

الصَّحِيحُ
مِنْ
السَّبَبِ النُّزُولِ

عَصَامُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ الْحَمِيرَانِ



الصَّحِيحُ
مِنْ
أَشْهُبِ النُّزُولِ

رَبَّنَا اقْبَلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

بجميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية

مكتبة المجتمع

شارع الأمير نايف - ص.ب: ٢٣٢١ الخبر: ٣١٩٥٢ - هاتف: ٨٩٤١١٣٦

وكيل التوزيع خارج المملكة العربية السعودية

مؤسسة الريان

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - هاتف وفاكس: ٦٥٥٣٨٣ - ص.ب: ١٤/٥١٣٦

المقدمة

بسم الله المحمدي عليه رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وإمام النبيين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن مهمة بيان الصحيح (*) من الضعيف من أسباب النزول، لا شك أنها مهمة شاقة. وقد اجتهدت كثيراً في تحري الدقة والضواب، بالنظر إلى أقوال النقاد والمحدثين، في مختلف الروايات، وما لم أجد فيه قولاً لأحدهم راجعت رجال السند إن وجدت لها سنداً، وإلا أسندتها إلى من خرجها من كتب التفسير، أو الحديث، أو غيرها.

وقد اعتمدت في عزو الروايات على كتابي «فتح القدير» للشوكاني (١)، و «باب القول» للسيوطي، فيما لا يوجد بين يدي من الكتب المندثرة، بالإضافة «المجمع الزوائد» للهيتمي، وتفسير ابن كثير. أما ما وجدته من الكتب المعزوة إليها عندهم، فقد وجعت إليها بذاتها كالكتب الستة، ومسنّد أحمد، وموطأ مالك، ومعيجم الدارقطني الكبير، وسنن الدارقطني، ومتقى ابن الجارود، ومستدرک الحاكم،

(*) الصحيح هنا نعني به: الصحيح، والحسن، فهو قسم الضعيف لا الصحيح في اصطلاح المحدثين.

(١) محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ولد سنة ١١٧٣ هـ، ونشأ بضماء، وولي القضاء فيها إلى أن مات سنة (١٢٥١ هـ) كان مجتهداً شافعيّاً، له سعة اطلاع، وتمسك بعقيدة السلف وذبح عنها، وله نحو ١٦٤ مؤلفاً، منها «فتح القدير» أو «نيل الأوطار» و«المنيل الجوار» وكلها مطبوعاً وغيرها. (الأعلام ١/٢٨٨ - ٢٨٩) مقدمة قطر الولي للشوكاني: ١٥ - ٦٤.

هذا بالإضافة - بالطبع - إلى تفسير ابن جرير الطبري الذي أخذت منه معظم الروايات.

وقبل الشروع في تخريج الروايات، أحب أن أقدم مقدمة، أبين فيها منهجي الذي سلكته في الحكم على الروايات بالصحة أو عدمها، فأقول وبالله التوفيق:

١ - يجب أن أوضح أولاً أن الروايات التي سأسوقها، أصلها في كتابي الواحدي والسيوطي، إلا ما كان من الشواهد والمتابعات فهي من خارجهما، وقد رمزت لزيادات السيوطي على الواحدي برمز (ز).

٢ - الطرق عن ابن عباس، ودرجتها:

أ - معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وهي أصح الطرق عنه^(١)، وإن ادّعي فيها الانقطاع بين علي وابن عباس إلا أن الوسطة بينهما ثقة، فلا يضر ذلك^(٢).

ب - عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وعطاء اختلط في آخر عمره، وسعيد بن جبير ممن لم يسمع منه قبل الاختلاط^(٣)، فالطريق هذه ضعيفة.

ج - محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة، أو سعيد بن جبير عن ابن عباس، طريق حسنة، ولا يضر الشك^(٤).

د - أسباط بن نصر عن إسماعيل السدي عن أبي مالك أو أبي صالح عن ابن عباس.

ونحن نرى هذه الطريق ضعيفة، لاختلاط حديث السدي^(٥)

(١) التفسير والمفسرون للذهبي (٧٧/١) «العجاب» لابن حجر ق (٣ ب).

(٢) الاتقان للسيوطي (١٨٨/٢) «العجاب» ق (٣ ب).

(٣) تهذيب التهذيب لابن حجر (٧: ٢٠٧).

(٤) «العجاب» ق (٣ ب) التفسير والمفسرون للذهبي (٧٩/١).

(٥) «العجاب» ق (٤ أ).

ولضعف أسباط^(١) ولتضعيف الإمام ابن جرير لها^(٢).

هـ - ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس.

قال الحافظ ابن حجر: «في البقرة وآل عمران عطاء هو ابن أبي رباح وما عدا ذلك يكون عطاء هو الخراساني، وهو لم يسمع من ابن عباس فيكون منقطعاً، إلا أن صرح بن جريج بأنه عطاء بن أبي رباح»^(٣).

٣ - الطرق عن مجاهد:

أ - القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جريج عن مجاهد، والحسين هو سنيد بن داود المصيصي، وهو ضعيف^(٤)، فالطريق ضعيفة، فضلاً عن تكلم العلماء في عننة ابن جريج، وسماعه من مجاهد^(٥).

ب - عبد الرزاق عن الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وهي طريق جيدة، رجالها ثقات، غير أن رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد مرسلة^(٦).

٤ - الطرق عن قتادة:

أ - عبد الرزاق عن معمر عن قتادة، طريق صحيحة، رجالها ثقات.

ب - بشر بن معاذ عن يزيد عن سعيد عن قتادة، وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، غير بشر وهو صدوق^(٧).

(١) تقريب التهذيب لابن حجر (١/٥٣ - رقم: ٣٦٢)، ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي (١٦ - رقم: ٣٠٦).

(٢) تفسير ابن جرير (١/١٢١) وهو رأي السيد صقر (مقدمة أسباب النزول: ٢٩).

(٣) «المعاجب» لابن حجر (ق: ٣ ب).

(٤) تقريب التهذيب (١/٣٣٥ - رقم: ٥٤٣).

(٥) تهذيب التهذيب (٦/٤٠٤، ٤٠٥).

(٦) تهذيب التهذيب (٦/٥٤).

(٧) تقريب التهذيب (١/١٠١ - رقم: ٧٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/

٣٦٨ - رقم: ١٤١٧).

٥ - الطرق عن أبي العالية:

أ - أبو جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية، طريق حسنة للاختلاف في أبي جعفر الرازي^(١)، وصححها السيوطي^(٢)، فإن روى عنه ابنه عبد الله - وهو أكثر ما يروي عنه - فهو ضعيف^(٣).

وما بقي من الطريق يُتكلّم عنه في مكانه.

٦ - ما قال فيه الحافظ ابن حجر في «تقريب التهذيب»، صدوق، عدلت حديثه صحيحاً.

وما قال فيه: صدوق يهيم، أو صدوق يخطئ، ومن بهذه المبتزلة، تبعت فيه ما ترجع عند الشيخ عبد العزيز التحفي في رسالته للماجستير «ما قال فيه الحافظ صدوق يهيم»^(٤).

٨ - مراسيل التابعين لم أعتمدها، إلا إذا لم يخالف أحدهم الآخر، واتفقوا على أن هذا السبب هو سبب نزول الآية، فأورد حينئذ أقوالهم، أو قول أحدهم ممن صح السند إليه.

أما إذا اختلفوا فإني أطرح الجميع، لأن أقوال التابعين ليست حجة على بعضها البعض^(٥)، فربما صحّت روايتان عن اثنين من التابعين، ففي الأخذ بأحدهما إجحافٌ بحق الآخر، وفي الأخذ بهما جميعاً تناقض - في الغالب - إضافة إلى أن هذا كثير جداً في أسباب النزول.

(١) تقريب التهذيب (٢/٤٠٦ - رقم: ١٩). الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/٢٨٠ - رقم: ١٥٥٦).

(٢) الاتفاق: (٢/١٨٩).

(٣) ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي (١٦٥ - رقم: ٢١٤١).

(٤) رسالة ماجستير (خ).

(٥) مجموع فتاوى ابن تيمية (١٣/٣٤٥، ٣٧٠).

وبذلك يكون هذا السفر الجليل فائقاً غيره بكثرة الروايات - إضافة إلى صحتها، مما يطمئن قلب المفسر أو طالب العلم، إلى ما يستشهد به .

والكمال لله تبارك وتعالى، فرحم الله امرأً نبهني إلى خطئي وشكري له مقدماً، والله يغفر زلاتنا جميعاً، والحمد لله رب العالمين .

كتبه/ عصام بن عبد المحسن الحميدان
الدمام في ١ - ٨ - ١٤١٦ هـ

سورة الفاتحة

لم أر من ذكر لها سبب نزول.

سورة البقرة

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١) خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشًوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ ﴿٢﴾

١ - أخرج ابن إسحاق، ومن طريقه ابن جرير^(١)، عن محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

إن صدر سورة البقرة إلى المائة منها، نزل في رجال سماهم بأعيانهم وأنسابهم من أحبار يهود، ومن المنافقين من الأوس والخزرج.

وقد تقدم أن هذا سند حسن.

إلا أن بداية سند ابن جرير مما قبل ابن إسحاق ضعيف، لضعف ابن حميد - وهو الرازي -^(٢).

(١) (٨٤/١).

(٢) تقريب التهذيب (٢/١٥٦ - رقم: ١٥٩).

وسلمة بن الفضل الأبرش^(١).

ومعظم روايات ابن إسحاق عند ابن جرير مروية بهذه الطريق،
فهي ضعيفة إن قلنا إن ابن جرير أخرجها.
ولكننا سنعتمد حسنها باعتبار إخراج ابن إسحاق لها، وسند ابن
إسحاق حسن، فليتبته لذلك فيما يأتي.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا
فَوْقَهَا فَأَمَّا الْذِيكَ فَاعْتَبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ الْخَبِيرَ بِرَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ
كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۚ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي
بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿١٦﴾﴾.

٢ - أخرج ابن جرير^(٢) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
قال: لما ذكر الله العنكبوت والذباب، قال المشركون: ما بال
العنكبوت والذباب يُذكران؟! فأنزل الله الآية.
وهذا مرسل إسناده صحيح كما تقدم.

وله شاهد:

* أخرج ابن جرير^(٣) من طريق يزيد بن زريع عن سفيان بن
أبي عزيقة عن قتادة نحوه.

وهذا أيضاً إسناده صحيح إلى قتادة، ويشهد له أيضاً:

* ما أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن نحوه^(٤).

(١) تقريب التهذيب (١/٣١٨ - رقم: ٣٧٧).

(٢) (١/١٣٨) وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١/٥٨).

(٣) (١/١٣٨).

(٤) لباب النقول (١٩).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسُوهُمْ أَنفُسُكُمْ وَأَنَّهُمْ لَتَكُونُوا فِي أَلْفٍ مِّنْ أَلْفٍ مَّقُولُونَ﴾.

٣- أخرج عبد بن حميد^(١) عن طريق عبد الرزاق عن معمر بن قتيبة قال: أولئك أهل الكتاب، كانوا يأمرؤن الناس بالبر، وينسبون أنفسهم، وهم يتلون الكتاب، ولا يتفعلون بما فيه^(٢).

وهذا مرسل صحيح.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقِينَ مِنْ
 آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ
 عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢).

٤ - أخرج الواحدي^(٣) من طريق ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال: لما قصّ سلمان على النبي ﷺ قصة أصحاب الدّير، قال: هم في النار.

قال سلمان: فأظلمت عليّ الأرض، فتزلت الآية..

قال: فكانما كشف عني جبل.

وصححه الحافظ ابن حجر (٤).

قلت: يكاد العلماء يتفقون على تدليس ابن جريج وعدم قبول روايته إذا عنعن^(٥)، وقد عنعن هنا.

فكيف يصح؟! أضف إلى ذلك إنه لم يذكر العلماء سلمان

(١) فتح القدير (١/٧٩).

(٣) أسباب النزول (٢٢ - ح : ٦٢).

(٤) «العجاب» (ق: ١١) .. (ج: ١١)

(٥) تهذيب التهذيب (٦/٤٠٤).

رضي الله عنه فيمن لقيهم مجاهد^(١)، فإن كان الأمر كذلك فالحديث مرسل ضعيف لكن يشهد له:

* ما أخرجه الواحدي^(٢) وابن جرير^(٣) وابن أبي حاتم^(٤) من طريق عمرو بن حماد عن أسباط عن السدي قال: نزلت في أصحاب سلمان الفارسي.

وقد رجحنا من قبل ضعف هذا السند^(٥).

* ما أخرجه الواحدي^(٦) بالطريق السابقة عن أبي مالك أو أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ، قالوا: نزلت هذه الآية في سلمان الفارسي، وكان من أهل جنديسابور.

ويقال في هذه ما قيل في التي قبلها.

* ما أخرجه ابن أبي حاتم^(٧) والعدني في مسنده^(٨) من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد قال: قال سلمان: سألت النبي ﷺ عن أهل دين كنت معهم، فذكرت من صلاتهم وعبادتهم، فنزلت الآية. وصححه الحافظ ابن حجر^(٩).

قلت: نقل الحافظ ابن حجر نفسه عن بعض الحفاظ الانقطاع بين ابن أبي نجيع ومجاهد^(١٠)، فكيف يصحح الحديث؟

(١) تهذيب التهذيب (٤٢/١٠) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/٣١٩ - رقم: ١٤٦٩).

(٢) أسباب النزول (٢٣). (٣) (٢٥٤/١).

(٤) لباب النقول (٢٠).

(٥) عجبت من الحافظ ابن حجر كيف قوّاه (العجائب: ق ١١ أ) مع أنه صرح أن حديث السدي اختلط فلم يتميز الصحيح من الضعيف (العجائب: ق ٤ أ) بالإضافة إلى ضعف أسباط وقد مضى بيانه!!!

(٦) أسباب النزول (٢٣). (٧) تفسير ابن كثير (١/١٠٣).

(٨) لباب النقول (١٩). (٩) «العجائب» (ق: ١١ أ).

(١٠) تهذيب التهذيب (٥٤/٦).

والخلاصة: أن الأحاديث السابقة كلها لا تخلو من مقال في أحدها كما رأينا، إلا أن ضعفها ليس شديداً، بل هو مما ينجبر إذا تعددت طرقه فالراجع عندنا تحسن الحديث بطرقه، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِمَعْشُرِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾﴾

٥ - أخرج ابن جرير^(١) من طريق ابن إسحاق بسنده إلى ابن عباس قال: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ أي: بصاحبكم رسول الله، ولكنه إليكم خاصة، وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا: لا تحدثوا العرب بهذا، فإنكم قد كنتم تستفتحون به عليهم، فكان منهم، فأنزل الله الآية.

وإسناده حسن.

وله شاهد من حديث قتادة بإسناد صحيح^(٢)، وهو ما رجحه ابن جرير الطبري^(٣).

قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾

٦ - أخرج النسائي وابن المنذر^(٤) والبخاري في «خلق أفعال العباد»^(٥) عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في أهل الكتاب.

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٩٣/١).

(١) (٢٩٣/١).

(٣) تفسير ابن جرير (٢٩٥/١).

(٤) فتح القدير (٢٠٦/١).

(٥) الصحيح المسند للوادعي (١).

وصححه الوادعي، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن أبي حاتم^(١) من طريق عكرمة عن ابن عباس، قال: هم أحبار اليهود، وجدوا صفة النبي ﷺ مكتوبة في التوراة: أكحل أعين أربعة جعد الشعر، حسن الوجه. فلما وجدوه في التوراة محوه جسداً وبغياً، فاتلهم نفر من قريش فقالوا: تجدون في التوراة نبياً أمياً؟

فقالوا: نعم، نجده طويلاً أزرق سبط الشعر، فأنكرت قريش، وقالوا: ليس هذا مثاً.

وقواه الحافظ ابن حجر^(٢).

* ما أخرجه ابن جرير^(٣) عن قتادة من طريقين صحيحين نحو رواية ابن عباس.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا الْكَارُ إِلَّا أَنْتَانَا مَقْدُونَةٌ قُلْ أَتُخَذَتُمُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَكُونُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٨٥).

أخرج الواحدي^(٤) وابن جرير^(٥) والطبراني في الكبير^(٦) وابن أبي حاتم وابن المنذر^(٧) كلهم من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ويهود تقول: إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما يعذب الناس في النار بكل ألف سنة

(٢) «العجائب» (ق: ١٥ أ).

(١) فتح القدير (١/١٠٦).

(٤) أسباب النزول (٢٤ - ح: ٨٠).

(٣) (١/٣٠٠).

(٥) (١/٣٠٣).

(٦) المعجم الكبير (١١/٩٦ - ح: ١١١٦٠) تحقيق حمدي السلفي - ط مطبعة الوطن - الأولى ١٣٩٩ هـ.

(٧) فتح القدير (١/١٠٦).

من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار من أيام الآخرة، فإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب، فأنزل الله عز وجل الآية.

وسنده حسن.

وهناك تحديد آخر للمدة بخلاف السبعة أيام:

٨ - فأخرج ابن جرير^(١) من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: ذلك أعداء الله اليهود، قالوا لن يدخلنا الله النار إلا تحلة القسم، الأيام التي أصبنا فيها العجل أربعين يوماً، فإذا انقضت عنا تلك الأيام، انقطع عنا العذاب والقسم.

وهذا إسناد منقطع، فإن الضحاك لم يلق ابن عباس^(٢) بالإضافة إلى ضعف بشر بن عمارة^(٣)، لكن له شواهد، منها:

* ما أخرجه ابن جرير^(٤) عن قتادة من طريق عبد الرزاق عن معمر عنه قال: أياماً معدودة بما أصبنا في العجل.

وهذا إسناد صحيح.

* ما أخرجه ابن جرير^(٥) عن السدي نحو ذلك.

وإسناده ضعيف.

* ما أخرجه ابن جرير^(٦) وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٧) عن عكرمة قال: اجتمعت يهود يوماً تخاصم النبي ﷺ، فقالوا: لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة، وسلموا أربعين يوماً، ثم

(١) (٣٠٢/١).

(٢) تهذيب التهذيب (٤٥٣/٤) الاتقان (١٨٩/٢).

(٣) الاتقان (١٨٩/٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٦٢/٢ - رقم: ١٣٨٦).

(٤) (٣٠٢/١). (٥) (٣٠٢/١).

(٦) (٣٠٣/١). (٧) فتح القدير (١٠٦/١).

يخلفنا أو يلحقنا فيها أناس، فأشاروا إلى النبي ﷺ وأصحابه، فقال رسول الله ﷺ: «كذبتكم، بل أنتم فيها خالدون مخلدون، لا نلحقكم ولا نخلفكم فيها إن شاء الله أبداً».

وهذا مرسل، وفي إسناد ابن جرير ضعف بسبب الحسين بن داود المصيصي^(١).

قلت: وقد ثبت في صحيح البخاري^(٢) ومسند الإمام أحمد^(٣) نحو هذا المعنى، إلا أنه لم يحدد المدة.

* ما أخرجه ابن جرير^(٤) عن زيد بن أسلم مرفوعاً نحو حديث عكرمة، وهو مرسل، وإسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم^(٥).

ومع أن هذه الروايات كلها لا تخلو من مقال في سندها، فإني أرى أن كثرتها وتعدد طرقها تجبر هذا الضعف، وتدل بمجموعها على ثبوت هذا القول من اليهود.

فإن أمكن الجمع بين القولين: بأن يكون فريق من اليهود يقولون بهذا، وفريق يقولون بالقول الأول.

وإلا فالترجيح يكون في جانب القول الأول.

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ

(١) تقريب التهذيب (١/٣٣٥ - رقم: ٥٤٣).

(٢) فتح الباري (٦/٢٧٢ - ح: ٣١٦٩).

(٣) الفتح الرباني (١/١٢٣ - ح: ٣٣١) وأخرجه النسائي وابن مردويه (تفسير ابن كثير: ١/١١٨).

(٤) (١/٣٠٣).

(٥) تقريب التهذيب (١/٤٨٠ - رقم: ٩٤١) «العجاب» (ق: ٤ ب).

قَبْلَ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ
فَلَمَنَّهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٨٩﴾ .

٩ - أخرج ابن جرير^(١) وابن أبي حاتم^(٢) وأبو نعيم في «الدلائل»^(٣) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب: كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه، فقال لهم معاذ بن جبل، وبشر بن البراء بن معرور أخو بني سلمة: يا معشر يهود، اتقوا الله وأسلموا، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ﷺ ونحن أهل شرك، وتخبروننا أنه مبعوث، وتصفونه لنا بصفته.

فقال سلام بن مشكم أخو بني النضير: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكر لكم، فأنزل الله الآية.

وسنده حسن، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٤) وابن المنذر وأبو نعيم^(٥) والبيهقي^(٦) من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من الأنصار قالوا: فينا والله وفيهم، يعني في الأنصار وفي اليهود الذين كانوا جيرانهم، نزلت هذه القصة..... فذكر نحو الرواية السابقة. وحسن إسناده الوادعي^(٧).

* ما أخرجه ابن جرير^(٨) عن قتادة قال: كانت اليهود تستفتح بمحمد ﷺ على كفار العرب من قبل..... فذكر نحوه.

(٢) لباب القول (٢١).

(٤) (٣٢٥/١)

(١) (٣٢٥/١).

(٣) (١٩/١).

(٥) فتح القدير (١١٣/١).

(٦) دلائل النبوة (٧٥/٢).

(٧) الصحيح المسند من أسباب النزول (٢).

(٨) (٣٢٦/١).

٢. وسنده صحيح.

* ما أخرجه عبد بن حميد^(١) من طريق شيكان عن قتادة نحوه.

قلت: شيكان - وهو التميمي - ثقة^(٢).

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣)
مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ
عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ^(٤)

١٠ - أخرج الإمام أحمد^(٥) والواحدي^(٦) والطبراني في الكبير^(٧) والنسائي^(٨) من طريق بكير عن ابن شهاب عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أقبلت اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم، نسألك عن أشياء فإن أجبتنا فيها اتبعناك.

أخبرنا من الذي يأتيك من الملائكة؟ فإنه ليس من نبي إلا يأتيه ملك من عند ربه عز وجل بالرسالة وبالوحي، فمن صاحبك؟ قال: «جبريل». قالوا: ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال، ذاك عدونا، لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالقطر والرحمة تابعناك، فنزل الله الآية.

هذا لفظ الواحدي، وسنده لا بأس به، ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٩) وابن جرير^(١٠) وعبد بن حميد وأبو

(١) «المعجم» لابن حجر (ق: ١٩).

(٢) تهذيب التهذيب (٤/٣٧٣ - رقم: ٦٢٨).

(٣) الفتح الرباني (١٨/٧٣ - ح: ١٦٥).

(٤) أسباب النزول (٢٦ - ح: ٩٧).

(٥) المعجم الكبير (١٢/٤٥ - ح: ١٢٤٢٩).

(٦) تفسير ابن كثير (١/١٣٠).

(٧) الفتح الرباني (١٨/٧٤).

(٨) (٣٤٢/١).

داود الطيالسي^(١) وابن أبي حاتم ولجؤ نعيم^(٢) والبيهقي^(٣) كلهم من طريق عيد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابن عباس بنحو الرواية السابقة.

وسنده حسن.

* ما أخرجه ابن جرير^(٤) بسند صحيح عن قتادة مقطوعاً مختصراً بمعناه.

وللآية سبب آخر، يشهد لهذا السبب:

١١ - أخرج الواحدي^(٥) وابن جرير^(٦) من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن عمر رضي الله عنه قال:

كنت آتي اليهود عند دراستهم التوراة، فأعجب من موافقة القرآن التوراة، وموافقة التوراة القرآن، فقالوا: يا عمر، ما أحد أحب إلينا منك. قلت: ولم؟

قالوا: لأنك تأتينا وتغشانا. قلت: إنما أجيء لأعجب من تصديق كتاب الله بعضه بعضاً، وموافقة التوراة القرآن، وموافقة القرآن التوراة.

فبينما أنا عندهم ذات يوم إذ مر رسول الله ﷺ خلف ظهري، فقالوا: إن هذا صاحبك فقم إليه. فالتفت إليه فإذا رسول الله ﷺ قد دخل خوخة^(٧) من المدينة، فأقبلت عليهم فقلت: أنشدكم بالله وما أنزل عليكم من كتاب، أتعلمون أنه رسول الله؟

فقال سيدهم: قد نشدكم بالله فأخبروه. فقالوا: آتيت سيدنا فأخبروه.

(١) الفتح الرباني (١٨/٧٥).

(٢) فتح القدير (١/١١٧).

(٣) دلائل النبوة (٦/٢٦٦).

(٤) (١/٣٤٤).

(٥) لمصاب - النزول (٢٧).

(٦) (١/٣٤٣-٣٤٤).

(٧) عند ابن جرير «خوخة».

فقال سيدهم: إنا نعلم أنه رسول الله.

قال: فقلت: فأنت أهلكهم إن كنتم تعلمون أنه رسول الله ثم لم تتبعوه، قالوا: إن لنا عدواً من الملائكة وسلماً من الملائكة. فقلت: من عدوكم، ومن سلمكم؟

قالوا: عدونا جبريل، وهو ملك الفظاظ والغلظة والآصار والتشديد.

قلت: ومن سلمكم؟

قالوا: ميكائيل وهو ملك الرأفة واللين واليسير.

قلت: فإني أشهد ما يحل لجبريل أن يعادي سلم ميكائيل، وما يحل لميكائيل أن يسالم عدو جبريل، وإنهما جميعاً ومن معهما أعداء لمن عادوا، وسلم لمن سالموا، ثم قمت فدخلت الخوخة التي دخلها رسول الله ﷺ، فاستقبلني فقال: «يا ابن الخطاب ألا أقرؤك آيات نزلت عليّ قبل؟».

قلت: بلى، فقرأ: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ ... الآيات إلى قوله: ﴿الْفَاسِقُونَ﴾.

قلت: والذي بعثك بالحق ما جئت إلا أخبرك بقول اليهود، فإذا اللطيف الخبير قد سبقني بالخبر.

وسنده صحيح. إلا أن الشعبي لم يدرك عمر، ففيه انقطاع^(١)، لكن يشهد له:

(١) تفسير ابن كثير (١/١٣٩) تهذيب التهذيب (٥/٦٨) وقد ولد الشعبي سنة ١٩هـ، وتوفي عمر رضي الله عنه سنة ٢٣هـ، فعمر الشعبي عند وفاة عمر أربع سنوات فقط.

* ما أخرجه ابن أبي حاتم^(١) وابن أبي شيبة^(٢) من طريق مجالد عن الشعبي عن عمر بمثله.

وفي سنده ضعف، بسبب مجالد^(٣) والانقطاع.

* ما أخرجه ابن أبي حاتم وعبد بن حميد^(٣)، وابن جرير^(٤) من طريق أبي جعفر الرازي عن حصين عن ابن أبي ليلى: أن يهودياً لقي عمر بن الخطاب، فقال: إن جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا. فقال عمر: من كان عدوا لله وملائكته.... بمثل الآية، فنزلت على لسان عمر.

وفيه انقطاع بين ابن أبي ليلى وعمر^(٥).

وقال الحافظ ابن حجر «غريب، مرسل»^(٦).

* ما أخرجه ابن جرير^(٧) من طريق مجاهد عن الشعبي نحو الرواية الأولى.

وسنده صحيح، لكنه منقطع.

قلت: واعتضاد هذه الروايات بعضها ببعض - وإن كان في كل منها مقالاً - يعطيها قوة وثبوتاً، وترتقي إلى درجة الحسن، لا سيما إذا انضمت إلى الروايات الواردة في السبب الأول، إذ كلا السببين يدلان على معنى واحد، ولا مانع أن تنزل الآية بعد الحادثتين جميعاً: سؤال اليهود للنبي ﷺ، وسؤال عمر لليهود، بل هذا هو الأرجح والأنسب.

فإذا علمنا أن ابن جرير رحمه الله - شيخ المفسرين - قد ادعى الإجماع على نزول الآية بسبب ذلك^(٨).

(٢) لباب النقول (٢٣).

(٤) (١/٣٤٨، ٣٤٩).

(٦) «العجاب» (ق: ٢٢ ب).

(١) تفسير ابن كثير (١/١٣١).

(٣) تفسير ابن كثير (١/١٣٢).

(٥) تهذيب التهذيب (٦/٢٦١).

(٧) (١/٣٤٥).

(٨) تفسير ابن جرير (١/٣٤١، ٣٤٢).

وأن الحافظ ابن حجر قال: «وهذه طرق يقوّى بعضها بعضاً»^(١)
 - يقصد قصة عمر مع اليهود -
 أوشكنا أن نجزم بصحة الروایتين، وأنهما جميعاً سبب لنزول
 الآية والحمد لله على توفيقه.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا
 الْفَاسِقُونَ﴾ (٩٩).

١٢ - أخرج ابن جرير^(٢) وابن أبي حاتم^(٣) من طريق ابن إسحاق
 بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال:
 قال ابن صوريا القطيوني لرسول الله ﷺ: يا محمد ما جئتنا
 بشيء نعرفه، وما أنزل الله عليكم من آية بينة فتبعك بها.
 فأنزل الله عز وجل الآية.
 وسنده حسن.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا
 وَاسْمِعُوا وَلِكِنِّي عَذَابٌ إِلَيْكُمْ﴾ (١٠٤).

١٣ - أخرج ابن جرير^(٤) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن
 قتادة قال:
 كانوا يقولون: راعنا سمعك، فكان اليهود يأتون فيقولون مثل
 ذلك مستهزئين، فقال الله: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾.
 وسنده صحيح، لكنه مرسل، ويشهد له:

(٢) (١/٣٥٠).

(١) فتح الباري (١٦٦/٨).

(٣) لباب النقول (٢٣).

(٤) (١/٣٧٤).

* ما أخرجه ابن جرير^(١) وابن أبي حاتم^(٢) عن عطاء قال: كانت لغة في الأنصار في الجاهلية، فنزلت هذه الآية: ولعل النهي عن استعمال هذه الكلمة هو من باب الأدب مع النبي ﷺ من وجه، وعدم مشابهة اليهود فيما يقولون - مع فارق القصد - من وجه آخر^(٤).

قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلُوا مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (١٧٨).

١٤ - أخرج ابن جرير^(٥) وابن أبي حاتم^(٦) من طريق ابن إسحاق بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رافع بن حريملة وهب بن زيد لرسول الله ﷺ: اتتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه، وفجر لنا أنهاراً تتبعك ونصدقك، فأنزل الله في ذلك من قولهم الآية. وسنده حسن، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٧) وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٨) والفرابي^(٩) عن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: سألت قريش محمداً ﷺ أن يجعل الله لهم الصفا ذهباً، قال: «نعم وهو لكم كماندة بني إسرائيل إن كفرتهم»، فأبوا ورجعوا، فأنزل الله الآية. قال الحافظ ابن حجر: سنده صحيح^(١٠).

قلت: فيه انقطاع بين ابن أبي نجيح ومجاهد، وقد أخرجه ابن جرير^(١١) من طريق أخرى، فيها ضعف وانقطاع.

(٢) «العجاب» (٣٥/١).

(١) (٣٧٤/١).

(٤) تفسير ابن جرير (٣٧٥/١، ٣٧٦).

(٣) المصدر السابق.

(٦) لباب القول (٢٥).

(٥) (٣٨٥/١).

(٨) فتح القدير (١٢٩/١).

(٧) (٣٨٥/١).

(١٠) المصدر السابق.

(٩) «العجاب» (ق: ٣٧/١).

(١١) (٣٨٥/١) وراجع ص (٢٠١).

وقد أخرج ابن جرير^(١) وغيره^(٢) مراسيل أخرى، تقوي بعضها بعضاً لا سيما إذا انضمت إلى رواية الباب.

قوله تعالى: ﴿وَرَبَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسْبًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٨﴾﴾.

١٥ - أخرج الواحدي^(٣) وأبو داود^(٤) وابن أبي حاتم^(٥) وابن المنذر^(٦)، والبيهقي في «الدلائل»^(٧) من طريق شعيب عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه:

أن كعب بن الأشرف اليهودي، كان شاعراً، وكان يهجو النبي ﷺ ويحرض عليه كفار قريش في شعره، وكان المشركون واليهود من أهل المدينة، حين قدمها رسول الله ﷺ يؤذون النبي ﷺ وأصحابه أشد الأذى، فأمر الله تعالى نبيه بالصبر على ذلك، والعفو عنهم، وفيهم أنزلت الآية.

وسنده صحيح^(٨)، ورواية عبد الرحمن عن أبيه لا يقصد به أباه عبد الله وإنما يقصد جده كعب لتصريحه بذلك في رواية أبي داود.

وفي إحدى روايات الواحدي^(٩): «وكان أحد الثلاثة الذين تيب

(١) (١/٣٨٥).

(٣) أسباب النزول (٣٢).

(٤) سنن أبي داود (٣/٤٠١ - ح: ٣٠٠٠). (٥) تفسير ابن كثير (١/١٥٣).

(٦) فتح القدير (١/١٢٩). (٧) (٣/١٩٧).

(٨) العجائب (ق: ٣٨ أ). (٩) أسباب النزول (١٢٩).

عليهم"، بل صرح باسمه في رواية البيهقي وأنه كعب، وعبد الرحمن قد سمع من جده فهو متصل^(١)، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٢) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري: أنها نزلت في كعب بن الأشرف.

وهذا مقطوع صحيح الإسناد.

وللآية سبب آخر:

١٦ - أخرجه ابن جرير^(٣) من طريق ابن إسحاق بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان حيي بن أخطب، وأبو ياسر بن أخطب يؤذون المسلمين ويحاولون ردّهم عن الإسلام ما استطاعا، فنزلت الآية.

وسنده حسن، ولا مانع أن تنزل الآية بعد أذى هؤلاء جميعاً، لشمول معنى الآية لهم.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ قَالَ اللَّهُ إِنَّهُمْ يَنْتَقِمُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۖ﴾

١٧ - أخرج ابن جرير^(٤) وابن أبي حاتم^(٥) من طريق ابن إسحاق بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال:

لما قدم أهل نجران من النصاري على رسول الله ﷺ أتتهم أخبار يهود، فتنازعوا عند رسول الله ﷺ، فقال رافع بن حريملة:

(١) تهذيب التهذيب (٦/٢٩٥). (٢) (١/٣٨٨).

(٣) (١/٣٨٨). (٤) (١/٣٩٤).

(٥) فتح القدير (١/١٣٠).

المدينة وكان أكثر أهلها اليهود، أمره الله عز وجل أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها رسول الله ﷺ بضعة عشر شهراً، فكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم عليه السلام، فكان يدعو وينظر إلى السماء، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلَبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ إلى قوله ﴿تَوَلَّوْا وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ فارتاب من ذلك اليهود وقالوا: ما ولأهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فأنزل الله عز وجل ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ وقال: ﴿فَإِنَّمَا تَوَلَّوْا فَمَنْ وَجْهَ اللَّهِ﴾.

وسندہ صحیح.

قال الإمام السيوطي: «إسناده قوي، والمعنى أيضاً يساعده
فلنعتمد» (١).

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهْتُمْ بِمَا بَيْنَ الْأَيْدِي لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١٧٨﴾﴾

٢٠ - أخرج ابن جرير^(٢) وابن أبي حاتم^(٣) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رافع بن حريملة لرسول الله ﷺ: إن كنت رسولاً من عند الله كما تقول، فقل الله عز وجل فليكلنا حتى نسمع كلامه، فأنزل الله عز وجل الآية. (٢)

وسنده حسن.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا آيَاتٍ مَّشَاهِدًا لِلنَّاسِ وَأَمَّا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ

W. W. W. W.

(١) باب الثقل (٢٧) ج ١ ص ١٠١ (٢) (١/٢٧) ج ١ ص ١٠١

(٣) فتح القدير (١/١٣٤) ج ١ ص ١٠٠

مُصَلٍّ وَعَهْدَتَا إِلَىٰ إِبرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهَرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْمُكَافِفِينَ
وَالرُّكَّعِ الشُّجُودِ ﴿١٢٥﴾

٢١ - أخرج الإمام أحمد في «المسند»^(١) وفي «فضائل الصحابة»^(٢) والبخاري^(٣) ومسلم^(٤) والترمذي^(٥) والنسائي^(٦) وابن ماجه^(٧) وابن جرير^(٨) كلهم عن عمر رضي الله عنه قال: وافقت ربي في ثلاث، قلت: يا رسول الله لو اتخذت المقام مصلى، فنزلت الآية.... وذكر الحديث.

ويشهد له:

* ما أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه^(٩) عن جابر بمعناه وصححه الحافظ ابن حجر^(١٠).

* ما أخرجه ابن أبي شيبه^(١١) عن أبي ميسرة مرسلًا بمثل حديث عمر. وسنده صحيح.

* ما أخرجه أبو حاتم الرازي عن أنس مثل حديث الباب وصححه الحافظ ابن كثير^(١٢).

* ما أخرجه أبو نعيم في «الدلائل»^(١٣) عن ابن عمر نحوه.

(١) الفتح الرباني (٧٦/١٨ - ح: ١٦٧).

(٢) (٣٤٢/١، ٣٤٣، ح: ٤٩٣ - ٤٩٥).

(٣) فتح الباري (١٦٨/٨ - ح: ٤٤٨٣).

(٤) صحيح مسلم (١٨٦٥/٤ - ح: ٢٣٩٩).

(٥) سنن الترمذي (٢٠٦/٥ - ح: ٢٩٦٠).

(٦) تفسير ابن كثير (١٦٩/١).

(٧) سنن ابن ماجه (٣٢٢/١ - ح: ١٠٠٩).

(٨) لباب النقول (٢٨).

(٩) (٤٢١/١).

(١٠) تفسير ابن كثير (١٦٩/١).

(١١) «المعجب» (ق: ٤٤ أ).

(١٢) فتح الباري (١٦٩/٨).

(١٣) تفسير ابن كثير (١٧٠/١).

* ما أخرجه الطبراني^(١) عن ابن عمر نحوه.

وقال الهيثمي: فيه جعفر بن محمد المدائني لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات^(٢).

* ما أخرجه ابن مردويه^(٣)، عن عمر بن الخطاب نحوه ويُنظر في إسناده.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١١٣٥).

(ز) ٢٢ - أخرج ابن جرير^(٤) وابن أبي حاتم وابن المنذر^(٥) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال عبد الله بن سوريا الأعور لرسول الله ﷺ: ما الهدى إلا ما نحن عليه، فاتبعنا يا محمد تهتد. وقالت النصاري مثل ذلك. فأنزل الله عز وجل الآية.

وسنده حسن.

قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَدَهُمْ هَذَا وَلَهُمْ أَلْفَاظٌ عَلَى هَذِهِ الْقُلُوبِ الْغَلِيظَةِ﴾ (١١٣٦).

٢٣ - أخرج الإمام أحمد^(٦) والواحدي^(٧) والبخاري^(٨)

(١) المعجم الكبير (١٢/٤٠٠ - ح: ١٣٤٧٥).

(٢) مجمع الزوائد (٦/٣١٦). (٣) تفسير ابن كثير (١/١٦٩).

(٤) (١/٤٤٠).

(٥) فتح القدير (١/١٤٨).

(٦) الفتح الرباني (٣/١١٥ - ح: ٤٢١).

(٧) أسباب النزول (٤٠).

(٨) فتح الباري (١/٩٥ - ح: ٤٠) (١/٥٠٢ - ح: ٣٩٩).

ومسلم^(١) وابن جرير^(٢) وابن إسحاق وابن أبي حاتم^(٣) كلهم من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال:

لما قدم رسول الله ﷺ المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، وكان رسول الله ﷺ يحب أن يتوجه نحو الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلَبٌ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾.

فقال السفهاء من الناس - وهم اليهود -:

ما ولأهم عن قبلتهم التي كانوا عليها، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾.

ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٤) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله وسنده صحيح.

* ما أخرجه ابن جرير^(٥) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس نحوه وسنده حسن.

قوله تعالى: ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلَبٌ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَوْلَا نَسَكَ بِلَهُ رَمَدَهَا قَوْلَ وَجْهَكَ سَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ قَوْلُوا وَجْهَكُمْ سَطَرَ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَقْلُبُونَ آتَةَ الْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَفْعَلُونَ﴾.

٢٤ - الرواية السابقة عند البخاري وغيره عن البراء ورد فيها سبب نزول هذه الآية.

(١) صحيح مسلم (١/٣٧٤ - ح: ٥٢٥).

(٢) (٣/٢).

(٣) تفسير ابن كثير (١/١٨٩) وأخرجه الترمذي (٥/٢٠٧ - ح: ٢٩٦٢) وابن ماجه

(١/٣٢٢ - ح: ١٠١٠).

(٤) (٤/٢).

(٥) (٣/٢).

- ويشهد لها:
- * ما أخرجه مسلم^(١) وأبو داود^(٢) عن أنس بن مالك نحوه.
- * ما أخرجه ابن جرير^(٣) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه وسنده صحيح.
- * ما أخرجه ابن جرير^(٤) عن قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ومجاهد بمعناه.
- وهي مراسيل صحيحة الإسناد.
- * ما أخرجه ابن إسحاق وابن أبي حاتم^(٥) عن البراء بنحوه.
- وإسنادهما صحيح.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لَتَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عَمَلَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٣﴾﴾

٢٥ - أخرج البخاري^(٦) وابن جرير^(٧) عن البراء رضي الله عنه قال: مات على القبلة قبل أن تُحوَّلَ رجال، فلم ندر ما نقول فيهم. فأنزل الله الآية.

ويشهد له:

- (١) صحيح مسلم (١/٣٧٥ - ح: ٥٢٧).
- (٢) سنن أبي داود (١/٦٣٣ - ح: ١٠٤٥).
- (٣) (١٣/٢).
- (٤) (١٣/٢).
- (٥) تفسير ابن كثير (١/١٨٩).
- (٦) فتح الباري (٨/٧١ - ح: ٤٤٨٦).
- (٧) (١١/٢).

* ما أخرجه الإمام أحمد^(١) وأبو داود^(٢) والترمذي^(٣) وابن جرير الطبري^(٤) والطبراني^(٥) كلهم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال:

لما وُجِّه رسول الله ﷺ إلى الكعبة، قالوا: كيف بمن مات من إخواننا قبل ذلك، وهم يصلُّون نحو بيت المقدس؟ فنزلت الآية. وصححه الترمذي وابن حبان^(٦).

قلت: نصّ الحافظ ابن حجر علي اضطراب رواية سماك عن عكرمة^(٧)، فلا وجه لتصحيحها، إلا أنها تتحسن بالشواهد، وهي:

* ما أخرجه ابن إسحاق^(٨) عن البراء نحوه.

* ما أخرجه ابن جرير^(٩) عن قتادة مرسلًا نحوه.

وسنده صحيح.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ حَيْثُ حَرَجْتَ فَأَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْنَحُوا لِعِبَادِي مِنْكُمْ حُجَّةً﴾ (١٥٠).

(١) الفتح الرباني (١٨/٧٧ - ح: ١٧٠).

(٢) سنن أبي داود (٥/٥٩ - ح: ٤٦٨٠).

(٣) الجامع الصحيح (٥/٢٠٨ - ح: ٢٩٦٤).

(٤) (١١/٢).

(٥) المعجم الكبير (١١/٢٧٨ - ح: ١١٧٢٩).

(٦) حاشية جامع الأصول (٢/١٣).

(٧) تقريب التهذيب (١/٣٣٢ - رقم: ٥١٩).

(٨) تفسير ابن كثير (١/١٨٩).

(٩) (١١/٢).

(ز) ٢٦ - أخرج ابن جرير^(١) وابن المنذر وأبو داود في ناسخه^(٢) عن قتادة ومجاهد قالا: هم مشركو العرب، قالوا حين صرفت القبلة إلى الكعبة: قد رجع إلى قبلتكم فيوشك أن يرجع إلى دينكم، فنزلت الآية، مرسل سنده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٣) من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ قالوا: لما صرف نبي الله ﷺ نحو الكعبة بعد صلاته إلى بيت المقدس قال المشركون من أهل مكة: تحير على محمد دينه، فتوجه بقبلته إليكم وعلم أنكم كنتم أهدى منه سبيلاً، ويوشك أن يدخل في دينكم، فأنزل الله الآية. وسنده ضعيف، يتحسن بتعضده بما قبله.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن سَعَابِرِ اللَّهِ فَمَن حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (١٥٨).

٢٧ - أخرج مالك^(٤) والإمام أحمد^(٥) والبخاري^(٦) ومسلم^(٧)

(١) (٢٠/٢).

(٢) فتح القدير (١٥٨/١) إلا أنه ذكر أيضاً نزول قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾.

(٣) (٢٠/٢).

(٤) الموطأ (٢٥٧ - ح: ٨٣٥) رواية يحيى الليثي، إعداد: راتب عرموش، نشر: دار الففائس - ط السابعة ١٤٠٤ هـ.

(٥) الفتح الرباني (٧٨/١٨ - ح: ١٧٣) (٧٩/١٨ - ح: ١٧٤).

(٦) (٦١٤/٣ - ح: ١٧٩٠) (٤٩٧/٣ - ح: ١٦٤٣) بشرح فتح الباري.

(٧) صحيح مسلم (٩٢٨/٢ - ح: ٢٦٠) (٩٢٩/٢ - ح: ٢٦١) (٩٣٠/٢ - ح: ٢٦٣).

وأبو داود^(١)، والترمذي^(٢) والنسائي^(٣) وابن ماجه^(٤) وابن جرير^(٥) والواحدي^(٦) كلهم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «...»
 أنزلت هذه الآية في الأنصار، كانوا يهلون لمنة^(٧)، وكانت مناة
 حذو قديد^(٨)، وكانوا يتخرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما
 جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله الآية.
 قلت: وعند بعضهم طرق متعددة للحديث، وألفاظ متقاربة،
 ويشهد له:
 * ما أخرجه ابن جرير^(٩) عن ابن عباس بسند صحيح نحوه.
 * ما أخرجه البخاري^(١٠) ومسلم^(١١) وابن جرير^(١٢) عن أنس
 رضي الله عنه قال لما سئل عن الصفا والمروة:
 كانتا من مشاعر الجاهلية، فلما كان الإسلام أمسكوا عنهما،
 فنزلت الآية.

* ما أخرجه ابن جرير^(١٣) عن مجاهد وابن زيد بمعناه وهي
 مراسيل صحيحة.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَالْهَدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا

- (١) سنن أبي داود (٢/٤٥٣ - ح: ١٩٠١).
- (٢) الجامع الصحيح (٥/٢٠٨ - ح: ٢٩٦٥).
- (٣) جامع الأصول (٢/١٨).
- (٤) سنن ابن ماجه (٢/٩٩٤ - ح: ٢٩٨٦).
- (٥) (٢٩/٣١، ٢/٤١) أسباب النزول (٤١).
- (٦) حشم للأومن والخروج، بناحية المشلل من قديد (السيرة النبوية لابن هشام ١/٧٩).
- (٨) قرية كثيرة المياه والبساتين، في رسم العقيق، وهي لخزاعة (معجم ما استعجم: ١٠٥٤/٢).
- (٩) فتح الباري (٣/٥٠٢ - ح: ١٦٤٨) (٨/١٧٩ - ح: ٤٤٩٦).
- (١٠) صحيح مسلم (٢/٩٣٠ - ح: ١٢٧٨).
- (١١) (٢٨/٢، ٢٩).
- (١٢) (١٣/٢٨).

بَيِّنَهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴿١٥٩﴾

(ز) ٢٨ - أخرج ابن جرير^(١) وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٢) من طريق ابن إسحاق بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قلنا: سأل معاذ بن جبل أخو بني سلمة، وسعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل وخارجة بن زيد أخو بني الحارث بن الخزرج نفراً من الأخبار يهود عن بعض ما في التوراة، فكتموهم إياه، وأبوا أن يخبروهم عنه، فأنزل الله الآية. وسنده حسن، ويشهد له: ما أخرجه ابن جرير^(٣) عن قتادة مرسلًا بمعناه وسنده صحيح.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَخْرَجَ بِهِ الْأَرْضَ بُعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ وَالشَّجَرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَكْفِي الْقَوْمَ حَقِيقًا﴾ ﴿١٦٢﴾

(ز) ٢٩ - أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن قريشاً سألت النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهباً فأوحى الله إليه: إني معطيهم ولكن إن كفروا عذبهم عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين فزلت الآية.

(١) (٣٢/٢). (٢) فتح القدير (١/١٦٢). (٣) (٣٢/٢). (٤) لباب النقول (٣١) تفسير ابن كثير (١/٢٠٢).

وسنده جيد - كما صرح بذلك السيوطي^(١) -، ويشهد له:
 * ما أخرجه ابن جرير^(٢) وعبد بن حميد^(٣) عن سعيد بن جبير
 بنحوه وإسناده لا بأس به.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا قِيلَ لَكُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ
 ءَابَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَتْ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ (١٧٠).

(ز) ٣٠ - أخرج ابن جرير^(٤) وابن أبي حاتم^(٥) من طريق ابن
 إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دعا رسول الله ﷺ
 اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ورغبهم فيه، وحذرهم عقاب الله
 ونقمته، فقال له رافع بن خارجه ومالك بن عوف: بل نتبع ما ألفينا
 عليه آباءنا، فإنهم كانوا أعلم وخيراً منا، فنزلت الآية.
 وسنده حسن.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيُسَدُّونَ
 بِهِ سُبُلَ قُلُوبِهِمْ أَتَوْتِكُمْ أَفَلَا تُفْقَهُونَ إِلَّا الظَّارَ وَلَا يَكْلَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١٧١).

٣١ - أخرج ابن جرير^(٦) عن قتادة قال: هم أهل الكتاب، كتموا
 ما أنزل الله عليهم، وبين لهم من الحق والهدى من بعث محمد ﷺ
 وأمره.

وسنده صحيح، وهو مرسل، ويشهد له:

- | | |
|-------------------------|-----------------|
| (١) لباب النقول (٣١). | (٢) (٢) (٣٧/٢). |
| (٣) فتح القدير (١/١٦٤). | (٤) (٤) (٤٧/٢). |
| (٥) فتح القدير (١/١٦٨). | |
| (٦) (٢) (٥٣). | |

* ما أخرجه عبد بن حميد عن قتادة نحوه، وصححه الحافظ ابن حجر^(١).

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسُّكَّانَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالْبَاسَاءَ وَالْقُرْءَانَ وَبَيْنَ ذَلِكَ الْبِرُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ١٧٧﴾.

٣٢ - أخرج ابن جرير^(٢) وابن المنذر وعبد بن حميد^(٣) عن قتادة قال :
 ذكر لنا أن رجلاً سأل نبي الله ﷺ عن البر ، فأ نزل الله هذه الآية .

وذكر لنا: أن نبي الله ﷺ دعا الرجل فتلاها عليه، وقد كان الرجل قبل الفرائض إذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ثم مات على ذلك يُرجى له، ويُطمع له في خير، فأنزل الله الآية، وكانت اليهود توجهت قبل المغرب، والنصارى قبل المشرق.

مرسل وسنده صحيح، ويشهد للعبارة الأخيرة منه:

* ما أخرجه ابن جرير^(٤) عن طريق عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: كانت اليهود تصلي قبل المغرب، والنصارى تصلي قبل المشرق، فنزلت الآية.

وسنده صحيح، ورجح ابن جرير^(٥) أن هذا هو سبب نزول الآية.
قلت: وهو كذلك، إلا أنه لا يوجد ما يمنع أن تنزل الآية بعد
سؤال ذلك الرجل، والله أعلم.

(۱) «العجاب» (ق: ۵۶ ب). (۲) (۵۶/۲).

(٣) فتح القدير (١/١٧٣). (٤) (٢/٥٥).

.(06/2) (0)

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْءُ بِالْحَرْءِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأُولَٰئِكَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَّاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنْ أَعْدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُمُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾

٣٣ - أخرج ابن جرير^(١) وعبد بن حميد^(٢) عن الشعبي قال:

نزلت في قبيلتين من قبائل العرب، اقتتلتا قتال عمية.

فقالوا: نقتل بعبدنا فلان بن فلان، وبفلانة فلان بن فلان، -
يعنون الحر بالعبد، والرجل بالمرأة - فأنزل الله ﴿الْحَرْءُ بِالْحَرْءِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ
وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ﴾. مرسل، وسنده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٣) عن قتادة قال:

نزلت هذه الآية في قوم كانوا أكثر من غيرهم، فكانوا إذا قُتل
من الحربي الكثير عبد، قالوا: لا نقتل به إلا حرًا، وإذا قُتلت منهم
امرأة، قالوا: لا نقتل بها إلا رجلاً، فنزلت الآية.

وسنده صحيح، وله عنده رواية أخرى عن قتادة بنحوه^(٤)،
وسندها صحيح أيضاً.

قوله تعالى: ﴿أَجِدْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَارِ الرَّقْمَ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ مِّنْ لِّبَاسٍ لَّكُمْ
وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَاوُنَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ
وَعَفَا عَنْكُمْ فَاذْكُرُوا بَشْرُوهُمْ وَلَتَعْلَمُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ

(١) (٢/٦٠، ٦١). (٢) فتح القدير (١/١٧٦).

(٣) (٢/٦١). (٤) (٢/٦١).

(٤) (٢/٦١).

يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَاطِئَ الْأَبْيَضَ مِنَ الْخَاطِئِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَعْرِ ثُمَّ أَتُوا الصَّيَّامَ إِلَى
الَيْلِ وَلَا تَبْشُرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَالِئِهِمُ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾

٣٤ - أخرج البخاري^(١) وأبو داود^(٢) والترمذي^(٣) والنسائي^(٤)
وابن جرير^(٥) والواحدي^(٦) عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال:

كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائماً فنام قبل أن يفطر
لم يأكل إلى مثلها، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً وكان
توجه ذلك اليوم فعمل في أرضه، فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال:
هل عندكم من طعام؟ قالت: لا، ولكن أنطلق فأطلب لك.

فغلبته عنه فنام، وجاءت امرأته قالت: قد نمت.
فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت
الآية.

هذا لفظ ابن جرير، ويشهد له:
* ما أخرجه الواحدي^(٧) من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي
إسحاق عن البراء نحوه.

وفيه ضعف، فإن زكريا مدلس وقد عنعن، بالإضافة إلى أن
سماعه من أبي إسحاق كان في آخر عمره^(٨).

-
- (١) فتح الباري (٤/١٢٨) ج: (١٩١٥).
(٢) سنن أبي داود (٢/٧٣٧) ج: (٢٣١٤).
(٣) الجامع الصحيح (٥/٢١٠) - ج: ٢٩٦٨.
(٤) جامع الأصول (٢/٢٦).
(٥) (٢/٩٥).
(٦) أسباب النزول (٤٥).
(٧) أسباب النزول (٤٥).
(٨) تهذيب التهذيب (٣/٣٣٠).

* ما أخرجه الواحدي^(١) من طريق إسحاق بن أبي فروة عن الزهري عن القاسم بن محمد قال:

إن بدء الصوم كان يصوم الرجل من عشاء إلى عشاء، فإذا نام لم يصل إلى أهله بعد ذلك، ولم يأكل ولم يشرب، حتى جاء عمر إلى امرأته فقالت: إني قد نمت.

فوقع بها، وأمسى صرمة بن أنس صائماً فنام قبل أن يفطر، وكانوا إذا ناموا لم يأكلوا ولم يشربوا، فأصبح صائماً، وكاد الصوم يقتله، فأنزل الله عز وجل الرخصة.

وضعه الحافظ ابن حجر بقوله: «هذا مع إرساله ضعيف السند، من أجل إسحاق بن أبي فروة»^(٢).

* ما أخرجه ابن جرير^(٣) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى نحو هذه الرواية. وهو مرسل صحيح الإسناد، وصححه الحافظ ابن حجر^(٤).

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٥) والطبراني^(٦) والحاكم^(٧) وابن جرير^(٨) من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه نحو رواية القاسم بن محمد، في سياق حديث طويل.

وهو منقطع بين ابن أبي ليلى ومعاذ بن جبل^(٩)، إلا أن الحافظ ابن حجر أورد رواية قال فيها ابن أبي ليلى: «وحدثنا أصحاب

(١) أسباب النزول (٤٦).

(٢) «العجائب» (ق: ٦٣ ب) وانظر الإصابة (١٨٤/٢) فقد قال فيه: متروك.

(٣) (٩٥/٢). (٤) الإصابة (١٨٣/٢).

(٥) الفتح الرياني (٢٣٩/٩ - ح: ٣١).

(٦) المعجم الكبير (١٣٢/٢٠ - ح: ٢٧٠).

(٧) المستدرک (٢٧٤/٢). (٨) (٩٥/٢).

(٩) فتح الباري (١٨٢/٨) الإصابة (١٨٤/٢).

محمد ﷺ فكانه سمعه من غير معاذ أيضاً^(١).

* ما أخرجه أبو داود^(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه،
دون ذكر عمر وسنده حسن^(٣).

* ما أخرجه ابن مرودة^(٤) عن أبي هريرة وابن عباس نحوه.

* ما أخرجه ابن جرير^(٥) وابن المنذر^(٦) من طريق علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

كان المسلمون في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم
النساء والطعام إلى مثلها من القابلة، ثم إن ناساً من المسلمين أصابوا
الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء، منهم عمر بن الخطاب، فشكوا
ذلك إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله الآية.

وسنده صحيح.

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٧) وابن جرير^(٨) وابن أبي حاتم^(٩) من
طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه نحوه، إلا أنه زاد ذكر كعب
فيمن فعل ذلك وإسناده لا بأس به، وابن لهيعة قد روى عنه ابن
المبارك وهو أثبت الناس فيه^(١٠).

وصححه الشيخ أحمد محمد شاكر^(١١)

قلت: من تأمل الروايات السابقة، وجد أن للآية سببين:

(١) فتح الباري (١٨٢/٨) وانظر حاشية المعجم الكبير للطبراني (١٣٢/٢٠).

(٢) سنن أبي داود (٧٣٦/٢ - ح: ٢٣١٣).

(٣) حاشية جامع الأصول (٢٥/٢). (٤) فتح الباري (١٨٢/٨).

(٥) (٩٦/٢). (٦) فتح القدير (١٨٧/١).

(٧) الفتح الرباني (٨٣/١٨). (٨) (٩٦/٢).

(٩) لباب النقول (٣٤). (١٠) تهذيب التهذيب (٣٧٥/٥).

(١١) حاشية تفسير الطبري بتحقيق أحمد محمد شاكر (٤٩٧/٣).

أولهما: قصة صرمة بن قيس^(١)، ونومه قبل الإفطار، وغشيانه من الغد من التعب.

ثانيهما: قصة عمر بن الخطاب، وكعب بن مالك وغيرهما، وغشيانهم النساء بعد النوم، إلا أنهما لما كانتا قد ذكرتا في رواية واحدة، فقد جمعتاهما، ولا مانع أن تكون الآية نازلة في جميع ذلك.

أو الله يكون أول الآية وهو قوله: ﴿أَلَمْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَّارِ أَرَفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ نزل في قصة عمرو.

وقوله: ﴿وَكُلُّوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ نزل في قصة صرمة بن قيس.

أما قوله: «من الفجر» فهو ما يأتي:

قوله تعالى: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾.

٣٥ - أخرج البخاري^(٢) ومسلم^(٣) والطبراني^(٤) وابن جرير^(٥) والواحدي^(٦) عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: نزلت هذه الآية ﴿وَكُلُّوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ ولم ينزل «من الفجر». فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود، فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما، فأنزل الله تعالى بعد ذلك «من الفجر» فعلموا أنما يعني بذلك الليل والنهار.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

- (١) اختلف في اسم هذا الرجل اختلافاً كثيراً، ورجح الحافظ ابن حجر أن اسمه: أبو قيس صرمة بن أبي أنس بن قيس بن مالك (الإصابة: ١٨٤/٢).
- (٢) فتح الباري (١٨٢/٨ - ج: ٤٥٦).
- (٣) صحيح مسلم (٧٦٧/٢ - ج: ١٠٩١).
- (٤) المعجم الكبير (١٢٩/٦ - ج: ٥٧٩١).
- (٥) (١٠٠/٢).
- (٦) أصطباب النزول (٤٦).

* ما أخرجه البخاري^(١) ومسلم^(٢) وأبو داود^(٣) والترمذي^(٤) والنسائي^(٥) والطبراني^(٦) وابن جرير^(٧) عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿حَتَّى يَبَيَّنَ لَكُمُ الْغَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْغَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾. قال له عدي بن حاتم: يا رسول الله، إني أجعل تحت وسادتي عقالين، عقلاً أبيض وعقلاً أسود، أعرف الليل من النهار. فقال رسول الله ﷺ: «إن وسادتك لعريض، إنما هو سواد الليل وبياض النهار». وهذا لفظ مسلم.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَنْكُمُوهُمْ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (٨٧).

(ز) ٣٦ - أخرج ابن جرير^(٨) وعبد بن حميد وابن المنذر^(٩) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: كان الناس إذا اعتكفوا يخرج الرجل فيباشر أهله ثم يرجع إلى المسجد، فنهاهم الله عن ذلك. وسنده صحيح ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(١٠) وابن أبي شيبة وابن المنذر^(١١) عن الضحاك نحوه مرسلًا، وإسناده صحيح.

-
- (١) فتح الباري (٨/ ١٨٢ - ح: ٤٥٠٩). (٢) صحيح مسلم (٢/ ٧٦٦ - ح: ١٠٩٠).
 (٣) سنن أبي داود (٢/ ٧٦٠ - ح: ٢٣٤٩).
 (٤) الجامع الصحيح (٥/ ٢١١ - ح: ٢٩٧١).
 (٥) جامع الأصول (٢/ ٢٨).
 (٦) المعجم الكبير (١٧/ ٧٩ - ح: ١٧٢ - ١٧٩).
 (٧) (٢/ ١٠٠). (٨) (٢/ ١٠٥).
 (٩) فتح القدير (١/ ١٨٨). (١٠) (٢/ ١٠٥). (١١) (٢/ ١٠٥).
 (١١) فتح القدير للشوكاني (١/ ١٨٧).

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾.

٣٧ - أخرج ابن جرير^(١) وعبد بن حميد^(٢) عن قتادة قال: سألوا نبي الله ﷺ عن ذلك: لم جعلت هذه الأهلة؟ فأنزل الله الآية.

مرسل وسنده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٣) وابن أبي حاتم^(٤) عن ابن عباس بسند ضعيف نحوه.

* ما أخرجه ابن جرير^(٥) عن الربيع وابن جريج نحوه، وهي مراسيل ضعيفة الأسناد.

قلت: ولعل وهذه المراسيل يشد بعضها بعضاً، فيثبت أصل الرواية.

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾.

٣٨ - أخرج البخاري^(٦) ومسلم^(٧) وأبو داود الطيالسي^(٨)

(٢) فتح القدير (١/١٨٩).

(١) (١٠٨/٢).

(٣) (١٠٨/٢).

(٤) لباب النقول (٣٥).

(٥) (١٠٨/٢).

(٦) فتح الباري (٣/٦٢١ - ح: ١٨٠٣).

(٧) صحيح مسلم (٤/٢٣١٩ - ح: ٣٠٢٦).

(٨) تفسير ابن كثير (١/٢٢٥).

وابن جرير^(١) والواحيدي^(٢) عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كانت الأنصار إذا حجوا فجاءوا، لا يدخلون من أبواب بيوتهم، ولكن من ظهورها، فجاء رجل فدخل من قبل بابه، فكأنه غير بذلك، فنزلت الآية.

وهذا لفظ الواحيدي، ويشهد له:

* ما أخرجه الواحيدي^(٣) والحاكم^(٤) وابن خزيمة^(٥) من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: كانت قريش تدعى الخمس^(٦)، وكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام، وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الإحرام، فبينما رسول الله ﷺ في بستان إذ خرج من بابه، وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري، فقالوا: يا رسول الله، إن قطبة بن عامر رجل فاجر، وإنه خرج معك من الباب.

فقال له: «ما حملك على ما صنعت؟»

قال: رأيتك فعلت، ففعلت كما فعلت.

قال: «إني أحمسي» قال: فإن ديني دينك.

فأنزل الله الآية.

وسنده صحيح على شرط مسلم^(٧)، إلا أنه اختلف في وصله على الأعمش عن أبي سفيان، فرواه عبد بن حميد عنه فلم يذكر جابراً^(٨).

(٢) أسباب النزول (٤٨ - ج: ١٨٩).

(٤) لباب القول (٣٦).

(١) (١٠٨/٢).

(٣) أسباب النزول (٤٨).

(٥) فتح الباري (٦٢١/٣).

(٦) من الأحمى وهو الشديد، سُموا بذلك لما شَدَّوا به على أنفسهم، فكانوا إذا أهلوا بحج أو عمرة لا يأكلون لحماً ولا يضربون ويراً ولا شعراً. (فتح الباري: ٥١٦/٣).

(٧) فتح الباري (٦٢١/٣).

(٨) فتح الباري (٦٢١/٣) «العجائب» (ق: ٦٦ ب).

قلت: يشهد له: ﴿

* ما أخرجه ابن جرير^(١) عن الزهري مرسلًا بنحوه وسنده صحيح.

قوله تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِمَاصٌ مِمَّنْ أَعَدَّيْ عَلَيْكُمْ فَأَعِدُّوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعَدَّي عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (١١٤).

٣٩٠- أخرج ابن جرير^(٢) عن قتادة قال: أقبل نبي الله ﷺ وأصحابه فاعتمرؤا في ذي القعدة، ومعهم الهدى، حتى إذا كانوا بالحديبية صدّهم المشركون فصالحهم نبي الله ﷺ على أن يزجج من عامه ذلك حتى يرجع من العام المقبل، فيكون بمكة ثلاثة أيام ولا يدخلها إلا بسلاح راكب ويخرج، ولا يخرج بأحد من أهل مكة، فنحروا الهدى بالحديبية وحلقوا وقصروا حتى إذا كان من العام المقبل، أقبل نبي الله ﷺ وأصحابه حتى دخلوا مكة، فاعتمرؤا في ذي القعدة، فأقاموا بها ثلاث ليال، فكان المشركون قد فخروا عليه حين ردّوه يوم الحديبية، فأقصه الله منهم، فأدخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردّوه فيه، فنزلت الآية.

مرسل، وسنده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٣) وعبد بن حميد^(٤) عن مجاهد بسند منقطع مرسلًا بنحوه.

قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١١٥).

(١) (١١٤/٢).

(٢) (١١٤/٢).

(٣) (١١٤/٢).

(٤) فتح القدير (١/١٩٢) وانظر دلائل النبوة للبيهقي (٤/٣١٤).

٤٠ - أخرج الواحدي^(١) والطبراني^(٢) وابن أبي حاتم^(٣) والبغوي وابن السكن^(٤) وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن المنذر وابن حبان^(٥) كلهم عن أبي جبريرة بن الضحاح قال: كانت الأنصار يتصدقون ويطعمون ما شاء الله، فأصابتهم سنة، فأمسكوا، فأنزل الله الآية، وصححه الهيثمي^(٦)، والسيوطي^(٧).

وقال ابن السكن^(٨): الصواب أنه مرسل^(٩). قلت: وذلك للاختلاف في صحبة أبي جبريرة بن الضحاح^(١٠).

وعلى فرض إرساله، فله شواهد يصح بها، منها:

* ما أخرجه أبو داود^(١١) والترمذي^(١٢) والحاكم^(١٣) وأبو داود الطيالسي وابن عبد الحكم^(١٤) وابن جرير^(١٥) والطبراني^(١٦) وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي^(١٧).

-
- (١) أسباب النزول (٥١).
 (٢) المعجم الكبير (٢٢/٣٩٠ - ح: ٩٧٠).
 (٣) فتح الباري (٨/١٥٨).
 (٤) «العجائب في بيان الأسباب» لابن حجر (ق: ٧١ ب).
 (٥) فتح القدير (١/١٩٤).
 (٦) مجمع الزوائد (٦/٣١٧).
 (٧) لباب النقول (٣٧).
 (٨) سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن - بفتح الكاف - البغدادي، نزيل مصر حجة في الحديث والرجال، رحل وطاف واشتهر، وصنف «الصحيح المنتقى» وتوفي سنة ٣٥٣ هـ (تذكرة الحفاظ: ٣/٩٣٧ - رقم: ٨٩٠) (الأعلام: ٣/٩٨).
 (٩) «العجائب» (ق: ٧١ ب).
 (١٠) انظر الإصابة (٤/٣١ - رقم: ١٨٨).
 (١١) سنن أبي داود (٣/٢٧ - ح: ٢٥١٢).
 (١٢) الجامع الصحيح (٥/٢١٢ - ح: ٢٩٧٢).
 (١٣) المستدرك (٢/٢٧٥).
 (١٤) حاشية جامع الأصول (٢/٣٢).
 (١٥) (٢/١١٩).
 (١٦) المعجم الكبير (٤/٢١٢ - ح: ٤٠٦٠).
 (١٧) فتح القدير (١/١٩٤) جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد لمحمد ابن سليمان (٢/١٧٩) تحقيق: السيد عبده هاشم اليمني.

والواحد^(١) كلهم عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: إنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار، إنا لما أعز الله تعالى دينه، وكثر ناصروه، قلنا بعضهم لبعض سراً من رسول الله ﷺ: إن أموالنا قد ضاعت فلو أنا أقمنا فيها وأصلحنا ما ضاع منها. فأنزل الله تعالى في كتابه يرد علينا ما هممنا به، فقال: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ﴾.

وصححه الترمذي والحاكم ووافقه الذهبي، والشيخ عبد القادر الأرناؤط محقق جامع الأصول^(٢).

قلت: وقد اتفق أئمة التفسير من الصحابة والتابعين على أن الآية نزلت بسبب الإمساك عن النفقة.

قال ابن أبي حاتم: «وروي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعطاء والضحاك والحسن وقتادة والسدي ومقاتل بن حيان نحو ذلك»^(٣).

قلت: وقد أخرج البخاري^(٤) وابن جرير^(٥) وابن أبي حاتم^(٦) وعبد بن حميد والبيهقي وسعيد بن منصور وابن المنذر^(٧) عن حذيفة رضي الله عنه قال: نزلت في النفقة.

وفي لفظ آخر عنه: نزلت في ترك النفقة في سبيل الله.

(١) أسباب النزول (٥١).

(٢) نسب الحافظ ابن حجر الحديث لمسلم والنسائي (فتح الباري: ١٨٥/٨) مع أن جامع الأصول لم ينسبه إليهما وهو على شرطه، ولم يذكر هذه النسبة محقق جامع الأصول ولا محقق سنن أبي داود، ويعد البحث الجاد عنه في فهارس مسلم لم أجده.

(٣) تفسير ابن كثير (٢٢٨/١). (٤) فتح الباري (١٨٥/٨ - ح: ٤٥١٦).

(٥) (١١٦/٢). (٦) تفسير ابن كثير (٢٢٨/١).

(٧) فتح القدير (١٩٣/١).

* وأخرج ابن جرير^(١) عن ابن عباس بسند صحيح نحوه.

* وأخرج ابن جرير^(٢) والواحدي^(٣) عن الشعبي مثله.

* وأخرج ابن جرير^(٤) والواحدي^(٥) عن عكرمة نحوه.

قلت: وقد ورد للآية سبب آخر:

٤١ - أخرجه الواحدي^(٦) والطبراني^(٧) وابن جرير^(٨) وابن المنذر وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي^(٩) وابن أبي حاتم^(١٠) عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: كان الرجل يذنب الذنب، فيقول: لا يُغفر لي، فأنزل الله الآية.

وصححه الهيثمي^(١١)، والحافظ ابن حجر^(١٢)، ويشهد له:

* ما أخرجه الحاكم^(١٣) والترمذي وابن مردويه^(١٤) عن البراء رضي الله عنه نحوه.

وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

قال ابن أبي حاتم: و«روي عن عبيدة السلماني والحسن وابن سيرين وأبي قلابة نحو ذلك»^(١٥).

قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا لَمَجَّ وَالْمَرْءَ لِلَّهِ﴾^(١٦).

- | | |
|-----------------------------------|------------------------------|
| (١) (١١٧/٢). | (٢) (١١٧/٢). |
| (٣) أسباب النزول (٥٠). | (٤) (١١٧/٢). |
| (٥) أسباب النزول (٥٠). | (٦) أسباب النزول (٥١). |
| (٧) مجمع الزوائد للهيتمي (٣١٧/٦). | (٨) (١١٨/٢). |
| (٩) فتح القدير (١٩٤/١). | (١٠) فتح القدير (١٩٤/١). |
| (١١) مجمع الزوائد (٣١٧/٦). | (١٢) فتح الباري (١٨٥/٨). |
| (١٣) المستدرک (٢٧٥/٢). | (١٤) تفسير ابن كثير (٢٢٩/١). |
| (١٥) تفسير ابن كثير (٢٢٩/١). | (١٦) الآية ١٩٦. |

(ز) ٤٢ - أخرج ابن أبي حاتم^(١) عن صفوان بن أمية قال:

جاء رجل إلى النبي ﷺ متمضياً بالزعران عليه جبة فقال:
كيف تأمرني يا رسول الله في عمري؟
فأنزل الله الآية.

فقال: «أين السائل عن العمرة؟» قال: ها أنذا.

فقال له ﷺ: «ألقى عنك ثيابك ثم اغتسل واستنشق ما استطعت،
ثم ما كنت صانعاً في حجك، فاصنعه في عمرتك».

قال الحافظ ابن كثير: «هذا حديث غريب، وسياق عجيب،
والذي ورد في الصحيحين^(٢) عن يعلى بن أمية في قصة الرجل الذي
سأله النبي ﷺ وهو بالجعرانة، فقال: أين السائل؟ فقال: ها أنذا.

فقال: «أما الجبة فانزعها، وأما الطيب الذي بك فاغسله، ثم ما
كنت صانعاً في حجك فاصنعه في عمرتك» ولم يذكر فيه الغسل
والاستنشاق، ولا ذكر نزول هذه الآية، وهو عن يعلى بن أمية لا
صفوان بن أمية^(٣)، وأزال الشيخ مقبل الوادعي هذا الإشكال الذي
أثاره الحافظ ابن كثير بقوله: «أما كونه عند ابن أبي حاتم عن
صفوان بن أمية، فالظاهر أنها سقطت منه: عن أبيه، ويكون الحديث
عن صفوان بن أمية عن أبيه»^(٤).

قلت: وهو استدراك جيد، لا سيما وأن الحديث قد أخرجه أبو
نعيم وابن عبد البر^(٥) والطبراني في «مجمع البحرين»^(٦) وفي «المعجم

(١) لباب النقول (٣٨).

(٢) فتح الباري (٣/٦١٤ - ج: ١٧٨٩) صحيح مسلم (٢/٨٣٦ - ج: ١١٨٠)
وعندهما نزول الوحي بعد السؤال، دون تحديد الآية.

(٣) تفسير ابن كثير (١/٢٣١). (٤) «الصحيح المسند» للوادعي (١٣).

(٥) فتح القدير (١/١٩٧). (٦) «الصحيح المسند» (١٣).

الأوسط»^(١) عن صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه، وذكر فيه نزول الآية .
وبهذا يزول الإشكال، وتكون هذه الروايات توضيحاً لرواية
الصحيحين التي لم يحدد فيها الآية النازلة.

قوله تعالى: ﴿فَن كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِوَيْهٍ أَدْنَىٰ مِنْ رَأْسِهِ فَفَتَنَّا فِي مَكَامٍ أَوْ
مَدَنَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أُمِنْتُمْ مِّن تَمَتُّعٍ بِالْعَمَةِ إِلَى الْحَجِّ مَا اسْتَخِيرَ مِن هَدًى مِّن لَّمْ
يَعِدْ فَنِيَامُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ لَوْ سَبَّوْا إِنَّا رَجَعْنَاهُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ وَاللَّهِ لَن لَّمْ يَكُنْ
أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٦٦﴾﴾

اتفقت الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية - على كثرتها -
علمي أنها نزلت في شأن كعب بن عُجرة .

٤٣ - فأخرج الإمام أحمد^(٢) والبخاري^(٣) ومسلم^(٤) وابن ماجه^(٥)
وأبو داود الطيالسي^(٦)، وابن جرير^(٧) والواحدي^(٨) من طريق
عبد الله بن معقل عن كعب بن عُجرة قال: حُمِلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَالْقَمَلُ يَتَنَاقَرُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: «مَا كُنْتَ أَرَى أَنْ الْجَهْدَ بَلَغَ مِنْكَ
هَذَا، أَمَا تَجِدُ شَاةً؟»

قلت: لا، فنزلت الآية، فقال رسول الله ﷺ: «صُم ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ،
أَوْ أَطْعَم سِتَّةَ مَسَاكِينَ، لِكُلِّ مَسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ» فنزلت في
خاصة، ولكم عامة.

-
- (١) فتح الباري (٣/٦١٤).
(٢) الفتح الرباني (١١/٢٢١).
(٣) فتح الباري (٨/١٨٦ - ح: ٤٥١٧).
(٤) صحيح مسلم (٢/٨٦١ - ح: ٨٥، ٨٦).
(٥) سنن ابن ماجه (٢/١٠٢٨ - ح: ٣٠٧٩).
(٦) حاشية تفسير الطبري بتحقيق أحمد محمد شاكر (٤/٦٠).
(٧) (٢/١٣٥).
(٨) أسباب النزول (٥٣).

وهذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه مالك^(١) والإمام أحمد^(٢) والبخاري^(٣) ومسلم^(٤) والطبراني^(٥) وابن جرير^(٦) وابن أبي حاتم^(٧) وأبو داود^(٨) والترمذي^(٩) والنسائي^(١٠) والواحدي^(١١) والبيهقي في «الدلائل»^(١٢) من طريق ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة: أن رسول الله ﷺ مرّ به وهو يوقد تحت قدر له بالحديبية، فقال: «أيؤذك هوام رأسك؟».

قال: نعم. قال: «أحلق» فأنزلت هذه الآية.

قال: «فالصيام ثلاثة أيام، والصدقة فرق بين ستة مساكين، والنسك شاة» وألفاظهم فيها اختلاف يسير، وهذا لفظ الواحدي.

* ما أخرجه ابن جرير^(١٣) عن عبد الله بن عمرو بن العاص نحوه وسنده حسن وصححه الشيخ أحمد محمد شاكر^(١٤).

* ما أخرجه الإمام أحمد^(١٥) من طريق يحيى بن جعدة عن كعب مختصراً بمعناه وسنده صحيح، دون ذكر نزول الآية.

(١) الموطأ (١٦٩ - ح: ٥٠٤) رواية محمد بن الحسن الشيباني - تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف - ط الثانية.

(٢) الفتح الرباني (٢١٩/١١ - ح: ١٨٢).

(٣) فتح الباري (٤٤٤/٧ - ح: ٤١٥٩).

(٤) صحيح مسلم (٨٦٠/٢ - ح: ٨٠ - ٨٤).

(٥) المعجم الكبير (١١٣/١٩ - ح: ٢٣٣) وانظر المعجم الكبير (١٩/١٠٧ - ١١٥).

(٦) (١٣٦، ١٣٥/٢). (٧) تفسير ابن كثير (٢٣٢/١).

(٨) سنن أبي داود (٤٣٠/٢ - ٤٣٣، ح: ١٨٥٦ - ١٨٦١).

(٩) الجامع الصحيح (٢٨٨/٣ - ح: ٩٥٣).

(١٠) جامع الأصول (٣٨٨، ٣٨٩، ح: ٣٨٩). (١١) أسباب النزول (٥٤).

(١٢) دلائل النبوة (١٤٩/٤). (١٣) (١٣٧/٢).

(١٤) تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاكر (٦٩/٤).

(١٥) الفتح الرباني (٢٢٢/١١).

* ما أخرجه الإمام أحمد^(١) وأبو داود^(٢) وابن جرير^(٣) من طريق الشعبي عن كعب نحوه، دون ذكر نزول الآية، وسنده صحيح.

* ما أخرجه ابن ماجه^(٤) وابن جرير^(٥) من طريق محمد بن كعب القرظي عن كعب بنحوه.

واسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ رَزَّ فِيهِ مِنَ الْحَجِّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَغْنَرْهُ اللَّهُ وَكَرَّوْذُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾﴾.

٤٤ - أخرج البخاري^(٦) وأبو داود^(٧) والنسائي وابن أبي حاتم والحاكم في تاريخه^(٨) وعبد بن حميد وابن حبان^(٩) وابن جرير^(١٠) والواحدي^(١١) من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون، يقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله الآية.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(١٢) وسعيد بن منصور وابن أبي حاتم^(١٣) عن عكرمة مرسلاً نحوه، وإسناده صحيح.

- | | |
|-------------------------------------|--------------------------------------|
| (١) الفتح الرباني (١١/٢٢١). | (٢) سنن أبي داود (٢/٤٣١ - ح: ١٨٥٨). |
| (٣) (١٣٤/٢). | (٤) سنن ابن ماجه (٢/١٠٢٩ - ح: ٣٠٨٠). |
| (٥) (١٣٦/٢). | (٦) فتح الباري (٣/٣٨٤ - ح: ١٥٢٣). |
| (٧) سنن أبي داود (٢/٣٤٩ - ح: ١٧٣٠). | (٨) فتح الباري (٣/٣٨٤). |
| (٩) تفسير ابن كثير (١/٢٣٩). | (١٠) (١٦٢/٢). |
| (١١) أسباب النزول (٥٥). | (١٢) (١٦٢/٢). |
| (١٣) فتح الباري (٣/٣٨٤). | |

* ما أخرجه ابن جرير^(١) عن مجاهد وقتادة والحسن بمعناه وكلها مراسيل صحيحة الإسناد.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَلَمَّا أَفْضَيْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَيِّنَ الْضَّالِّينَ﴾ (١٩٨).

٤٥ - أخرج البخاري^(٢) وأبو داود^(٣) والطبراني^(٤) وابن جرير^(٥) وسعيد بن منصور وعبد الرزاق^(٦) والواحدي^(٧) من طريق عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان ذو المجاز وعكاظ متجرأ للناس في الجاهلية، فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك، حتى نزلت الآية.

هذا لفظ الواحدني، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٨) وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد^(٩) عن ابن عباس نحوه. وإسناده فيه ضعف بسبب يزيد بن أبي زياد^(١٠)، لكنه يتقوى بما قبله.

* ما أخرجه ابن جرير^(١١) عن مجاهد وسعيد بن جبير وقتادة نحوه، وكلها مراسيل صحيحة الإسناد.

(١) (١٦٢/٢، ١٦٣).

(٢) فتح الباري (٢/٥٩٣ - ح: ١٧٧٠).

(٣) سنن أبي داود (٢/٣٥١ - ح: ١٧٣٤).

(٤) المعجم الكبير (١١/١١٣ - ح: ١١٢١٣).

(٥) (١٦٤/٢، ١٦٥). (٦) تفسير ابن كثير (٢/٢٣٩).

(٧) أسباب النزول (٥٦). (٨) (١٦٥/٢).

(٩) فتح القدير (١/٢٠٣). (١٠) تقريب التهذيب (٢/٣٦٥ - رقم: ٢٥٤).

(١١) (١٦٥/٢).

* ما أخرجه الإمام أحمد^(١) وأبو داود^(٢) والحاكم^(٣) والدارقطني^(٤) وابن أبي حاتم^(٥) وعبد بن حميد وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي^(٦) وابن جرير^(٧) والواحدي^(٨) من طريق أبي أمامة التيمي قال: قلت لابن عمر: إنا قوم نكري^(٩) فهل لنا حج؟ قال: أليس تطوفون بالبيت وتأتون المَعْرَفَ^(١٠) وترمون الجمار وتحلقون رءوسكم؟ فقلنا: بلى.

قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يدر ما يقول له، حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية. فقال: «أنتم حجاج». هذا لفظ ابن جرير، وإسنادهم صحيح، وصححه الحاكم، وتبعه محقق جامع الأصول^(١١)، وأحمد محمد شاكر^(١٢)، والشيخ أحمد عبد الرحمن البنا^(١٣).

* ما أخرجه ابن جرير^(١٤) وسعيد بن منصور وعبد الرزاق^(١٥) عن رجل من بني تميم - وهو أبو أمامة - عن ابن عمر بنحوه وصححه أحمد محمد شاكر^(١٦).

- (١) - الفتح الرباني (١٨/٨٤ - ح: ١٨١).
- (٢) سنن أبي داود (٢/٣٥٠ - ح: ١٧٣٣).
- (٣) المستدرک (١/٤٤٩).
- (٤) سنن الدارقطني (٢/٢٩٢ - ح: ٢٥٠، ٢٥٥) بتحقيق السيد هاشم اليماني المدني.
- (٥) لباب النقول (٣٩)، فتح القدير (١/٢٠٣).
- (٦) أسباب النزول (٥٥).
- (٧) (٢/١٦٤).
- (٨) أسباب النزول (٥٥).
- (٩) نَوَجَّر الدواب للحج عليها من أكرى: أي أجز (لسان العرب: ١٥/٢١٩).
- (١٠) الموقف بعرفة، وعَرَفَ القوم: وقفوا بعرفة (لسان العرب: ٩/٢٤٢).
- (١١) جامع الأصول (٢/٣٧).
- (١٢) تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاكر (٤/١٦٤).
- (١٣) الفتح الرباني (١٨/٨٥).
- (١٤) (٢/١٦٥، ١٦٦).
- (١٥) تفسير ابن كثير (١/٢٤٠).
- (١٦) تفسير الطبري بتحقيقه (٤/١٦٩) وزاد نسبه للإمام أحمد.

* ما أخرجه ابن جرير^(١) عن ابن عمر مختصراً بمعناه وقواه ابن كثير^(٢).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْيَضُوا مِنْ حَيْثُ أَكْأَصَ الْكَاسُ وَأَسْتَفِرُّوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

٤٦ - أخرج البخاري^(٣) ومسلم^(٤) والترمذي^(٥) وابن جرير^(٦) والواحدي^(٧) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت العرب تفيض من عرفات، وقريش ومن دان بدينها تفيض من جُمُع من المشعر الحرام، فأنزل الله الآية.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٨) من طريق حسين بن عبيد الله عن عكرمة عن ابن عباس مثله.

وإسناده ضعيف بسبب حسين بن عبيد الله^(٩)، لكنه يتقوى بما قبله.

* وما أخرجه ابن جرير^(١٠) عن مجاهد وقتادة نحوه وهي مراسيل، صحيحة الإسناد.

* ما أخرجه الإمام أحمد^(١١) والبخاري^(١٢) ومسلم^(١٣)

(١) (١٦٤/٢). (٢) تفسير ابن كثير (١/٢٤٠).

(٣) فتح الباري (٣/٥١٥ - ح: ١٦٦٥)، (٨/١٨٦ - ح: ٤٥٢٠).

(٤) صحيح مسلم (٢/٨٩٣، ٨٩٤ - ح: ١٢١٩، ١٥١١، ١٥٢٠).

(٥) الجامع الصحيح (٣/٢٣١ - ح: ٨٨٤). (٦) (٢/١٦٩).

(٧) أسباب النزول (٥٦). (٨) (٢/١٧٠).

(٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٥٧ - رقم: ٢٥٨) تفسير الطبري بتحقيق أحمد محمد شاكر (٤/١٨٦).

(١٠) (٢/١٧٠).

(١١) الفتح الرباني (١٢/١٢٣ - ح: ٣٢٥).

(١٢) فتح الباري (٣/٥١٥ - ح: ١٦٦٤).

(١٣) صحيح مسلم (٢/٨٩٤ - ح: ١٢٢٠).

والحميدي^(١) والواحدي^(٢) عن جبير بن مطعم قال: أضللت بغيراً لي يوم عرفة، فخرجت أطلبه بعرفة فرأيت رسول الله ﷺ واقفاً مع الناس بعرفة. فقلت: هذا من الخمس، ما له ها هنا؟

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن خزيمة وإسحاق بن راهوية^(٣) عن جبير بن مطعم نحوه. وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا فَصَّيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّكَاثِينَ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ (٢٢٠).

٤٧ - أخرج ابن جرير^(٤) عن مجاهد قال: كانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا عند الجمرة وذكروا أيامهم في الجاهلية، وفعال آبائهم، فنزلت الآية.

ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٥) وعبد بن حميد^(٦) عن مجاهد من طريق آخر نحوه وإسناده منقطع.

* ما أخرجه ابن جرير^(٧) من طريق القاسم بن عثمان عن أنس قال: كانوا يذكرون آبائهم في الحج، فيقول بعضهم: كان أبي يطعم الطعام، ويقول بعضهم: كان أبي يضرب بالسيف، ويقول بعضهم: كان أبي جزّ نواصي بني فلان.

(١) مسند الحميدي (٢٥٥/١) - ح: ٥٥٩.

(٢) أسباب النزول (٥٧). (٣) فتح الباري (٥١٦/٣).

(٤) (١٧٣/٢). (٥) (١٧٣/٢).

(٦) فتح القدير (٢٠٦/١). (٧) (١٧٢/٢).

وإسناده ضعيف، بسبب القاسم^(١).

* ما أخرجه ابن أبي حاتم^(٢) عن ابن عباس قال: كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف، فيقولون: اللهم اجعله عام غيث، وعام خصب وعام ولاء وحسن، لا يذكرون من أمر الآخرة شيئاً فقلت ﴿فَبِئْسَ الْكَايِسُ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾.

ويجيء بعدهم آخرون من المؤمنين فيقولون: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

* ما أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني^(٣) عن عبد الله بن الزبير نحو رواية مجاهد الأولى.

وبمجموع هذه الروايات يثبت أصل السبب إن شاء الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (٢١٤).

٤٨ - أخرج ابن جرير^(٤) وابن أبي حاتم وابن المنذر^(٥) من طريق ابن إسحاق بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أصيبت هذه السرية أصحاب خبيب، بالرجيع بين مكة والمدينة، فقالت رجال من المنافقين: يا ويح هؤلاء المقتولين الذين هلكوا هكذا، لا هم قعدوا في بيوتهم، ولا هم أدوا رسالة صاحبهم، فأنزل الله الآيات.

وسنده حسن.

(١) ميزان الاعتدال للذهبي (٣/٣٧٥ - رقم ٦٨٢٥) تحقيق علي محمد البجاوي.

(٢) لباب النقول (٣٩، ٤٠). (٣) فتح القدير (١/٢٠٦).

(٤) (١٨٢/٢).

(٥) فتح القدير (١/٢٠٩).

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ مَنَ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٢٧).

٤٩ - أخرج الحاكم^(١) وابن المنذر^(٢) عن أنس قال: نزلت في خروج صهيب مهاجراً إلى النبي ﷺ.

وصححه الحاكم، ويشهد له:

* ما أخرجه الحاكم^(٣) والطبراني^(٤) والبيهقي في «الدلائل»^(٥) من طريق سعيد بن المسيب عن صهيب قال: قال رسول الله ﷺ: «أُرِيت داراً هاجرتمكم سبحة بين ظهرائي حرة، فإذا أن تكون هجراً أو تكون يثرب».

قال: وخرج رسول الله ﷺ إلى المدينة، وخرج معه أبو بكر رضي الله عنه، وكنت قد هتممت بالخروج معه، فصدني فتيان من قريش، فجعلت ليلتي تلك أقوم ولا أقعد، فقالوا: قد شغله الله عنكم ببطنه. ولم أكن شاكياً، فقاموا، فلحقني منهم ناس بعدما سرت بريداً^(٦) ليردوني فقلت لهم: هل لكم أن أعطيكم أواقٍ من ذهب وتخلون سبيلي، وتفون لي. فتبعتهم إلى مكة فقلت لهم: احفروا تحت أسكفة الباب فإن تحتها الأواق، واذهبوا إلى فلانة فخذوا الحلتين وخرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ قبل أن يتحول منها - يعني قباء - فلما رأياني قال: يا أبا يحيى ربح البيع ثلاثاً، فقلت: يا رسول الله، ما سبقني إليك أحد، وما أخبرك إلا جبريل عليه السلام.

هذا لفظ الحاكم، وصححه ووافقه الذهبي.

(١) المستدرک (٣/٣٩٨).

(٢) فتح القدير (١/٢١٨).

(٣) المستدرک (٣/٤٠٠).

(٤) المعجم الكبير (٨/٣٧-ح: ٧٤٩٦). (٥) دلائل النبوة (٢/٥٢٢).

(٦) البريد: فرسخان (لسان العرب: ٣/٨٦) وهو ما يعادل ستة أميال.

(٧) (١/٢١٨).

- * ما أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده وابن أبي حاتم^(١) وابن المنذر وأبو نعيم وابن عساكر^(٢) عن ابن المسيب مثله مرسلًا.
- * ما أخرجه الحاكم^(٣) والطبراني^(٤) عن ابن جريج قال: نزلت في صهيب بن سنان وأبي ذر.
- وهو مرسل، صحيح الإسناد^(٥).

قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (٦١).

- ٥٠ - أخرج ابن جرير^(٦) وابن المنذر^(٧) عن قتادة قال: نزلت في يوم الأحزاب، أصاب رسول الله ﷺ وأصحابه بلاء وحصر، فكانوا كما قال الله عز وجل ﴿وَيَلْفَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرُ﴾^(٨).
- وسنده صحيح، ويشهد له:

- * ما أخرجه ابن جرير^(٩) وابن أبي حاتم^(١٠) عن السدي بمعناه، وإسناده فيه ضعف.

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْفَرَارِ الْفَرَارِ فَتَالِ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْمَكْرَاهِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ

- (١) لباب النقول (٤٠). (٢) فتح القدير (١/٢١٠). (٣) المستدرك (٣/٤٠٠). (٤) المعجم الكبير (٨/٣٤ - ح: ٧٢٨٩). (٥) مجمع الزوائد للهيتمي (٦/٣١٨). (٦) (٢/١٩٩). (٧) فتح القدير (١/٢١٥). (٨) سورة الأحزاب: الآية ١٠. (٩) ١٩٨/٢. (١٠) فتح القدير (١/٢١٥).

عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ
دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ قِمَتُ وَهُوَ كَافِرٌ
فَأُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾

٥١ - أخرج ابن جرير^(١) والطبراني^(٢) وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٣) عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال:

بعث رسول الله ﷺ رهطاً، وبعث عليهم أبا عبيدة فلما أخذ لينطلق بكى صباة^(٤) إلى رسول الله ﷺ فبعث رجلاً مكانه يقال له: عبد الله بن جحش، وكتب له كتاباً، وأمره أن لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ كذا وكذا، ولا تكرهن أحداً من أصحابك على السير معك، فلما قرأ الكتاب استرجع، وقال: سمعاً وطاعة لأمر الله ورسوله. فخبّروهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب، فرجع رجلان ومضى بقيتهم فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه، ولم يدروا ذلك اليوم أمن رجب أو من جمادى؟^(٥)

فقال المشركون للمسلمين: فعلتم كذا وكذا في الشهر الحرام، فأتوا النبي ﷺ فحدثوه الحديث فنزلت الآية.

هذا لفظ ابن جرير، وصححه الشوكاني^(٦)، ويشهد له:

(١) (٢٠٤/٢).

(٢) المعجم الكبير (٢/١٧٤ - ج: ١٦٧).

(٣) فتح القدير (١/٢١٨).

(٤) شوقاً وحنيناً (لسان العرب: ١/٥١٨).

(٥) ورجب من الأشهر الحرم، التي هي: رجب، ذو القعدة، ذو الحجة، المحرم (تفسير ابن كثير: ٢/٣٥٣، ٣٥٤).

(٦) فتح القدير (١/٢١٨).

* ما أخرجه الواحدي^(١) وابن جرير^(٢) وابن إسحاق^(٣) والبيهقي في «الدلائل»^(٤) عن عروة بن الزبير مرسلًا نحوه.

* ما أخرجه الواحدي^(٥) عن الزهري مثله، وإسناده صحيح.

* ما أخرجه ابن جرير^(٦) عن مقسم مولى ابن عباس ومجاهد بمعناه وهي مراسيل صحيحة الإسناد.

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَوْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾.

(ز) ٥٢ - أخرج ابن أبي حاتم^(٧) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن نفرًا من الصحابة حين أمروا بالنفقة في سبيل الله أتوا النبي ﷺ، فقالوا: إنا لا ندري ما هذه النفقة التي أمرنا بها في أموالنا، فما تنفق منها؟ فنزلت الآية. وإسناده حسن، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن أبي حاتم^(٨) عن يحيى بن أبي كثير: أنه بلغه أن معاذ بن جبل وثعلبة أتيا رسول الله ﷺ، فقالا: يا رسول الله، إن لنا أرقاء وأهلين، فما تنفق من أموالنا؟ فنزلت الآية.

مرسل، وصحيحه الخافظ ابن حجر^(٩).

(٢) (٢/٢٠٢).

(١) أسباب النزول (٦١).

(٣) السيرة النبوية لابن هشام (١٧٨/٢).

(٤) دلائل النبوة (١٧/٣، ١٨).

(٥) أسباب النزول (٦١).

(٦) (٢/٢٠٤).

(٧) فتح القدير (٢٢٣/١) لباب النقول (٤٢).

(٩) فتح الباري (٤٩٨/٩).

(٨) لباب النقول (٤٢).

قوله تعالى: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي اتَّيْتَهُمْ قُلْ بِإِصْلَاحٍ لَهُمْ خَيْرٌ وَلَنْ نُخْلِفَهُمْ وَلَإِنْ خَوَّاتُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ حَكِيمٌ ﴿١٢٠﴾﴾

٥٣ - أخرج أبو داود^(١) والحاكم^(٢) وابن جرير^(٣) والواحدي^(٤) والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي^(٥) من طريق جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أنزل الله عز وجل ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٦)، و﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنْكَمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾^(٧) انطلق من كان عنده مال يتييم، فعزل طعامه من طعامه، وشرابه من شرابه وجعل يفضل الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد، واشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت الآية.

هذا لفظ الواحدي، وإسنادهم ضعيف، فإن عطاء بن السائب قد اختلط في آخر عمره، وجرير إنما سمع منه بعد الاختلاط، ونص الأئمة على رد حديث من سمع منه بعد الاختلاط^(٨).

لكنه يتقوى بشواهد، ومنها:

* ما أخرجه ابن جرير^(٩) والطبراني^(١٠) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه.

وإسناده صحيح.

(١) سنن أبي داود (٢٩١/٣ - ح: ٢٨٧١).

(٢) المستدرک (٢٧٨/٢).

(٣) (٢١٧/٢).

(٤) أسباب النزول (٦٥). فتح القدير (٢٧٣/١).

(٥) سورة الأنعام: الآية ١٥٢. (٧) سورة النساء: الآية ١٥.

(٨) تهذيب التهذيب (٢٠٣/٧ - ٢٠٧) حاشية جامع الأصول (٣٨/٢).

(٩) (٢١٨/٢). (١٠) المعجم الكبير (٢٥١/١٢ - ح: ١٣٠٢٠).

* ما أخرجه الواحدي^(١) عن سعيد بن جبير مرسلًا نحوه مختصرًا، وإسناده لا يحتج به.

* ما أخرجه ابن جرير^(٢) وعبد بن حميد^(٣) عن قتادة نحوه مرسلًا، وإسناده صحيح.

فتثبت الرواية بكل هذه الشواهد.

قوله تعالى: ﴿رَسَّالُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْرِضُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّبِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ (٢٢٢).

٥٤ - أخرج الإمام أحمد^(٤) ومسلم^(٥) وأصحاب السنن^(٦) وأبو داود الطيالسي^(٧) والواحدي^(٨) عن أنس رضي الله عنه: أن اليهود كانت إذا حاضت منهم امرأة، أخرجوها من البيت، فلم يؤاكلوها ولم يشاربوها، ولم يجامعوها في البيت، فسئل رسول الله عن ذلك، فنزلت الآية.

هذا لفظ الواحدي، وقد ورد تحديد أحد السائلين في رواية:

* فأخرج البارودي في «الصحابة»^(٩) من طريق ابن إسحاق بسنده

(١) أسباب النزول (٦٥).

(٢) (٢١٧/٢).

(٣) فتح الباري (٣٩٥/٥).

(٤) الفتح الرباني (٨٧/١٨ - ح: ١٨٥).

(٥) صحيح مسلم (٢٤٦/١ - ح: ٣٠٢).

(٦) فتح القدير (٢٢٧/١).

(٧) الفتح الرباني (٨٧/١٨ - ح: ١٨٥).

(٨) أسباب النزول (٦٧).

(٩) لباب النقول (٤٣).

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ثابت بن الدحداح سأل النبي ﷺ،
فتزلت الآية. وسنده حسن.

قوله تعالى: ﴿سَاءَ لَكُمْ لَكُمْ فَاتُوا حَرْقَكُمْ أَنِّي شَيْئٌ وَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ
وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْفُوءٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

تلخص لدينا أن لهذه الآية سببا نزول - على كثرة الروايات
الواردة فيها - فإنه يمكن جمع هذه الروايات لتصب في موضوع واحد،
والسببان هما:

- ١ - قول اليهود: من أتى امرأته في دبرها جاء الولد أحول.
 - ٢ - جماع المهاجرين للأنصاريات من الخلف، مما لم يكن
معروفاً عندهن.
- أولاً:

٥٥ - أخرج البخاري^(١) ومسلم^(٢) والحميدي^(٣) وأبو داود^(٤)
والترمذي^(٥) وابن جرير^(٦) والواحدي^(٧) وابن أبي حاتم^(٨) وأبو يعلى^(٩)
عن سفيان^(١٠) عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال: كان اليهود تقول في الذي يأتي امرأته من دبرها في قبلها: إن
الولد يكون أحول، فتزلت الآية.

-
- (١) فتح الباري (١٨٩/٨ - ح: ٤٥٢٨).
 - (٢) صحيح مسلم (١٠٥٨/٢، ١٠٥٩ - ح: ١٤٣٥).
 - (٣) مسند الحميدي (٥٣٢/٢ - ح: ١٢٦٣).
 - (٤) سنن أبي داود (٦١٨/٢ - ح: ٢١٦٣).
 - (٥) الجامع الصحيح (٢١٥/٥ - ح: ٢٩٧٨).
 - (٦) (٢٣٤/٢، ٢٣٥).
 - (٧) أسباب النزول (٦٩).
 - (٨) تفسير ابن كثير (٢٦٠/١).
 - (٩) مسند أبي يعلى (٢١/٤ - ح: ٢٠٢٤).
 - (١٠) أخرجه الواحدي عن سفيان بن عيينة، وقال: أخرجه البخاري ومسلم عن سفيان به،
فهذا يوحى أنهما أخرجاه عن ابن عيينة، وإنما أخرجاه عن سفيان الثوري، فليتببه لذلك.

هذا أحد ألفاظ الواحدي.

ثانياً:

٥٦ - أخرج أبو داود^(١) والحاكم^(٢) والطبراني^(٣) وابن جرير^(٤) والواحدي^(٥) والدارمي وابن المنذر والبيهقي^(٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن هذا الحي من قريش كانوا يتزوجون النساء ويتلذذون بهن مقبلات ومدبرات، فلما قدموا المدينة تزوجوا من الأنصار، فذهبوا ليفعلوا بهن كما كانوا يفعلون بمكة، فأنكرن ذلك وقلن: هذا شيء لم تكن نؤتى عليه.

فانتشر الحديث حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى الآية. هذا لفظ الواحدي، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وهو كما قال، ثم تأتي بعد ذلك الروايات التي تعين أشخاصاً فعلوا هذا الفعل، وكلها تشهد لهذه الرواية، ولكنها مخصصة وهذه عامة، ومن هذه الروايات: * ما أخرجه ابن جرير^(٧) والنسائي^(٨) في «العشرة» عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أن رجلاً أتى امرأته في دبرها، فوجد في نفسه من ذلك فأنزل الله الآية.

وسنده قوي.

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٩) وابن جرير^(١٠) والترمذي^(١١) وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي في «الشعب»^(١٢) عن أم سلمة نحوه وحسنه الترمذي وهو كما قال.

(١) سنن أبي داود (٢/٦١٨ - ح: ٢١٦٤).

(٢) المستدرک (٢/١٩٥، ٢٧٩).

(٣) المعجم الكبير (١١/٧٧ - ح: ١١٠٩٧).

(٤) (٢/٢٣٤).

(٥) أسباب النزول (٦٩).

(٦) (٢/٢٣٤).

(٧) فتح القدير (١/٢٢٨).

(٨) حاشية جامع الأصول (٢/٤٤٣).

(٩) الفتح الزباني (٢٨/٨٧، ٨٨ - ح: ١٨٦، ١٨٧).

(١٠) (٢/٢٣٥) (١١) الجامع الصحيح (٥/٢٤٥ - ح: ٢٩٧٩).

(١٢) فتح القدير (١/٢٢٨).

ما أخرجه الإمام أحمد^(١) والترمذي^(٢) وابن جرير^(٣) والواحدي^(٤) والطبراني^(٥) وعبد بن حميد والضياء المقدسي في «المختارة»^(٦)، والنسائي في «العشرة»^(٧) كلهم من طريق يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله ﷺ، فقال: هلكت. فقال: «وما الذي أهلكك؟» قال: حولت رحلي الليلة. قال: فلم يردّ عليه شيئاً، فانزل الله هذه الآية. وإسناده حسن، وصححه الهيثمي^(٨).

قوله تعالى: ﴿وَالطَّلَقُ يَرْجِعُ بِنَفْسِهِنَّ ثَلَاثَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لِمَنْ أَنْ يَكْتُمَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَنْفُسِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا يَكُونُ لَهُنَّ عَقْدٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

(ز) ٥٧ - أخرج أبو داود^(٩) والبيهقي وابن أبي حاتم^(١٠) عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية: أنها طلقت على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن للمطلقة عدة، فانزل الله الآية، فكانت أول من أنزلت فيها العدة للمطلقات.

وإسناده صحيح.

-
- (١) الفتح الرباني (١٨/٨٨ - ح: ١٨٩).
 (٢) الجامع الصحيح (٢١٦/٥، ح: ٢٩٨٠).
 (٣) (٢٣٥/٢).
 (٤) أسباب النزول (٧٧).
 (٥) المعجم الكبير (١٠/١٢ - ح: ١٢٤١٧).
 (٦) فتح القدير (٢٢٨/٨).
 (٧) حاشية جامع الأصول (٤٢/٢).
 (٨) مجمع الزوائد (٣١٩/٦).
 (٩) سنن أبي داود (٧١١/٢ - ح: ٢٢٨١).
 (١٠) فتح البدير (٢٣٦/١).

قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾.

٥٨ - أخرج مالك^(١) والترمذي^(٢) وابن جرير^(٣) والواحدي^(٤) والشافعي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم^(٥) والبيهقي^(٦) كلهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال:

كان الرجل إذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها، كان ذلك له وإن طلقها ألف مرة، فعمد رجل إلى امرأة فطلقها، ثم أمهلها حتى إذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها، ثم طلقها، وقال: والله لا أويك إلي ولا تحلين أبداً، فأنزل الله الآية.

هذا لفظ الواحدي، وهو مرسل صحيح الإسناد^(٧).

ويشهد له:

* ما أخرجه الترمذي^(٨) والحاكم^(٩) والواحدي^(١٠) وابن مردويه والبيهقي^(١١) من طريق يعلى بن شبيب المكي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها نحوه.

وإسناده ضعيف، بسبب يعلى بن شبيب^(١٢).

قال الترمذي: الحديث الأول أصح. - يعني المرسل -.

(١) الموطأ (٤٠٣ - ح: ١٢٤٢) رواية يحيى بن يحيى اللبثي.

(٢) الجامع الصحيح (٤٩٧/٣ - ح: ١١٩٢).

(٣) (٢٧٦/٢).

(٤) أسباب النزول (٧٣).

(٥) تفسير ابن كثير (٢٧١/١).

(٦) فتح القدير (٢٣٩/١).

(٧) حاشية جامع الأصول (٤٦/٢).

(٨) الجامع الصحيح (٤٩٧/٣).

(٩) المستدرك (٢٧٩/٢).

(١٠) أسباب النزول (٧٣).

(١١) فتح القدير (٢٣٩/١).

(١٢) تقريب التهذيب (٣٧٨/٢ - رقم: ٤٠٥).

قلت: كل منهما يتقوى بالآخر.

* ما أخرجه ابن جرير^(١) عن قتادة مرسلًا بمعناه وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْتَنَ أَيْلَهُنَّ فَاتَسْكُوهُنَّ مِعْرُوفًا أَوْ سَرَحوهُنَّ مِعْرُوفًا وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّعْتِدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَادْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَيْنَكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝﴾.

(ز) ٥٩ - أخرج ابن جرير^(٢) والبيهقي وعبد بن حميد^(٣) عن

الحسن قال:

كان الرجل يطلق المرأة ثم يراجعها، ثم يطلقها ثم يراجعها، يضارّها، فنهاهم الله عن ذلك.

مرسل، إسناده صحيح. ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٤) وابن أبي حاتم^(٥) من طريق عطية

العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه، وذكر نزول الآية.

وإسناده ضعيف.

* ما أخرجه ابن جرير^(٦) ومالك^(٧) وابن المنذر^(٨) عن ثور بن

زيد الديلي نحوه.

وهو معضل صحيح الإسناد.

(٢) (٢/٢٩٤).

(٤) (٢/٢٩٤).

(١) (٢/٢٧٦).

(٣) فتح القدير (١/٢٤٢).

(٥) فتح القدير (١/٢٤٢).

(٦) (٢/٢٩٥).

(٧) الموطأ (٤٠٣ - ح: ١٢٤٣): رواية يحيى بن يحيى الليثي.

(٨) فتح القدير (١/٢٤٢).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَنَ أَجَلُهُنَّ فَأَنسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَمُنُّدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾﴾.

(ز) ٦٠- أخرج ابن أبي حاتم^(١) عن الحسن قال: كان الرجل يطلق ويقول: كنت لاعباً، ويعتق ويقول: كنت لاعباً، وينكح ويقول: كنت لاعباً، فأنزل الله الآية.

مرسل، وفيه عننة المبارك بن فضالة^(٢) وهو مدلس، ويشهد له: * ما أخرجه ابن مردويه^(٣) وابن أبي عمر في «مسنده»^(٤) عن أبي الدرداء نحوه.

وإسناده ضعيف.

* ما أخرجه ابن مردويه^(٥) عن ابن عباس نحوه.

وإسناده ضعيف.

* ما أخرجه ابن المنذر^(٦) وابن أبي حاتم^(٧) عن عبادة بن الصامت نحوه.

وإسناده ضعيف.

قلت: ولعل هذه الروايات إذا أضيفت إلى المرسل تقويها، خاصة وأن ضعفها غير شديد. والله تعالى أعلم.

(٢) تقريب التهذيب (٢/٢٢٧-رقم: ٩٠٤).

(٤) لباب القول (٤٦).

(١) تفسير ابن كثير (١/٢٨١).

(٣) تفسير ابن كثير (١/٢٨١).

(٥) تفسير ابن كثير (١/٢٨١).

(٦) فتح القدير (١/٢٤٣).

(٧) تفسير ابن كثير (١/٢٨١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَهُنَّ أَجَلُهُنَّ فَلَا تَصْطَلُوهُنَّ أَنْ يَكُونَنَّ
أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَائُوا بَيْنَهُمُ بِالْعُرْفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ لَكُمْ وَلكُمْ وَطَرُفٌ مِمَّا يَكُونُ لَكُمْ وَلِلَّهِ يَتْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣١﴾﴾.

٦١ - أخرج البخاري^(١) وأبو داود^(٢) وابن جرير^(٣) والواحدي^(٤)
والحاكم^(٥) وابن أبي حاتم وابن مردويه^(٦) والدارقطني والطبراني^(٧) من
طريق يونس بن عبيد عن الحسن قال: حدثني معقل بن يسار أنها
نزلت فيه، قال: كنت زوجت أختاً لي من رجل فطلقها، حتى إذا
انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زوجتك وأفرشتك وأكرمتك
فطلقتها ثم جئت تخطبها؟ لا والله، لا تعود إليها أبداً.
قال: وكان رجلاً لا بأس به، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه،
فأنزل الله عز وجل الآية.

فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، فزوجتها إياه.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه الواحدي^(٨) والطبراني^(٩) وابن جرير^(١٠) من طريق

عباد بن راشد عن الحسن بنحوه.

وإسناده حسن.

* ما أخرجه الواحدي^(١١) والترمذي^(١٢) من طريق مبارك بن

فضالة عن الحسن بنحوه.

(١) فتح الباري (٩: ١٨٣ - ح: ٥١٣٠).

(٢) سنن أبي داود (٢/ ٥٦٩ - ح: ٢٠٨٧).

(٣) (٢٩٧/٢). (٤) أسباب النزول (٧٤).

(٥) المستدرک (٢/ ٢٨٠). (٦) تفسير ابن كثير (٢/ ٢٨٢).

(٧) الصحيح المسند للوادعي (١٩). (٨) أسباب النزول (٧٤).

(٩) المعجم الكبير (٢٠/ ٢٠٥ - ح: ٤٦٨). (١٠) (٢٩٧/٢).

(١١) أسباب النزول (٧٥).

(١٢) الجامع الصحيح (٥/ ٢١٦ - ح: ٢٩٨١).

وإسناده ضعيف، بسبب عننة ابن فضالة وهو مدلس^(١).

* ما أخرجه ابن جرير^(٢) من طريق قتادة عن الحسن بنحوه
وسنده صحيح.

قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾.

(ز) ٦٢ - أخرج الإمام أحمد^(٣) وأبو داود^(٤) وابن جرير^(٥) والطبراني^(٦) والبخاري في تاريخه والبيهقي^(٧) والطحاوي^(٨) عن زيد بن ثابت قال: كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهجرة، ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحاب النبي ﷺ منها، فنزلت الآية.

وإسناده صحيح، وهذا لفظ ابن جرير.

قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾.

(ز) ٦٣ - أخرج الإمام أحمد^(٩) والبخاري^(١٠) ومسلم^(١١) وأبو

(١) راجع ص (٧٢). (٢) (٢/٢٩٧).

(٣) الفتح الرباني (١٨/٨٩ - ح: ١٩٠). (٤) سنن أبي داود (١/٢٨٨ - ح: ٤١١).

(٥) (٢/٣٤٨). (٦) المعجم الكبير (٥/١٣٦ - ح: ٤٨٢١).

(٧) لباب النقول (٤٧).

(٨) الفتح الرباني (١٨/٨٩).

(٩) الفتح الرباني (٤/٧٢ - ح: ٧٩٨).

(١٠) فتح الباري (٣/٧٢ - ح: ١٢٠٠).

(١١) صحيح مسلم (١/٣٨٣ - ح: ٥٣٩).

داود^(١) والترمذي^(٢) والنسائي^(٣) وابن جرير^(٤) والطبراني^(٥) والبخاري في تاريخه وأبو جعفر النحاس في ناسخه وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن خزيمة والطحاوي وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٦) من طريق أبي عمر الشيباني عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال:

كنا نتكلم في الصلاة على عهد رسول الله ﷺ يكلم أحدا صاحبه في الحاجة، حتى نزلت هذه الآية، فأمرنا بالسكوت.

هذا لفظ ابن جرير، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٧) عن ابن مسعود نحوه، وإسناده صحيح^(٨).

* ما أخرجه ابن جرير^(٩) عن مجاهد نحوه، بإسناد صحيح.

(١) سنن أبي داود (٥٨٣ - ح: ٩٤٩).

(٢) الجامع الصحيح (٢١٨/٥ - ح: ٢٩٨٦).

(٣) جامع الأصول: (٤٨٥/٥).

(٤) (٣٥٤/٢).

(٥) المعجم الكبير (٢١٩/٥ - ح: ٥٠٦٤).

(٦) حاشية تفسير الطبري بتحقيق أحمد محمد شاكر (٢٣٣/٥).

(٧) (٣٥٤/٢).

(٨) حاشية تفسير الطبري بتحقيق أحمد محمد شاكر (٢٣٣/٥، ٢٣٤).

(٩) (٣٥٥/٢).

قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٥٦).

٦٤ - أخرج أبو داود^(١) وابن جرير^(٢) والواحدي^(٣) والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه والبيهقي والضياء المقدسي في «المختارة»^(٤) من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت المرأة من نساء الأنصار تكون مقلاة^(٥)، فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوذه، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا: لا تدع أبناءنا. فأنزل الله الآية. إسناده صحيح، وهذا لفظ الواحدي، وصححه ابن حبان، ومحقق جامع الأصول^(٦). ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٧) وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي^(٨) عن سعيد بن جبيرة مرسلاً بمثله وإسناده صحيح.

* ما أخرجه ابن جرير^(٩) وعبد بن حميد وابن المنذر^(١٠) عن الشعبي نحوه.

وورد للآية سبب آخر:

٦٥ - فأخرج ابن جرير^(١١) من طريق ابن إسحاق بسنده إلى ابن

-
- (١) سنن أبي داود (٣/ ١٣٢ - ح: ٢٦٨٢).
 (٢) (١٠/ ٣).
 (٣) أسباب النزول (٧٧).
 (٤) فتح القدير (١/ ٢٧٥).
 (٥) التي لا يعيش لها ولد (غريب الحديث للخطابي: ٣/ ٨١) تحقيق: عبد الكريم العزباوي - نشر جامعة أم القرى - ط - الأولى - ١٤٠٣ هـ.
 (٦) حاشية جامع الأصول (٢/ ٥٣)، (٧) (١٠/ ٣).
 (٨) فتح القدير (١/ ٢٧٦).
 (٩) (١٠/ ٣)، (١١).
 (١٠) فتح القدير (١/ ٢٧٦).
 (١١) (١٠/ ٣).

عباس رضي الله عنهما قال:

نزلت في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصين، كان له ابنان نصرانيان، وكان هو رجلاً مسلماً، فقال للنبي ﷺ: ألا أستكرههما؟ فإنهما قد آبيا إلا النصرانية. فأنزل الله الآية. وسنده حسن.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَرْجَبْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْغِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِبَاخِذِينَ إِلَّا أَنْ تُمْسِكُوا فِيهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

٦٦ - أخرج الحاكم^(١) والواحدي^(٢) عن جابر رضي الله عنه قال: أمر النبي ﷺ بزكاة الفطر بصاع من تمر، فجاء رجل بتمر رديء، فنزلت الآية.

وإسناده صحيح، وصححه الحاكم، وهذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه النسائي^(٣) والحاكم^(٤) والدارقطني^(٥) والطبراني^(٦) والبيهقي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٧) عن سهل بن حنيف بمعناه.

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي^(٨).

* ما أخرجه الحاكم^(٩) والترمذي^(١٠) وابن ماجه^(١١) وابن

- | | |
|---|---------------------------------------|
| (١) المستدرك (٢/٢٨٣). | (٢) أسباب النزول (٨٢). |
| (٣) فتح القدير (١/٢٩١). | (٤) المستدرك (٢/٢٨٤). |
| (٥) سنن الدارقطني (٢/١٣٠ - ح: ١١). | (٦) المعجم الكبير (٦/٩٣ - ح: ٥٥٦٧). |
| (٧) فتح القدير (١/٢٩١). | |
| (٨) وانظر حاشية جامع الأصول (٤/٦١٩) و «التعليق المغني على الدارقطني» حاشية (٢/١٣٠ - ١٣٢). | |
| (٩) المستدرك (٢/٢٨٥). | (١٠) الجامع الصحيح (٥/٢١٨ - ح: ٢٩٨٧). |
| (١١) سنن ابن ماجه (١/٥٨٣ - ح: ١٨٢٢). | |

جرير^(١) والواحدي^(٢) والبيهقي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه^(٣) من طريق عدي بن ثابت عن البراء رضي الله عنه قال: نزلت هذه الآية في الأنصار، كانت تُخرج - إذا كان جذاذ النخل - من حيطانها أقناء من التمر والبُسْر، فيعلقونها على جبل بين أسطوانتين في مسجد رسول الله ﷺ، فيأكل منه فقراء المهاجرين وكان الرجل يعمد فيخرج قِنَوَ الحَشْف، وهو يظن أنه جائز عنه في كثرة ما يوضع من الأقناء، فنزل فيمن فعل ذلك ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ وصححه الحاكم والترمذي، وقال في الزوائد: إسناده صحيح^(٤)، وحسنه عبد القادر الأرناؤوط.

قلت: مدار إسناده هؤلاء على أسباط بن نصر عن السدي عن عدي به.

فأنا أرى أن الحديث يتحسن بشواهد ولا يرتقي إلى مرتبة الصحيح.

* ما أخرجه ابن جرير^(٥) وعبد بن حميد^(٦) عن قتادة بمعناه.

وإسناده صحيح.

* ما أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء المقدسي في «المختارة»^(٧) عن ابن عباس نحوه.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا

(١) (٥٥/٣).

(٢) أسباب النزول (٨٢).

(٣) فتح القدير (٢٩١/١).

(٤) سنن ابن ماجه (٥٨٣/١).

(٥) (٥٦/٣).

(٦) فتح القدير (٢٩١/١).

(٧) فتح القدير (٢٩١/١).

تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرِ يَوْفٍ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿١٧٧﴾

(ز) ٦٧ - أخرج النسائي وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي والضياء في «المختارة»^(١) والحاكم^(٢) والطبراني^(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم وهم مشركون، فنزلت الآية.

صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وهو كما قال^(٤)، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن أبي حاتم^(٥) والضياء في «المختارة»^(٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يأمر أن لا يُتَصَدَّقَ إلا على أهل الإسلام، فنزلت الآية، فأمر بالتصدق على كل من سأل من كل دين.

وإسناده لا بأس به.

قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾

٦٨ - أخرج الإمام أحمد^(٧) ومسلم^(٨) وابن جرير^(٩) والواحدي^(١٠) وأبو داود في «ناسخه» وابن المنذر وابن أبي حاتم^(١١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما أنزل على رسول الله ﷺ ﴿وَإِنْ

(١) فتح القدير (٢٩٣/١). (٢) المستدرک (٢٨٥/٢).

(٣) المعجم الكبير (١٢/٥٤ - ح: ١٢٤٥٣).

(٤) وانظر حاشية الطبراني (١٢/٥٤).

(٥) تفسير ابن كثير (٣٢٣/١). (٦) فتح القدير (٢٩٣/١).

(٧) الفتح الرباني (١٨/٩٥ - ح: ٢٠١). (٨) صحيح مسلم (١/١١٥ - ح: ١٢٥).

(٩) (٣/٩٥). (١٠) أسباب النزول (٨٨).

(١١) فتح القدير (٣٠٥/١).

تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَافُكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴿١٠﴾ اشدَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، ثم أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: كُلفنا من الأعمال ما نطيق: الصلاة، والصيام، والجهاد والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها، فقال رسول الله ﷺ: «أتريدون أن تقولوا: كما قال أهل الكتابين من قبلكم؟ - أراه قال: سمعنا وعصينا - قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير».

فلما اقترأها القوم وجرت بها ألسنتهم أنزل الله الآية.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد^(١) وابن جرير^(٢) وابن المنذر^(٣) عن ابن عباس نحوه. وصححه ابن كثير^(٤)، والشيخ أحمد البنا^(٥).

* ما أخرجه ابن جرير^(٦) عن ابن عباس من طريق أخرى نحوه، وصححه ابن كثير^(٧).

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٨) ومسلم^(٩) وابن جرير^(١٠) والترمذي^(١١) والواحدي^(١٢) والنسائي والحاكم^(١٣) وابن المنذر والبيهقي^(١٤) عن ابن عباس نحوه.

(١) الفتح الرباني (٩٧/١٨) - ح: ٢٠٣. (٢) (٩٦/٣).

(٣) الفتح الرباني (٩٧/١٨). (٤) تفسير ابن كثير (٣٣٩/١).

(٥) الفتح الرباني (٩٧/١٨). (٦) (٩٥/٣).

(٧) تفسير ابن كثير (٣٣٩/١). (٨) الفتح الرباني (٩٧/١٨) - ح: ٢٠٢.

(٩) صحيح مسلم (١١٦/١) - ح: ١٢٦. (١٠) (٩٥/٣).

(١١) الجامع الصحيح (٢٢١/٥) - ح: ٢٩٩٢.

(١٢) أسباب النزول (٨٩). (١٣) المستدرک (٢٨٦/٢).

(١٤) فتح القدير (٣٠٦/١) جامع الأصول (٦١/٢).

سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُنُفُلٌ وَمَنْعُومٌ إِلَّا جَهَنَّمَ وَغِيْرَ ذَلِكَ﴾ (١٧).

٦٩ - أخرج ابن جرير^(١) وأبو داود^(٢) والبيهقي^(٣) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أصاب رسول الله ﷺ قريشاً يوم بدر، فقدم المدينة، جمع اليهود في سوق بني قينقاع، فقال: «يا معشر يهود أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشاً».

فقالوا: يا محمد، لا تغرنك نفسك أنك قتلت نفرأ من قريش كانوا أغماراً لا يعرفون القتال، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أننا نحن الناس، وأنك لم تأت مثلنا، فأنزل الله الآية.

وإسناده حسن، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن إسحاق ومن طريقه ابن جرير^(٤) وابن أبي حاتم^(٥) عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلأ نحوه وفيه عنعنات ابن إسحاق.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُغْوَوْنَ إِلَى كِتَابٍ

(٢) سنن أبي داود (٣/٤٠٢ - ح: ٣٠٠١).

(١) (١٢٨/٣).

(٤) (١٢٨/٢).

(٣) دلائل النبوة (٣/١٧٣).

(٥) فتح القدير (١/٣٢٢).

اللَّهُ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا
لَن نَّمَسْنَا النُّارَ إِلَّا إِنَّا كَا تَمْعُدُونَ وَعَرَّضُوا فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ
﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا
كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾

٧٠ - أخرج ابن جرير^(١) وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٢) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل رسول الله ﷺ بيت المدراس على جماعة من يهود، فدعاهم إلى الله، فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد: على أي دين أنت يا محمد؟ فقال: «على ملة إبراهيم ودينه».

فقالا: فإن إبراهيم كان يهودياً.

فقال لهما رسول الله ﷺ: «فهلما إلى التوراة فهي بيننا وبينكم»، فأبوا عليه، فأنزل الله الآيات.

وإسناده حسن.

قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ قُوِّي الْمَلِكِ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكِ
مَنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَدُكَ الْغَيُّبُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٦٦﴾﴾

٧١ - أخرج الواحدي^(٣) عن قتادة قال: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يجعل ملك فارس والروم في أمته، فأنزل الله الآية.

(١) (١٤٥/٣).

(٢) فتح القدير (١/٣٢٩).

(٣) أسباب النزول (٩٤).

مرسل، وإسناده صحيح. ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(١) وابن أبي حاتم وعبد بن حميد^(٢) عن قتادة مرسلًا مثله.

وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّهُ وَيُؤَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَكُمْ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (٢٨).

٧٢ - أخرج ابن جرير^(٣) وابن أبي حاتم^(٤) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف، وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم، فقال رفاعة بن المنذر بن زبير وعبد الله بن جبير وسعد بن خيشمة لأولئك النفر:

اجتنبوا هؤلاء اليهود واحذروا لزومهم ومباطلتهم لا يفتنوكم عن دينكم، فأبى أولئك النفر إلا مباطلتهم ولزومهم، فأنزل الله الآية. وإسناده حسن.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٥٩).

٧٣ - أخرج الواحدي^(٥) وابن أبي حاتم^(٦) من طريق مبارك بن

(٢) فتح القدير (١/ ٣٣٠).

(٤) فتح القدير (١/ ٣٣٢).

(٦) لباب النقول (٥٢).

(١) (١٤٨/٣).

(٣) (١٥٢/٣).

(٥) أسباب النزول (٩٨).

فضالة عن الحسن قال: جاء راهبا نجران إلى النبي ﷺ فعرض عليهما الإسلام، فقال أحدهما: إنا قد أسلمنا قبلك.

فقال: «كذبتما، إنه يمنعكما من الإسلام ثلاثة: عبادتكم الصليب، وأكلكم الخنزير، وقولكم لله ولد».

قالا: من أبو عيسى؟ وكان لا يعجل حتى يأمره ربه، فأنزل الله الآية. مرسل، وفي إسناده ضعف بسبب تدليس مبارك وقد عنعن^(١)، لكن يتقوى بشواهد، وهي:

* ما أخرجه الواحدي^(٢) أيضاً عن الحسن مرسلًا مثله بإسناد صحيح.

* ما أخرجه ابن جرير^(٣) عن قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم مرسلًا نحوه.

وهي مراسيل صحيحة الإسناد.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْوَلَرِ فَقُلْ تَقَالُوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكَ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكَ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

٧٤ - أخرج الحاكم^(٤) والواحدي^(٥) وابن مردويه وأبو نعيم^(٦) من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر رضي الله عنه قال: قدم وفد أهل نجران على النبي ﷺ العاقب والسيد، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا قبلك.

قال: «كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام».

(١) تهذيب التهذيب (١٠/٢٨-رقم: ٥٠). (٢) أسباب النزول (٩٨).

(٣) (٢٠٧/٣، ٢٠٨). (٤) المستدرک (٢/٥٩٣، ٥٩٤).

(٥) أسباب النزول (٩٩). (٦) فتح القدير (١/٣٤٧).

فقالا: هات، أنبئنا. قال: «حب الضليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير». فذعاهما إلى الملائكة، فواعداه على أن يغادياه بالغداة، فغدا رسول الله ﷺ، فأخذ بيد علي وفاطمة، وبهد الحسن والحسين، ثم أرسل إليهما، فأبيا أن يجيبا، فأقرأ له بالخراج، فقال النبي ﷺ: «والذي بعثني بالحق لو فعلا لمطر الوادي نارا».

قال جابر: فنزلت فيهم الآية.

واسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه الواحدي^(١) عن الحسن مرسلًا نحوه.

واسناده صحيح.

قلت: وأصل قصة الملائكة في صحيح البخاري^(٢) ومسند الإمام أحمد^(٣) عن حذيفة رضي الله عنه.

قوله تعالى: ﴿يَتَأَمَّلُ الْكِتَابَ لِمَ تُعَاجِلُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (١٥).

(ز) ٧٥ - أخرج ابن جرير^(٤) والبيهقي في «الدلائل»^(٥) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: اجتمعت نصارى نجران وأخبار يهود عند رسول الله ﷺ فتنازعوا عنده، فقال الأخبار: ما كان إبراهيم إلا يهوديًا. وقالت النصارى: ما كان إبراهيم إلا نصرانيًا، فأنزل الله الآية.

واسناده حسن.

(١) أسباب النزول (٩٨، ٩٩). (٢) فتح الباري (٩٣/٨ - ح: ٤٣٨٠).

(٣) الفتح الرباني (٣٩٣/٢٢ - ح: ٤٠٤). (٤) (٢١٦/٣). (٥) فتح القدير (٣٥٠/١).

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَافِيَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَبَعَثَ الْفَرَارِ وَأَكْفَرُوا آخِرُهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٦﴾ وَلَا تَوَدُّونَا إِلَّا لِمَن تَبِعَ وَبَيْنَكُمْ قُلُوبُ لَئِنْ أَلْهَىٰ هَٰذَا اللَّهُ أَن يُؤَفِّقَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ أَوْ يُضِلَّهُ فَرِيقًا مِّنْكُمْ قُلُوبُ لَئِنْ أَلْفَضَلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤَيِّدَ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾.

٧٦ - أخرج ابن جرير^(١) وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٢) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض: تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة، ونكفر به عشية، حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع، فيرجعوا عن دينهم، فأنزل الله الآية إلى قوله: ﴿وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾ وإسناده حسن، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٣) عن قتادة مرسلًا مختصرًا بمعناه، وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَلْهَىٰ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَمَلِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾.

٧٧ - أخرج الشافعي^(٤) والإمام أحمد^(٥) والبخاري^(٦) ومسلم^(٧)

(١) (٢٢٠/٣). (٢) فتح القدير (١/٣٥٢).

(٣) (٢٢١/٣).

(٤) الفتح الرباني (١٤/١٧٣).

(٥) الفتح الرباني (١٨/١٠٣ - ح: ٢١٥).

(٦) فتح الباري (٥/٢٧٩ - ح: ٢٦٦٦) (٨/٢١٢ - ح: ٤٥٤٩).

(٧) صحيح مسلم (١/١٢٢ - ح: ١٣٨) (١/١٢٣ - ح: ٢٢١).

وأصحاب السنن^(١) وابن جرير^(٢) والطبراني^(٣) والواحدي^(٤) كلهم من طريق الأعمش عن أبي وائل - شقيق بن سلمة الأسدي - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ، «من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع بها مالا، لقي الله وهو عليه غضبان».

فأنزل الله الآية. فأتى الأشعث بن قيس فقال: ما يحدثكم أبو عبد الرحمن؟ قلنا: كذا وكذا.

قال: لفي نزلت، خاصمت رجلاً إلى رسول الله ﷺ، فقال: «ألك بيّنة؟» قلت: لا.

قال: «فيحلف؟» قلت: إذا يحلف.

قال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع بها مالا لقي الله وهو عليه غضبان» فأنزل الله الآية. وللحديث عدة ألفاظ كلها متقاربة، وهذا أحد ألفاظ الواحدي، وللآية سبب آخر:

٧٨ - فأخرج البخاري^(٥) والواحدي^(٦) وابن أبي حاتم^(٧) عن عبد الله بن أبي أوفى: أن رجلاً أقام سلعة في السوق، فحلف لقد أعطي بها ما لم يُعط، ليوقع فيها رجلاً من المسلمين، فنزلت الآية.

قال الحافظ ابن حجر: «لا منافاة بين الحديثين، بل يحمل ذلك على نزولها بالسببين معاً»^(٨).

(١) فتح القدير (٣٥٤/١).

(٢) (٢٢٩/٣).

(٣) المعجم الكبير (٢٠٩/١ - ح: ٦٤٠ - ٦٤٣).

(٤) أسباب النزول (١٠٥، ١٠٦). (٥) فتح الباري (٢١٣/٨ - ح: ٤٥٥١).

(٦) أسباب النزول (١٠٧). (٧) تفسير ابن كثير (٣٧٦/١).

(٨) فتح الباري (٢١٣/٨).

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِإِنْسِرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّكُمْ عَلِيمًا كَمَا كُنْتُمْ تُكَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (٧٩).

٧٩ - أخرج ابن جرير^(١) وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٢) والبيهقي في «الدلائل»^(٣) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال أبو رافع القرظي - حين اجتمعت الأخبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ، ودعاهم إلى الإسلام -: أتريد يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم؟ فقال رجل من أهل نجران نصراني يقال له «الرئيس»: أو ذاك تريد منا يا محمد، وإليه تدعوننا؟!

فقال رسول الله ﷺ: «معاذ الله أن نعبد غير الله، أو أن نأمر بعبادة غيره: ما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني» فأنزل الله الآية. إسناده حسن، وللآية سبب آخر:

٨٠ - فأخرج عبد الرزاق^(٤) وعبد بن حميد^(٥) عن الحسن قال: بلغني أن رجلاً قال: يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض، أفلا نسجد لك؟

قال: «لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون الله، ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله» فأنزل الله الآية.

مرسل، وإسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٦) عن معاذ بن جبل أنه لما رجع من اليمن قال: يا

(١) (٢٣٢/٣).

(٢) فتح القدير (١/٣٥٥).

(٣) (٣٨٤/٥).

(٤) لباب النقول (٥٤).

(٥) فتح القدير (١/٣٥٦).

(٦) الفتح الرباني (١٦/٢٢٧ - ح: ٢٤٦).

رسول الله، رأيت رجالاً باليمن يسجد بعضهم لبعض، أفلا تسجد لك؟ قال: هللو كنت أمر أبشراً يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ولم يذكر نزول الآية.

قال الشيخ أحمد البنا: رجاله رجال الصحيحين، وله طرق كثيرة عن كثير من الصحابة^(١).

قلت: فلعل هذه الرواية تشهد لرواية الحسن فتقويها وتصبح لها أصلاً.

قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْقَلِيلِينَ﴾ (٨٦) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٨٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (٨٨) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَمْلَعُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٨٩).

٨١ - أخرج الإمام أحمد^(٢) والحاكم^(٣) والنسائي^(٤) والواحدي^(٥) وابن جرير^(٦) وابن أبي حاتم وابن حبان والبيهقي^(٧) من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ارتد رجل من الأنصار عن الإسلام ولحق بالشرك، فندم، فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله ﷺ: هل لي من توبة؟ فإني قد ندمت. فنزلت الآية، حتى بلغ ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ فكتب بها قومه إليه، فرجع فأسلم. وإسناده حسن^(٨)، وهذا أحد لفظي الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه الواحدي^(٩)، وابن جرير^(١٠) ومسند في مسنده

(١) الفتح الرباني (٢٢٧/٢٦). (٢) الفتح الرباني (١٨/١٠٤ - ج: ٢١٦).

(٣) المستدرک (٣٦٦/٤). (٤) جامع الأصول (٦٨/٢).

(٥) أسباب النزول (١٠٩). (٦) (٢٤١/٣).

(٧) فتح القدير (٣٥٩/١) تفسير ابن كثير (٣٧٩/١).

(٨) وانظر الفتح الرباني (١٠٤/١٨) وحاشية جامع الأصول (٦٨/٢).

(٩) أسباب النزول (١٠٩، ١١٠). (١٠) (٢٤٢/٣).

وعبد الرزاق^(١) وابن المنذر^(٢) من طريق حميد الأعرج عن مجاهد قال: كان الحارث بن سويد قد أسلم، وكان مع رسول الله ﷺ، ثم لحق بقومه وكفر، وأنزلت فيه هذه الآية، إلى قوله ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ﴾ فحملها إليه رجل من قومه، فقرأها عليه. فقال الحارث: والله إنك ما علمت لصدوق، وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك، وإن الله لأصدق الثلاثة، ثم رجع فأسلم إسلاماً حسناً.

مرسل، وإسناده لا بأس به، وهذا لفظ الواحد.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ (٩٠).

٨٣ - أخرج ابن جرير^(٣) وعبد بن حميد وابن أبي حاتم^(٤) عن قتادة قال: أولئك أعداء الله اليهود، كفروا بالإنجيل وبعيسى، ثم ازدادوا كفراً بمحمد ﷺ والفرقان.

وهو مرسل صحيح الإسناد، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٥) وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٦) عن أبي العالية قال: هم اليهود والنصارى، وفي رواية: والمجوس. وهو مرسل صحيح الإسناد.

قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (٩٧).

- | | |
|-----------------------|-------------------------|
| (١) لباب النقول (٥٥). | (٢) فتح القدير (١/٣٥٩). |
| (٣) (٢٤٣/٣). | (٤) فتح القدير (١/٣٦٠). |
| (٥) (٢٤٤/٣). | (٦) فتح القدير (١/٣٦٠). |

(ز) ٨٣ - أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي^(١) عن عكرمة قال: لما نزلت ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾ قالت اليهود: فتحن مسلمون، فقال لهم النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَجَّ الْبَيْتِ» فقالوا: لم يكتب علينا. وأبوا أن يحجوا، فنزلت الآية. مرسل، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٢) وعبد بن حميد^(٣) عن عكرمة نحوه مرسلًا، وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾^(٤).

٨٤ - أخرج الإمام أحمد^(٥) وابن جرير^(٦) والواحدي^(٧) والنسائي والبزار وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٨) من طريق عاصم عن زر بن حبیش عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: أخر رسول الله ﷺ ليلة صلاة العشاء، ثم خرج إلى المسجد، فإذا الناس ينتظرون الصلاة، فقال:

«إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْأَدْيَانِ أَحَدٌ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ غَيْرَكُمْ» قال: فأنزلت الآيات من قوله ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمُتَّقِينَ﴾^(٩).

حسنه السيوطي^(١٠)، وهو كما قال، ويشهد له:

(١) فتح القدير (٣٦٥/١). (٢) (١٥/٤).

(٣) فتح القدير (٣٦٥/١). (٤) الآية ١١٣.

(٥) الفتح الرباني (١٨/١٠٦ - ح: ٢٢٢). (٦) (٣٦/٤).

(٧) أسباب النزول (١١٤). (٨) فتح القدير (٣٧٥/١).

(٩) سورة آل عمران: الآية ١١٥.

(١٠) فتح القدير (٣٧٥/١). وانظر الفتح الرباني (١٨/١٠٧) ومجمع الزوائد (١/

ما أخرجه الواحدي^(١) وابن جرير^(٢) والطبراني^(٣) من طريق
أخري عن ابن مسعود بنحوه.
وإسناده فيه ضعف، يتقوى بما قبله.

قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ
اللَّهِ إِنَّهُمْ أَكْثَرُ ظُلْمًا﴾.

٨٥ - أخرج ابن جرير^(٤) وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني
وابن منده في «الصحابة» وأبو نعيم وابن عساكر^(٥) والبيهقي في
«الدلائل»^(٦) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال:

لما أسلم عبد الله بن سلام، ونعيلة بن سعية، وأسيد بن سعية،
وأشد بن عبيد، ومن أسلم من يهود معهم، فأمنوا وصدقوا ورغبوا في
الإسلام، ومنحوا فيه، قالت أخبار يهود وأهل الكفر منهم: ما آمن
بمحمد ولا تبعه إلا أشرارنا، ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين
آبائهم، وذهبوا إلى غيره، فنزلت الآيات.
وإسناده حسن^(٧).

قلت: لم يفرق الرواة بين بداية الآية، وبقيتها، بل حكوا الآية
على أنها نزلت بسبب الحادثتين جميعاً، وهو محتمل، وهو رأي أكثر
المفسرين.

إلا أننا نرجح أن بداية الآية نزلت بسبب قصة تأخير صلاة

- | | |
|---|--------------|
| (١) أسباب النزول (١١٥). | (٢) (٣٦/٤). |
| (٣) المعجم الكبير (١٠/١٦٢ - ح: ١٠٢٠٩). | (٤) (٣٥/٤). |
| (٥) فتح القدير (١/٢٧٤). | (٦) (٥٣٤/٢). |
| (٧) وانظر مجمع الزوائد للهيتمي (٦/٣٣٧). | |

العشاء، وأن لها علاقة بما قبلها من آيات، وأن تنمعة الآية نزلت بسبب إسلام بعض اليهود.

ولا يلزم من هذا نزول كل جزء على حدة، بل يجتمل نزول الآية جميعاً، والمعنى على ما ذكرنا، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿يَتْلُوا الَّذِينَ ءَاسُوا لَا تَخِذُوا بِطَانَةٍ مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتُونَكُم مِّنْ خَبَرٍ وَلَا وَدَّ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْيَاءُ مِنْ أَقْرَبِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَقُولُونَ ﴿١١٨﴾﴾

٨٦ - أخرج ابن جرير^(١) وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٢) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رجال من المسلمين يواصلون رجالاً من اليهود، لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية، فأنزل الله فيهم، فنهاهم عن مبايعتهم تخوف الفتنة عليهم منهم، الآية.

وإسناده حسن.

قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَكَلَى اللَّهُ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾

(ز) ٨٧ - أخرج البخاري^(٣) ومسلم^(٤) وابن جرير^(٥) والبيهقي في «الدلائل»^(٦) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: نحن الطائفتان: بنو جارثة وبنو سلمة.

(١) (٤٠/٤). (٢) فتح القدير (٣٧٧/١). (٣) فتح الباري (٢٢٥/٨ - ح: ٤٥٥٨). (٤) صحيح مسلم (٤/١٩٤٨ - ح: ٢٥٠٥). (٥) (٤٨/٤). (٦) (٢٢١/٣).

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُدْعَكُمُ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ
أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزْلَلِينَ﴾ (١٢٨).

(ز) ٨٨ - أخرج ابن جرير^(١) وابن أبي شيبه وابن المنذر وابن
أبي حاتم^(٢) عن الشعبي قال: حَدَّثَ المسلمون أَنَّ كرز بن جابر
المحاربي يريد أن يمدَّ المشركين ببدر. قال: فشَقَّ ذلك على
المسلمين. فأنزل الله الآية. وهو مرسل صحيح الإسناد.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ
ظَالِمُونَ﴾ (١٢٨).

تحصل لي أن هذه الآية لها سببان متقاربان:

١ - كسر رباعية النبي ﷺ في أحد، وكلامه في ذلك.

٢ - دعاؤه ﷺ على المشركين والمنافقين بعد أحد.

أما الأول، فقد:

٨٩ - أخرج الإمام أحمد^(٣) والترمذي^(٤) وابن جرير^(٥)
والنسائي^(٦) وابن إسحاق^(٧) وأبو جعفر النحاس في «الناسخ
والمتنسخ»^(٨) والواحدي^(٩)، من طريق حميد الطويل عن أنس بن
مالك رضي الله عنه قال: كُسِرَتْ رباعية رسول الله ﷺ يوم أحد،
ودمي وجهه، فجعل الدم يسيل على وجهه ويقول: كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم؟!

(١) (٤/٥٠).

(٢) فتح القدير (١/٣٧٩).

(٣) الفتح الرباني (١٨/١٠٨ - ح: ٢٢٤).

(٤) الجامع الصحيح (٥/٢٢٦ - ح: ٣٠٠٢).

(٥) (٤/٥٧).

(٦) فتح الباري (٧/٣٦٥).

(٧) السيرة النبوية (٣/٢٨).

(٨) تفسير الطبري بتحقيق أحمد محمد شاكر (٧/١٩٦).

(٩) أسباب النزول (١١٦).

قال: فأنزل الله الآية.

فيه عنعنة حميد وهو مدلس^(١)، لكنه يتقوى بشواهد، لا سيما وقد ذكره البخاري في «صحيحه» معلقاً^(٢) مجزوماً به^(٣).

ومن شواهد:

* ما أخرجه مسلم^(٤) والواحدي^(٥) والبيهقي في «الدلائل»^(٦) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس نحوه. وأخرجه البخاري تعليقاً بصيغة الجزم كذلك^(٧). وأما السبب الثاني، فقد:

٩٠ - أخرج الإمام أحمد^(٨) والبخاري^(٩) والطبراني^(١٠) والنسائي وعبد الرزاق^(١١) وأبو جعفر النحاس في «ناسخه»^(١٢) والواحدي^(١٣) من طريق معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ قال في صلاة الفجر حين رفع رأسه من الركوع: «ربنا لك الحمد، اللهم العن فلاناً وفلاناً»، دعا على ناس من المنافقين، فأنزل الله الآية. هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

(١) تقريب التهذيب (١/٢٠٢ - رقم: ٥٨٩).

(٢) المعلق: هو ما حذف من أول إسناده راو فأكثر (علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٠) (هدي الساري: ١٧).

(٣) معلقات البخاري على نوعين: ١ - ما روي بصيغة الجزم: مثل قال فلان فضحيح. ٢ - ما روي بصيغة التضعيف: مثل روي عن فلان، ففيه الصحيح والضعيف (علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٠، ٢١) (هدي الساري لابن حجر: ١٧ - ١٩).

(٤) صحيح مسلم (٣/١٤١٧ - ج: ١٧٩١).

(٥) أسباب النزول (١١٧). (٦) (٣/٢٦٢).

(٧) فتح الباري (٧/٣٦٥). (٨) الفتح الرباني (٣/٢٩٩ - ج: ٦٩٤).

(٩) فتح الباري (٨/٢٢٥ - ج: ٤٥٥٩). (١٠) المعجم الكبير (١٢/٢٨٠ - ج: ١٣١١٣).

(١١) تفسير ابن كثير (١/٤٠٢).

(١٢) تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاكر (٧/٢٠٠).

(١٣) أسباب النزول (١١٧).

* ما أخرجه الإمام أحمد^(١) والترمذي^(٢) والنسائي^(٣) وابن جرير^(٤) عن ابن عمر نحوه.

وإسناده ضعيف بسبب عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر^(٥).

* ما أخرجه الترمذي^(٦) والإمام أحمد^(٧) وابن جرير^(٨) من طريق محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر مختصراً نحوه.
وإسناده حسن.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْوَيْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾

(ز) ٩١ - أخرج ابن جرير^(٩) عن مجاهد قال: غاب رجال عن بدر، فكانوا يتمنون مثل يوم بدر أن يلقوه، فيصيبوا من الخير والأجر مثل ما أصاب أهل بدر، فلما كان يوم أحد ولّى من ولّى منهم، فقاتبهم الله على ذلك. مرسل، وإسناده صحيح، ويشهد له:
* ما أخرجه ابن جرير^(١٠) عن الحسن مرسل نحوه، وصرح بنزول الآية.
* ما أخرجه ابن جرير^(١١) عن قتادة مرسل نحوه.
وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ

(١) الفتح الرباني (١٨/١٠٧ - ح: ٢٢٣).

(٢) الجامع الصحيح (٥/٢٢٧ - ح: ٣٠٠٤).

(٣) جامع الأصول (٢/٧٠) (٤) (٤/٥٨).

(٥) قريب التهذيب (٢/٥٣ - رقم: ٤٠٩).

(٦) الجامع الصحيح (٥/٢٢٨ - ح: ٣٠٠٥).

(٧) تفسير ابن كثير (١/٤٠٢) (٨) (٤/٥٨).

(٩) (٤/٧١) (١٠) (٤٢/٧٢).

(١١) (٤/٧١).

قُتِلَ أَنْفُسُكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾

٩٣ - أخرج ابن جرير^(١) عن قتادة قال: ذاك يوم أحد حين أصابهم القرع والقتل، ثم تنازعوا نبي الله ﷺ بقية ذلك، فقال أناس: لو كان نبياً ما قتل.

وقال أناس من عليّة أصحاب نبي الله ﷺ: قاتلوا على ما قاتل عليه محمد نبيكم حتى يفتح الله لكم، أو تلتحقوا به، فأنزل الله الآية. مرسل، وإسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٢) وابن إسحاق^(٣) عن القاسم بن عبد الرحمن بن رافع نحوه مرسلًا.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَدَدٍ أَمَنَةً مُؤَمِّنَةً مَلَأَكُمْ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي يُبُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٤٥﴾﴾

٩٣ - أخرج ابن جرير^(٤) وابن راهويه^(٥) والترمذي^(٦) وأبو الشيخ^(٧) والبيهقي في «الدلائل»^(٨) عن الزبير رضي الله عنه قال: لقد

(١) (٧٢/٤). (٢) (٧٤/٤). (٣) السيرة النبوية (٣٠/٣). (٤) (٩٣/٤). (٥) (٩٣/٤). (٦) (٣٠٩٧ - ج ٢٢٩/٥). (٧) فتح القدير (٣٩٢/١). (٨) دلائل النبوة (٣٧٣/٣).

رأيتني يوم أحد حين اشتد علينا الخوف وأرسل علينا النوم، فما منا أحد إلا ذقنه في صدره، فوالله إني لأسمع كالحلم قول معتب بن قشير: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا، فحفظتها، فأنزل الله في ذلك الآية.

وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

٩٤ - أخرج ابن جرير^(١) من طريق الأعمش عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إنما كانت في قطيفة، قالوا: إن رسول الله ﷺ غلها يوم بدر، فأنزل الله الآية.

وإسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه الطبراني^(٢) ومن طريقه الواحدي^(٣) عن ابن عباس نحوه.

* ما أخرجه أبو داود^(٤) والترمذي^(٥) وابن جرير^(٦) والواحدي^(٧) وابن أبي حاتم وعبد بن حميد^(٨) وابن عدي^(٩) وأبو يعلى^(١٠) من طريق خصيف عن عكرمة - وبعضهم عن مقسم - عن ابن عباس بمعناه.

(١) (١٠٢/٤).

(٢) المعجم الكبير (١١/١٠١ - ح: ١١١٧٤).

(٣) أسباب النزول (١٢٢). (٤) سنن أبي داود (٤/٢٨٠ - ح: ٣٩٣١).

(٥) الجامع الصحيح (٥/٢٣٠ - ح: ٣٠٠٩).

(٦) (١٠٢/٤). (٧) أسباب النزول (١٢١).

(٨) فتح القدير (١/٣٩٥). (٩) الكامل في الضعفاء (٣/٩٤٢).

(١٠) (٤/٣٢٧ - ح: ٢٤٣٨).

وإسناده ضعيف بسبب خفيف^(١)، لكنه يتقوى بما قبله.

وللآية سبب آخر:

٩٥ - فأخرج الواحدي^(٢) وابن جرير^(٣) عن الضحاك قال: بعث رسول الله ﷺ طلائع، فغنم النبي ﷺ غنيمة وقسمها بين الناس، ولم يقسم للطلائع شيئاً، فلما قدمت الطلائع قالوا: قسم الفيء ولم يقسم لنا. فنزلت الآية.

معضل، وسنده إلى الضحاك صحيح.

وللآية سبب ثالث:

٩٦ - فأخرج الطبراني^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ بعث جيشاً فرّدت رايته، ثم بعث فرّدت، ثم بعث فرّدت بغلول رأس غزال من ذهب، فنزلت الآية.

قال الهيثمي: رجاله ثقات^(٥).

ولعل مما يشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٦) عن قتادة قال: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت على النبي ﷺ يوم بدر، وقد غلّ طوائف من أصحابه.

مرسل صحيح الإسناد.

قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي قُلْنَا هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝﴾.

(١) تقريب التهذيب (١/٢٢٤ - رقم: ١٢٦).

(٢) أسباب النزول (١٢٢). (٣) (١٠٣/٤).

(٤) المعجم الكبير (١٢/١٣٤ - ح: ١٢٦٨٤).

(٥) مجمع الزوائد (٦/٣٢٨). (٦) (١٠٣/٤).

٩٧ - أخرج الإمام أحمد^(١) وابن أبي حاتم^(٢) والنسائي المقدسي^(*) من طريق سماك الحنفي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر نظر النبي ﷺ إلى أصحابه... فذكر الحديث بطوله، إلى أن قال: فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون وفر أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ، وكسرت ربايعته، وهُشمت البيضة^(٣) على رأسه، وسال الدم على وجهه، وأنزل الله الآية.

وإسناده صحيح^(٤) وأصله في صحيح مسلم^(٥)، ويشهد له: * ما أخرجه ابن جرير^(٦) عن علي مرفوعاً بمعناه، وإسناده صحيح. وأصله في جامع الترمذي^(٧)، وسنن النسائي^(٨)، ومصنف ابن أبي شيبة وتفسير ابن مردويه^(٩).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

- (١) الفتح الرباني (١٤/١٠٢ - ج: ٢٩٢).
- (٢) تفسير ابن كثير (١/٤٢٤).
- (*) الأحاديث المختارة (١/٢٨٠ - ج: ١٧٠).
- (٣) ما يوضع على رأس المحارب لحمايته، على شكل بيضة التمام للسان العرب: (١٢٥/٧).
- (٤) انظر الفتح الرباني (٢١/٣٣) وإسناده هو إسناده مسلم.
- (٥) صحيح مسلم (٣/١٣٨٣ - ج: ١٧٦٣).
- (٦) (١١٠/٤).
- (٧) الجامع الصحيح (٤/١٣٥ - ج: ١٥٦٧).
- (٨) تفسير ابن كثير (١/٤٢٥). (٩) فتح القدير (١/٣٩٧).

٩٨- أخرج الإمام أحمد^(١) وأبو داود^(٢) والحاكم^(٣) وابن جرير^(٤) والبغوي^(٥) والواحدي^(٦) والبيهقي في «الدلائل»^(٧) وعنه ابن حميد^(٨) وأبو يعلى^(٩) من طريق ابن إسحاق^(١٠) عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا (عنا)»^(١١) أنا في الجنة نُرزق لثلا يزهدوا في الجهاد، ولا يتركوا في الحرب، فقال الله عز وجل: أنا أبلغهم عنكم»، فأنزل الله تعالى الآية.

هذا لفظ الواحدي، وفيه عنونة ابن إسحاق وأبي الزبير وهما مدلسان^(١٢) إلا أن ابن إسحاق صرح بالتحديث في رواية الإمام أحمد، ولم يصرح به أبو الزبير، لكنه يتقوى بشواهد^(١٣) ومنها:

* ما أخرجه الترمذي^(١٤) وابن ماجه^(١٥) والحاكم^(١٦)

- (١) الفتح الرباني (١٨/١٠٩ - ح: ٢٢٦).
- (٢) سنن أبي داود (٣/٣٢ - ح: ٢٥٢٠).
- (٣) المستدرك (٢/٢٩٧).
- (٤) (٤/١١٣).
- (٥) الفتح الرباني (١٨/١١٠).
- (٦) أسباب النزول (١٢٣٩: ١٢٤٤).
- (٧) (٣/٣٠٤).
- (٨) فتح القدير (١/٤٠١).
- (٩) مسند أبي يعلى بتحقيق حسين سليم أسد - ط ١ (٤/٢١٩ - ح: ٢٣٣١).
- (١٠) السيرة النبوية لابن هشام (٣/٥٧).
- (١١) زيادة في الأصل من مخطوطة الأزهر (ق: ١٥٣).
- (١٢) تقريب التهذيب (٢/١٤٤ - رقم: ٤٠، ٢/٢٠٧ - رقم: ٦٩٧).
- (١٣) صححه الحاكم (٢/٢٩٨) تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاكر (٧/٣٨٥).
- (١٤) الجامع الصحيح (٥/٢٣٠ - ح: ٣٠٩٠).
- (١٥) سنن ابن ماجه (١/٦٨ - ح: ١٩٠١) (٢/٩٣٦ - ح: ٢٨٠٠).
- (١٦) المستدرك (٣/٢٠٣، ٢٠٤).

والواحدى^(١) وابن خزيمة والطبراني^(٢) وابن مردويه^(٣) والبيهقي في «الدلائل»^(٤) من طريق موسى بن إبراهيم بن بشير عن طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: نظر إليّ رسول الله ﷺ، فقال: «ما لي أراك مهتماً؟ قلت: يا رسول الله، قُتل أبي وترك ديناً وعيلاً. فقال: «ألا أخبرك؟ ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب، وإنه كلم أباك كفاحاً»^(٥)، فقال: يا عبدي، سلمي أعطك. قال: أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل فيك ثانية.

فقال: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون، قال: يا رب، فأبلغ من ورائي». فأنزل الله تعالى الآية.

إسناده لا بأس به^(٦)، وهذا لفظ الواحدى.

* ما أخرجه الواحدى^(٧) والطبراني^(٨) عن سعيد بن جبير مرسلاً مثل رواية ابن عباس.

وصححه الهيثمي^(٩)، وهو كما قال.

* ما أخرجه ابن جرير^(١٠) عن الضحاک وقتادة نحوه.

وهي مراسيل صحيحة الإسناد.

وورد في الآية سبب آخر:

٩٩ - فقد أخرج ابن جرير^(١١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه

قال: أرسل نبي الله ﷺ إلى أهل بئر معونة.

(١) أسباب النزول (١٢٤). (٢) لم أجده في المعجم الكبير.

(٣) فتح القدير (٤٠١/١). (٤) (٢٩٨/٣).

(٥) أي مواجهة ليس بينهما حجاب، من المكافحة: وهي المقابلة وجهاً لوجه (لسان العرب: ٥٧٣/٢).

(٦) حسنه الترمذي، وصححه الحاكم. (٧) أسباب النزول (١٢٥).

(٨) المعجم الكبير (٣/١٦٠ - ح: ٢٩٤٥).

(٩) مجمع الزوائد (٣٨/٦). (١٠) (١١٤/٤، ١١٥).

(١١) (١١٥/٤).

قال: لا أدري أربعين أو سبعين، وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل الجعفري، فخرج أولئك نفر.... فذكر قصتهم، إلى أن قال:

فأنزل الله تعالى فيهم قرءاناً رفع بعدما قرأناه زماناً، وأنزل الله ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١٦٩).

وإسناده صحيح^(١)، إلا أنه لم ينص على أن هذه الآية نزلت فيهم، بل صرح بأنه قد نزل فيهم قرآن تلاه الصحابة زماناً ثم رُفع، ولا شك أنه غير هذه الآية.

ثم أنشأ يقول: «وأنزل الله....».

فيحتمل أنه يريد أن هذه الآية أنزلها الله بدلاً عن القرآن المرفوع والله أعلم.

والخلاصة: أن هذا السبب غير صريح، فيقدم عليه السبب الأول الصريح، هذا إذا لم يمكن الجمع بينهما، وللعلم فإن بين أحد وحادثة بئر معونة أربعة أشهر^(٢).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (١٧٦).

١٠٠ - أخرج الواحدي^(٣) عن عمرو بن دينار: أن رسول الله ﷺ استنفر الناس بعد أحد حين انصرف المشركون، فاستجاب له سبعون رجلاً، فطلبهم فلقي أبو سفيان عيراً من خزاعة، فقال لهم: إن لقيتم محمداً يطلبني فأخبروه أنني في جمع كثير، فلقاهم النبي ﷺ، فسألهم

(١) الصحيح المسند للوادعي (٣٤).

(٢) السيرة النبوية (١٠٣/٣).

(٣) أسباب النزول (١٢٥، ١٢٦).

عن أبي سفيان، فقالوا: لقيناه في جمع كثير، وشارك في قلة، ولا نأمنه عليك. فأبى رسول الله ﷺ إلا أن يطلبه، فسيقه أبو سفيان، فدخل مكة، فأنزل الله الآية.

مرسل، وإسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه البخاري^(١) ومسلم^(٢) والحاكم^(٣) وابن جرير^(٤) والواحدي^(٥) وسعيد بن منصور وابن مردويه^(٦) والحميدي^(٧) والبيهقي في «الدلائل»^(٨) عن عائشة مختصراً بمعناه.

* ما أخرجه الطبراني^(٩) والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم وابن مردويه^(١٠) عن ابن عباس مختصراً بمعناه.

وصححه الهيثمي^(١١)، والشوكاني^(١٢)، والسيوطي^(١٣).

* ما أخرجه ابن جرير^(١٤) والبيهقي في «الدلائل»^(١٥) من طريق ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم نحوه.

* ما أخرجه ابن أبي حاتم^(١٦) عن الحسن مرسلًا نحوه.

(١) فتح الباري (٧/٣٧٣ - ح: ٤٠٧٧).

(٢) صحيح مسلم (٤/١٨٨١ - ح: ٢٤١٨).

(٣) المستدرک (٢/٢٩٨) - (٤) (٤/٢٩٨).

(٤) أسباب النزول (١٢٦) - (٦) تفسير ابن كثير (١/٤٢٩).

(٧) مسند الحميدي (١/١٢٨ - ح: ٢٦٣) - (٨) (٣/٣١٢).

(٩) المعجم الكبير (١١/٢٤٧ - ح: ١١٦٣٢).

(١٠) فتح القدير (١/٤٠١) - (١١) مجمع الزوائد (٦/١٢١).

(١٢) فتح القدير (١/٤٠١) - (١٣) لباب النقول (٦١).

(١٤) (٤/١١٩) - (١٥) (٣/٣١٥).

(١٦) فتح الباري (٧/٣٧٤).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١٧٢).

١٠١ - أخرج ابن جرير^(١) عن قتادة قال: انطلق رسول الله ﷺ وعصابة من أصحابه بعدما انصرف أبو سفيان وأصحابه من أحد خلفهم، حتى إذا كانوا بذي الحليفة، فجعل الأعراب والناس يأتون عليهم فيقولون لهم: هذا أبو سفيان مائل عليكم بالناس، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فأنزل الله الآية.

وإسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه الواحدي^(٢) عن قتادة بإسناد حسن نحوه. والخلاصة أن هذه الآية والتي قبلها تحدث عن غزوة بعد غزوة أحد مباشرة، كان مراد النبي ﷺ منها تهريب المشركين، وهي غزوة حمراء الأسد^(٣).

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ دُونُوا عَذَابَ الْخَرْقِ﴾ (١٨١).

١٠٢ - أخرج ابن جرير^(٤) وابن أبي حاتم وابن المنذر^(٥) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه بيت المدراس، فوجد من يهود ناساً كثيراً قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له «فتحاص»، كان من علمائهم وأخبارهم، ومعه خبر يقال له «أشيع»، فقال أبو بكر رضي الله عنه لفتحاص: ويحك يا فتحاص، اتق الله

(١) (١٢٠/٤). (٢) أسباب النزول (١٢٦).

(٣) السيرة النبوية لابن هشام (٤٤/٣ - ٤٧).

(٤) (١٢٩/٤). (٥) فتح القدير (٤٠٦/١).

وأسلم فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل، قال فنحاص: والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وأنا عنه لأغنياء ولو كان عنا غنياً ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطيناه، ولو كان غنياً عنا ما أعطانا الربا. فغضب أبو بكر فضرب وجهه فنحاص ضربة شديدة، وقال: والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله، فأكذبونا ما استطعتم إن كنتم صادقين.

فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، انظر ما صنع بي صاحبك. فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «ما حملك على ما صنعت؟» فقال: يا رسول الله، إن عدو الله قال قولاً عظيماً، زعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء، فلما قال ذلك غضبت الله مما قال، فضربت وجهه، فجحد ذلك فنحاص، وقال: ما قلت ذلك. فأنزل الله الآية.

وإسناده حسن، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(١) عن مجاهد مختصراً بمعناه، مرسل، وإسناده منقطع.

* ما أخرجه الواحدي^(٢) عن مجاهد مرسلًا مثله، وإسناده ضعيف بسبب أبي حذيفة^(٣).

* ما أخرجه ابن جرير^(٤) عن قتادة قال: لما نزلت ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾^(٥)، قالت اليهود: إنما يستقرض الفقير من الغني فنزلت الآية. وهو مرسل صحيح الإسناد.

(١) (٤/١٣٠). (٢) أسباب النزول (١٢٩).

(٣) تقريب التهذيب (٢/٢٨٨ - رقم: ١٥٠٥).

(٤) (٤/١٣٠). (٥) سورة البقرة: الآية ٢٤٥.

* ما أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء المقدسي^(١) عن ابن عباس نحوه.

قوله تعالى: ﴿لَتَبْلُوكَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَلَئِنْ قَصَرْتُمْ أَنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

ورد لهذه الآية ثلاثة أسباب، فالأول:

١٠٣ - ما أخرجه ابن أبي حاتم وابن المنذر^(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها نزلت فيما كان بين أبي بكر وفنحاص، من قوله: إن الله فقير ونحن أغنياء.

وحسنه الحافظ ابن حجر^(٣) والسيوطي^(٤).

والثاني:

١٠٤ - ما أخرجه الواحدي^(٥) والبيهقي في «الدلائل»^(٦) من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه، وكان أحد الثلاثة الذين تيب عليهم^(٧): أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً، وكان يهجو النبي ﷺ، ويحرض عليه كفار قريش في شعره، وكان النبي ﷺ قدم المدينة، وأهلها أخلاط، منهم المسلمون ومنهم

(١) فتح القدير (٤٠٧/١). (٢) لباب القول (٦٢).

(٣) فتح الباري (٢٣١/٨). (٤) لباب القول (٦٢).

(٥) أسباب النزول (١٢٩/١٣٠). (٦) (١٩٧/٣) وصرح بأنه كعب بن مالك.

(٧) رجحنا فيما مضى، أن مراد رواية عبد الرحمن عن أبيه، أي جدّه كعب - وهو قد سمع منه - وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، ونزلت فيهم آيات من آخر سورة التوبة.

المشركون ومنهم اليهود، فأراد النبي ﷺ أن يستصلحهم، فكان المشركون واليهود يؤذونه ويؤذون أصحابه أشد الأذى، فأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصبر على ذلك، وفيهم أنزل الله الآية.

إسناده صحيح متصل، إلا أنه لم يصرح أحد بنزول هذه الآية في هذه الحادثة إلا رواية الواحدي هذه، فلعلها مما يعده العلماء من باب «تعدد النازل والسبب واحد»^(١). ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٢) وابن أبي حاتم^(٣) عن الزهري: أنها نزلت في كعب بن الأشرف وهو مرسل صحيح الإسناد.

والثالث:

١٠٥ - ما أخرجه البخاري^(٤) ومسلم^(٥) والواحدي^(٦) والبيهقي في «الدلائل»^(٧) من طريق الزهري عن عروة بن الزبير عن أسامة بن زيد: أن رسول الله ﷺ ركب على (حمار على قطيفة فديكة، وأردف أسامة بن زيد وراءه، يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر، قال: حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلها غشيت المجلس عجاجة الدابة، خمر عبد الله بن أبي أنفه يردائه ثم قال: لا تغثروا علينا. فسلم رسول الله ﷺ عليهم، ثم وقف فنزل، فدعاهم إلى الله؛ وقرأ عليهم القرآن، فقال عبد الله بن أبي بن سلول: أيها المرء، إنه لا أحسن مما تقول، إن كان حقاً فلا تؤذينا به في مجلسنا، ارجع إلى رحلك، فمن جاءك

(١) مباحث في علوم القرآن للقطان (٩٢) مناهل العرفان للزرقاني (١/١٢١).

(٢) (١٣٤/٤). (٣) فتح القدير (١/٤٠٩).

(٤) فتح الباري (٨/٢٣٠، ٢٣١ - ج: ٤٥٦٦).

(٥) صحيح مسلم (٣/١٤٢٢ - ج: ١٧٩٨).

(٦) أسباب النزول (١٣٠). (٧) (٥٧٦/٢ - ٥٧٨).

فاقصص عليه، فقال عبد الله بن رواحة: بلى يا رسول الله، فاعشناه في مجالسنا، فإننا نحب ذلك.

فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتناورون، فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم حتى سكنوا، ثم ركب النبي ﷺ دابته فسار حتى دخل على سعد بن عباد، فقال له النبي ﷺ: «يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب - يريد عبد الله بن أبي - قال كذا وكذا». قال سعد بن عباد: يا رسول الله، اعف عنه واصفح عنه.

فوالذي أنزل عليك الكتاب، لقد جاء الله بالحق الثقي أنزل عليك، ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه، فيعصّبونه بالعصاة، فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله، شقّ (١) بذلك، فذلك فعل به ما رأيت.

فعفا عنه رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله، ويصطبرون على الأذى، قال الله عز وجل: ﴿وَلَسْمِعِينَ مِنَ الَّذِينَ آوَوْا إِلَى الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا وَلَئِنْ تَصَبَّرُوا وَكُفُّوا لَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

وهذا مما يعدّه العلماء من الباب المقابل للباب السابق، وهو باب «تعدد السبب والنازل واحد» (٣).

وهذا أكثر من الباب الآخر وروداً.

قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَا وَهُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُجْتَدِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْمَدُونَ بِمَا لَمْ

(١) شبهه حقد ابن سلول بالقصة في الحلق التي يشرق منها الإنسان عند شرب الماء (لسان العرب: ١٠/١٧٨).

(٢) عند الواحدي «فأنزل الله» مع أنه يروي الحديث من طريق البخاري بسنده به.

(٣) مناهل العرفان (١/١١٦) مباحث في علوم القرآن للقطان (٩٠).

يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَاقَرَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٨﴾

١٠٦ - أخرج البخاري^(١) ومسلم^(٢) وابن جرير^(٣) والواحدي^(٤) من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رجالاً من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ، كان إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تخلفوا عنه، فإذا قدم اعتذروا إليه، وحلفوا، وأحبوا أن يحمدا بما لم يفعلوا، فنزلت الآية.

وللآية سبب آخر:

١٠٧ - فأخرج الإمام أحمد^(٥) والبخاري^(٦) ومسلم^(٧) والترمذي^(٨) والنسائي^(٩) والحاكم^(١٠) وابن جرير^(١١) والطبراني^(١٢) وابن خزيمة وابن أبي حاتم وابن مردويه^(١٣) من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن مروان بن الحكم قال لبوابه: يا رافع، اذهب إلى ابن عباس، فقل له: لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى، وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذباً لنعذب جميعاً.

(١) فتح الباري (٢٣٣/٨) - ح: (٤٥٦٧).

(٢) صحيح مسلم (٢١٤٢/٤) - ح: (٢٧٧٧).

(٣) (١٣٦/٤).

(٤) أسباب النزول (١٣١).

(٥) الفتح الرباني (١١٠/١٨) - ح: (٢٢٧).

(٦) فتح الباري (٢٣٣/٨) - ح: (٤٥٦٨).

(٧) صحيح مسلم (٢١٤٣/٤) - ح: (٢٧٧٨).

(٨) الجامع الصحيح (٢٣٣/٥) - ح: (٣٠١٤).

(٩) الفتح الرباني (١١١/١٨).

(١٠) المستدرک (٢٩٩/٢).

(١١) (١٣٨/٤).

(١٢) المعجم الكبير (٣٦٤/١٠) - ح: (١٠٧٣٠).

(١٣) تفسير ابن كثير (٤٣٦/١).

فقال ابن عباس: ما لكم ولهذه الآية، وإنما أنزلت في أهل الكتاب، سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره فخرجوا وقد أروه أن قد أخبروه بما قد سألهم عنه، فاستحمدوا بذلك إليه، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه ما سألهم عنه، فنزلت الآية.

هذا لفظ ابن جرير، ويشهد له:

* ما أخرجه البخاري^(١) وابن جرير^(٢) والواحدي^(٣) من طريق علقمة بن وقاص بمثله.

قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْجَبْ لَهُمْ رَبُّهُمْ أِنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنتُمْ بَعْضُكُمْ مِّنَ بَعْضٍ ۚ فَأَلَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَا كُفْرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَنَّهُمْ جَنَّتِ بَحْرِي مِنْ نَّحْيِكَ ۖ أَلَا تَهْتَرُ تَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾.

١٠٨ - أخرج الواحدي^(٤) - والترمذي^(٥) والحاكم^(٦) وابن جرير^(٧) والطبراني^(٨) وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي حاتم^(٩) وابن المنذر^(١٠) من طريق سلمة بن عمر بن أبي سلمة - رجل من ولد

(١) فتح الباري (٨/٢٣٣).

(٢) (٤/١٣٨).

(٣) أسباب النزول (١٣٢).

(٤) أسباب النزول (١٣٣، ١٣٤).

(٥) الجامع الصحيح (٥/٢٣٧ - ح: ٣٠٢٣).

(٦) المستدرک (٢/٣٠٠).

(٧) (٤/١٤٣).

(٨) المعجم الكبير (٢٣/٢٩٤ - ح: ٦٥١).

(٩) لباب النقول (٦٣).

(١٠) فتح القدير (١/٤١٣).

أم سلمة - قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله، لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء، فأنزل الله الآية. إسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَاقِبَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ مَرِيضٌ الْحَسَابِ﴾.

١٢٩ - أخرج الواحدي^(١) والتسائي والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه^(٢) وعبد بن حميد^(٣) والضياء في «المختارة»^(٤) من طريق حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه قال: قال نبي الله ﷺ لأصحابه: «قوموا فصلوا على أخيكم النجاشي» فقال بعضهم لبعض: يا أمنا أن نصلي على علق من الخبشة؟! فأنزل الآية.

وإسناده صحيح، إلا أن فيه عننة حميد وهو مدلس^(٥).

ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٥) عن قتادة مرسلًا نحوه وإسناده صحيح.

(١) أسباب النزول (١٣٥).

(٢) فتح القدير (٤١٥/١).

(٣) تفسير ابن كثير (٤٤٣/١).

(٤) ٦١/٦ - ح: (٢٠٣٧).

(٥) تقريب التهذيب (٢٠٢/١) - رقم: (٥٨٩).

(٥) (١٤٦/٤).

سورة النساء

قوله تعالى: ﴿وَرَبَّانِي خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْيَمِينِ فَأَوْتَوْا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ
السَّلَاسَةِ مِثْقَ وَثَلَاثَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَمْلِكُوا فَوَاحِشَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ
أَذَقْتُ آلَ مُؤَلُّوٓا ۝٣﴾

١١٠ - أخرجه البخاري^(١) ومسلم^(٢) وأبو داود^(٣) والنسائي^(٤) والدارقطني^(٥) وابن جرير^(٦) والواحدي^(٧) عن طريق هشام بن هروء عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: أنزلت هذه في الرجل يكون له اليتيمة، وهو وليها ولها مال، وليس لها أحد يخاصم دونها فلا ينكحها حباً لمالها ويضر بها ورسىء صحبتها، فقال الله تعالى الآية.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه البخاري^(٨) عن عائشة: أن رجلاً كانت له يتيمة فنكحها، وكان لها حقوق، وكان يمسكها عليه، ولم يكن لها من نفسه شيء، فنزلت الآية.

(١) فتح الباري (٨/٢٣٩ - ج: ٤٥٧٤).

(٢) صحيح مسلم (٤/٢٣١٤ - ج: ١٨/١٧٣٠).

(٣) سنن أبي داود (٢/٥٥٥ - ج: ٢٠٦٨).

(٤) جامع الأصول (٢/٧٨).

(٥) سنن الدارقطني (٣/٢٦٤، ٢٦٥ - ج: ٧٦).

(٦) (٤/١٥٨).

(٧) أسباب النزول (١٣٦).

(٨) فتح الباري (٨/٢٣٨ - ج: ٤٥٧٣).

وللآية سبب آخر:

١١١ - فأخرج ابن جرير^(١) وابن أبي حاتم^(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانوا في الجاهلية ينكحون عسراً من النساء الأيامي، وكانوا يعظمون شأن اليتيم، فتفقّدوا من دينهم شأن اليتيم، وتركوا ما كانوا ينكحون في الجاهلية، فنزلت الآية. وإسناده صحيح. والمعنى أنهم كانوا يعظمون شأن اليتيم ويخافون أن لا يعدلوا فيه، ولا يخافون أن لا يعدلوا بين عشرة نسوة، وعلى هذا وردت تفاسير التابعين:

* فأخرج ابن جرير^(٣) وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم^(٤) عن سعيد بن جبير بمعناه. وإسناده صحيح.

* وأخرج ابن جرير^(٥) عن قتادة بمعناه، وهو مرسل صحيح الإسناد.

قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدُقَاتِهِنَّ فِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ مَقَرٍّ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُنَّ حَيْثُ تَرَبَّيْنَ﴾.

١١٢ - أخرج ابن جرير^(٦) وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٧) عن أبي صالح قال: كان الرجل إذا زوج أيمه، أخذ صداقها دونها، فنهاهم الله تعالى عن ذلك، ونزلت الآية. وهو مرسل صحيح الإسناد.

(٢) فتح القدير (١/٤٢٣).

(٤) فتح القدير (١/٤٢٣).

(٦) (٤/١٦٢).

(١) (٤/١٥٧).

(٣) (٤/١٥٦، ١٥٧).

(٥) (٤/١٥٦).

(٧) فتح القدير (١/٤٢٥).

قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتَيْنِ نَحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ مِنَّيَا مَرْيَمَ ۖ﴾ (٤).

١١٣ - أخرج البخاري^(١) ومسلم^(٢) وأهل السنن^(٣) والحميدي^(٤) والحاكم^(٥) وابن جرير^(٦) والواحيدي^(٧) والطيالسي والبيهقي^(٨) وابن سعد^(٩) وعبد بن حميد^(١٠) وأبو يعلى^(١١) من طريق ابن جريج عن ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال: عادني رسول الله ﷺ وأبو بكر في بني سلمة يمشيان، فوجداني لا أعقل، فدعا بماء فتوضأ، ثم رش علي منه فأفقت، فقلت: كيف أصنع في مالي يا رسول الله؟ فترلت الآية. هذا لفظ الواحيدي.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَقْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۖ﴾ (١١).

١١٤ - أخرج البخاري^(١٢) وأبو داود^(١٣) وابن جرير^(١٤)

- (١) فتح الباري (٨/٢٤٣ - ح: ٤٥٧٧).
- (٢) صحيح مسلم (٣/١٢٣٤ - ح: ١٦١٦).
- (٣) جامع الأصول (٢/٨٠ - ٨٢) تفسير ابن كثير (١/٤٥٧).
- (٤) مسند الحميدي (٢/٥١٦ - ح: ١٢٢٩).
- (٥) المستدرک (٢/٣٠٣).
- (٦) (٤/١٨٦).
- (٧) أسباب النزول (١٣٨).
- (٨) دلائل النبوة (٦/١٦٢).
- (٩) حاشية جامع الأصول (٢/٨٣) - (١٠) فتح الباري (٨/٢٤٤).
- (١١) مسند أبي يعلى (٤/١٥ - ح: ٢٠١٨).
- (١٢) فتح الباري (٨/٢٤٥ - ح: ٤٥٧٩).
- (١٣) سنن أبي داود (٢/٥٧٢ - ح: ٢٠٨٩).
- (١٤) (٤/٢٠٧).

وَالزَّاجِرِ^(١) وَابْنِ الْمُنْذِرِ وَالْبَيْهَقِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ^(٢) وَابْنِ
مَرْدَوَيْهِ^(٣) مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ هَكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَائُهُ أَحَقُّ بِأَمْرَاتِهِ،
إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزْوِجَهَا، وَإِنْ شَاءَ زَوْجُوهَا، وَإِنْ شَاءَ وَلَمْ
يَزُوجْوهَا، وَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا، فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ^(٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا
مَاتَ وَتَرَكَ جَارِيَةً أَلْقَى عَلَيْهَا جَمِيمَهُ ثَوْبَهُ، فَمَتَّعَهَا مِنَ النَّاسِ، فَإِنْ
كَانَتْ جَمِيلَةً تَزُوجُهَا، وَإِنْ كَانَتْ قَبِيحَةً حَبَسَهَا حَتَّى تَمُوتَ، فَيُتْرَكُهَا.

وإسناده صحيح.

* مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ^(٥) عَنْ الضَّحَّاكِ وَالزَّهْرِيِّ وَابْنِ زَيْدٍ
نَحْوَهُ: وَهِيَ مَرَاثِلٌ صَحِيحَةٌ.
وَوُرِدَ فِي الْآيَةِ شَبَبٌ آخَرٌ:

١١٥ - فَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ^(٦) وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٧) وَابْنُ
مَرْدَوَيْهِ^(٨) عَنْ أَبِي أَمَلَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَفِيفٍ قَالَ: لَمَّا تَوَفَّى أَبُو
قَيْسٍ بْنُ الْأَسَلْتِ، وَأَرَادَ ابْنُهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ أَمْرَأَتَهُ - وَكَانَ ذَلِكَ لَهُمْ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ.

مرسل، وحسنه السيوطي^(٩)، وهو كما قلنا^(١٠)، إلا أنني أرجح

(١) أسباب النزول (١٤٠). (٢) حاشية جامع الأصول (٨٦/٢).

(٣) تفسير ابن كثير (٤٦٥/١). (٤) (٢٠٩/٤).

(٥) (٢٠٩، ٢٠٨/٤). (٦) (٢٠٧/٤).

(٧) فتح القدير (٤٤٢/١). (٨) تفسير ابن كثير (٤٦٥/١).

(٩) لباب النقول (٦٥).

(١٠) تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاکر (١٠٥/٨).

السبب الأول، وأن هذا الأثر إنما نزل فيه الآية الآتية لموافقته لسياق الآية، وهي:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكُحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ٢٤﴾.

١١٦ - أخرج الطبراني وابن أبي حاتم والفرجاني^(١) عن عدي بن ثابت عن رجل من الأنصار قال: توفي أبو قيس بن الأسلت، وكان من صالحى الأنصار، فخطب ابنه قيس امرأته، فقالت: إنما أعدك ولداً، وأنت من صالحى قومك، فأتى النبي ﷺ، فأخبرته، فقال: «ارجعي إلى بيتك» فنزلت الآية.

وصححه الحافظ ابن كثير^(٢)، ويشهد له:

* الرواية السابقة.

* ما أخرجه ابن سعد^(٣) عن محمد بن كعب القرظي نحوه.

قوله تعالى: ﴿وَالنِّسَاءُ مِنَ النَّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَإِلَّكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِينَ غَيْرَ مُسْفَحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا رَاضِيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيمًا ٢٤﴾.

١١٧ - أخرج مسلم^(٤) وأبو داود^(٥) والترمذي^(٦) والنسائي^(٧)

(١) لباب النقول (٦٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٤٦٨/١).

(٣) لباب النقول (٦٦).

(٤) صحيح مسلم (١٥٧٩/٢ - ح: ١٤٥٦).

(٥) سنن أبي داود (٦١٢/٢ - ح: ٢١٥٥).

(٦) الجامع الصحيح (٢٣٤/٥ - ح: ٣٠١٦).

(٧) تفسير ابن كثير (٤٧٣/١).

وابن جرير^(١) والبيهقي والطيالسي^(٢) والواحدي^(٣) من طريق قتادة عن صالح أبي الخليل عن أبي علقمة الهاشمي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ يوم حنين^(٤) بعث جيشاً إلى أوطاس ولقي عدواً فقاتلوهم، فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا، وكان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ تخرجوا من غشيانهم من أجل أزواجهن من المشركين، فأنزل الله الآية.

هذا لفظ مسلم.

قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَزَوَّجْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيقَيْنِ﴾^(٥).

(ز) ١١٨ - أخرج ابن جرير^(٦) من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه قال: زعم حضرمي أن رجلاً كانوا يفرضون المهر ثم عسى أن يدرك أحدهم العسرة فقال الله الآية.

مرسل، إسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ

(١) (٣/٥).

(٢) تفسير ابن جرير بتحقيق أحمد شاكر (١٥٤/٨).

(٣) أسباب النزول (١٤٢).

(٤) وقع في رواية الطبراني (١١٥/١٢ - ح: ١٢٦٣٧) عن ابن عباس أنها في سبايا خيبر، وهو خطأ مخالف لما في «الصحيح» بالإضافة إلى انقطاعه وضعفه (مجمع الزوائد: ٣/٧) (السيرة النبوية: ٦٠/٤).

(٥) الآية ٢٤.

(٦) (١٠/٥).

وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾

١١٩ - أخرج ابن أبي حاتم^(١) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتت امرأة إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، للذكر مثل حظ الأنثيين، وشهادة امرأتين برجل، ونحن في العمل هكذا، إن فعلت امرأة حسنة كتب لها نصف حسنة؟ فأنزل الله الآية^(٢).

وإسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٣) عن قتادة قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون المرأة شيئاً، ولا الصبي شيئاً، وإنما يجعلون الميراث لمن يحترف وينفع ويدفع، فلما لحق للمرأة نصيبها وللصبي نصيبه، وجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، قال النساء: لو كان جعل أنصباءنا في الميراث كأنصباء الرجال، وقال الرجال: إنا لنرجو أن نفضل على النساء بحسناتنا في الآخرة، كما فُضِّلنا عليهن في الميراث، فأنزل الله ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا أَكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا أَكْتَسَبْنَ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيًّا مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ﴿٣٢﴾

(١) تفسير ابن كثير (٤٨٨/١).

(٢) ذكر ابن كثير نزول آية ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ وأنا أرجح أن هذا السبب لهذا المقطع لمعنى السياق في كل منهما، وأول الآية له سبب آخر ضعيف.

(٣) (٣١/٥).

١٢٠ - أخرج للواحدى^(١) بسنده عن سعيد بن المسيب قال :

نزلت هذه الآية في الذين كانوا يتبنون رجالاً غير أبنائهم، يورثونهم، فأنزل الله تعالى فيهم أن يجعل لهم نصيب في الوصية، ورد الله تعالى الميراث إلى الموالى من ذوي الرحم والعصبة، وأبى أن يجعل للمدعين ميراث من ادعاهم وتبناهم.

مرسل، وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَذَلِكُمْ كَفَتْ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّذِي خَفَاوْنَ فَهُمْ يُسْتَكْفَرُونَ وَأَمْزَجُوا فِي الْمَصَاجِعِ وَأَضَرُّوهُمْ فَإِنْ أُلْمْتُمْ عَلَىٰ سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كَبِيرًا ۝٣٤﴾

١٢١ - أخرج الواحدى^(٢) عن الحسن^(٣) : أن رجلاً لطم امرأته، فخاصمته إلى النبي ﷺ، فجاء معها أهلها فقالوا: يا رسول الله إن فلاناً لطم صاحبتنا، فجعل رسول الله ﷺ يقول: «القصاص، القصاص». ولا يقضى قضاء، فنزلت الآية، فقال النبي ﷺ: «أردنا أمراً وأراد الله غيره».

مرسل، إسناده صحيح، ويشهد له :

* ما أخرجه ابن جرير^(٤) وابن أبي حاتم وابن المنذر وعبد بن حميد^(٥) عن الحسن نحوه.

(١) أسباب النزول (١٤٤).

(٢) أسباب النزول (١٤٥).

(٣) ورد في المخطوط والمطبوع «الجهني» وهو تحريف عن الحسن، فإن الراوي عنه هو يونس بن عبيد أحد الرواة عن الحسن.

(٤) (٣٧/٥).

(٥) فتح القدير (١/٤٦٢).

وهو مرسل صحيح الإسناد.

* ما أخرجه الواحدي^(١) من طريق أخرى عن الحسن نحوه.

* ما أخرجه ابن جرير^(٢) عن قتادة نحوه.

* وهو مرسل صحيح الإسناد.

وبكل هذه المراسيل ثبت أصل الرواية.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَيَكْثُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾.

اتفقت أسباب النزول على أن هذه الآية في اليهود^(٣)، ولكن للآية شقان:

فالأول: البخل، والأمر به.

والثاني: كتمان فضل الله.

فسبب نزول الشق الأول:

١٢٢ - ما أخرجه ابن جرير^(٤) وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٥) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان كردم بن زيد حليف كعب بن الأشرف، وأسامة بن حبيب، ونافع بن أبي نافع، وبحري بن عمرو، وحبي بن أخطب، ورفاعة بن زيد بن التابوت، يأتون رجالاً من الأنصار، وكانوا يخاطبونهم بتصحون لهم من أصحاب رسول الله ﷺ فيقولون لهم: لا تنفقوا أموالكم فإننا

(١) أسباب النزول (١٤٥).

(٢) (٣٨/٥).

(٣) انظر تفسير ابن جرير (٥٤/٥، ٥٥).

(٤) (٥٥/٥).

(٥) فتح القدير (٤٦٧/١).

نخشى عليكم الفقر في ذهابها، ولا تسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرون ما يكون فأنزل الله فيهم الآية.

وإسناده حسن.

وأما سبب نزول الشق الآخر:

١٢٣ - فما أخرجه ابن جرير^(١) وعبد بن حميد وابن المنذر^(٢) عن قتادة قال: هم أعداء الله أهل الكتاب بخلوا بحق الله عليهم، وكنتموا الإسلام ومحمداً ﷺ، وهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل.

مرسل وإسناده صحيح، ويشهد له.

* ما أخرجه ابن جرير^(٣) عن حضرمي قال: هم اليهود بخلوا بما عندهم من العلم وكنتموا ذلك.

وهو مرسل صحيح الإسناد.

* ما أخرجه ابن جرير^(٤) بإسناد صحيح عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: هؤلاء يهود: يبخلون بما آتاهم الله من الرزق، ويكنتمون ما آتاهم الله من الكتب، إذا سئلوا عن الشيء وما أنزل الله كنتموه.

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ

(١) (٥٥/٥).

(٢) فتح القدير (٤٦٧/١).

(٣) (٥٤/٥).

(٤) (٥٥/٥).

أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنَ الْقَائِلِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا
مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا
عَفُورًا ﴿٤٣﴾

١٢٤ - أخرج أبو داود^(١) والحاكم^(٢) وابن جرير^(٣) والنسائي
وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٤) والضياء المقدسي^(*) من طريق سفيان
عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه: أن رجلاً من الأنصار دعاه، وعبد الرحمن بن
عوف، فسقاهما قبل أن تحرم الخمر، فأثمهم علي في المغرب، فقرأ
﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فخلط فيها، فنزلت الآية.

هذا لفظ أبي داود وصححه الحاكم، وهو كما قال، فإن سفيان
الثوري قد سمع من عطاء قبل اختلاطه^(٥). ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٦) من طريق حماد عن عطاء عن
عبد الله بن حبيب نحوه.

وإسناده صحيح، لأن سماع حماد من عطاء كان قبل الاختلاط
كذلك^(٧).

(١) (٤/ ٨١ - ح: ٣٦٧١).

(٢) المستدرک (٢/ ٣٠٧).

(٣) (٦١/ ٥).

(٤) فتح القدير (١/ ٤٧٢).

(٥) المختارة (٢/ ١٨٨ - ح: ٥٦٧).

(٥) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٠٥).

(٦) (٦١/ ٥).

(٧) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٠٥).

قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْهُقًا مِنْ حَرْبٍ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمْ تُنْمَسْ لِلنِّسَاءِ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ٤٤﴾ .

(ز) ١٢٥ - أخرج ابن جوير^(١) عن يزيد بن أبي حبيب: أن رجالاً من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد، تصيبهم جنابة، ولا ماء عندهم، فيريدون الماء، ولا يجدون مبراً إلا في المسجد، فأنزل الله الآية . وهو مرسل جيد .

قوله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مَسْمُوعٍ وَرَدِّعْنَا لِيَئَالَ السِّنِينَ وَطَعْنَا فِي أَلْيَيْنَ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ٤٥﴾ .

(ز) ١٢٦ - أخرج ابن جرير^(٢) وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٣) والبيهقي في «الدلائل»^(٤) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما .

قال: كان رفاعه بن زيد بن الثابت من عظماء اليهود، إذا كلم رسول الله ﷺ لوى لسانه، وقال: راعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك، ثم طعن في الإسلام وعابه، فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْكُرُونَ الضَّلَلَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَبْطِلُوا السَّبِيلَ ٤٤﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ٤٥﴾ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ

(١) (٦٤/٥) .

(٢) (٧٤/٥) .

(٣) فتح القدير (١/٤٧٦) .

(٤) (٥٣٤/٢) .

الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ مِمَّنَّا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعَ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَدَعَنَا لَيْلًا
يَالسَّيِّئِينَ وَطَعْنَا فِي الَّذِينَ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا مِمَّنَّا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعَ وَأَنْظَرْنَا لَكَانَ خَيْرًا
لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾
وإسناده حسن.

قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكُتُبَ مَأْمُونًا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ
مِّن قَبْلٍ أَن يَطْمَئِسَ وُجُوهًا فَمَرَدَهَا عَلَىٰ أَذْيَارِهَا أَوْ تَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ
الْحَبْشَةِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ ﴿٤٧﴾.

١٢٧ - أخرج ابن جرير^(١) وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٢) والبيهقي في «الدلائل»^(٣) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كلم رسول الله ﷺ رؤساء من أحبار يهود، منهم عبد الله بن صوريا، وكعب بن أسد، فقال لهم: «يا معشر يهود، اتقوا الله وأسلموا، فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به لحق». فقالوا: ما نعرف ذلك يا محمد. وجحدوا ما عرفوا وأصروا على الكفر، فأنزل الله الآية.
وإسناده حسن.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزْكِي مَن يَشَاءُ وَلَا يَتْلُمُونَ قِتِيلًا﴾ ﴿٤٨﴾.

١٢٨ - أخرج ابن جرير^(٤) عن قتادة قال: هم أعداء الله اليهود. زكوا أنفسهم بأمر لم يبلغوه، فقالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه وقالوا: لا ذنوب لنا.

(١) (١٨)

(٢) (١٨)

(٣) فتح القدير (١/٤٧٦).

(١) (٧٩/٥).

(٤) (١٢٨)

(٣) (٥٣٤/٢).

(٥) (١٢٨)

(٤) (٨٠/٥).

مرسل، وإسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(١) عن الحسن قال: هم اليهود والنصارى، قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، وقالوا: لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى.
 وإسناده صحيح كذلك.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ
 وَالْطَّغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ۖ﴾ (٥١).

١٢٩ - أخرج الواحدي^(٢) وابن أبي حاتم^(٣) من طريق سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال: جاء حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف إلى أهل مكة، فقالوا لهم: أنتم أهل الكتاب وأهل العلم القديم، فأخبرونا عنا وعن محمد. فقالوا: ما أنتم وما محمد؟ قالوا: نحن ننحر الكوماء^(٤)، ونسقي اللبن على الماء، ونفك العناية، ونصل الأرحام، ونسقي الحجيج، وديننا القديم ودين محمد الحديث، قالوا: بل أنتم خير منه وأهدى سبيلاً، فأنزل الله الآيات إلى قوله: ﴿وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَعَنَ النَّاسُ فَلَئِنَّ نَجْدَ لَكُمْ نَعِيرًا ۖ﴾.

مرسل، إسناده صحيح وقد وصله البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما^(٥) بهذا السند، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٦) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس بمعناه وإسناده حسن.

(١) (٨١/٥). (٢) أسباب النزول (١٤٩).

(٣) تفسير ابن كثير (٥١٣/١).

(٤) الناقة العظيمة السنام (لسان العرب: ٥٢٩/١٢).

(٥) دلائل النبوة (١٩٣/٣). (٦) (٨٦/٥).

* ما أخرجه ابن جرير^(١) عن عكرمة وابن زيد مرسلًا نحوه، وإسناده صحيح.

* ما أخرجه البيهقي في «الدلائل»^(٢) عن جابر رضي الله عنه بمعناه.

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٣) والطبراني^(٤) وابن جرير^(٥) من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس نحوه. وإسناده ضعيف، فداود ضعيف في عكرمة^(٦).

* ما أخرجه الواحدي^(٧) وابن جرير^(٨) عن قتادة نحوه. وإسناده حسن.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٥٩).

١٣٠ - أخرج الإمام أحمد^(٩) والبخاري^(١٠) ومسلم^(١١) وأبو داود^(١٢) والترمذي^(١٣) والنسائي^(١٤) وابن جرير^(١٥) وابن الجارود^(١٦) والواحدي^(١٧) والبيهقي في «الدلائل»^(١٨) من طريق يعلى بن مسلم عن

(١) (٨٥/٥، ٨٦). (٢) (١٩٤/٣).

(٣) لباب النقول (٧٠).

(٤) المعجم الكبير (١١/٢٥١-ح: ١١٦٤٥). (٥) (٨٥/٥).

(٦) تقريب التهذيب (١/٢٣١-رقم: ٥). (٧) أسباب النزول (١٥٠).

(٨) (٨٦/٥). (٩) الفتح الرباني (١٨/١١٤-ح: ٢٣٣).

(١٠) فتح الباري (٨/٢٥٣-ح: ٤٥٨٤). (١١) صحيح مسلم (٣/١٤٦٥-ح: ١٨٣٤).

(١٢) سنن أبي داود (٣/٩٢-ح: ٢٦٢٤). (١٣) الجامع الصحيح (٤/١٩٢-ح: ١٦٧١).

(١٤) جامع الأصول (٢/٩٢). (١٥) (٩٤/٥).

(١٦) المتقى (٣٤٦-ح: ١٠٤١). (١٧) أسباب النزول (١٥٢).

(١٨) دلائل النبوة (٤/٣١١).

سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي، بعثه رسول الله ﷺ في سرية.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) ومسلم^(٣) وأبو داود^(٤) والنسائي^(٥) عن علي رضي الله عنه قال: بعث النبي ﷺ سرية فاستعمل رجلاً من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه، فغضب، فقال: أليس أمركم النبي ﷺ أن تطيعوني؟ قالوا: بلى. قال: فاجمعوا لي حطباً، فجمعوا. فقال: أوقدوا ناراً. فأوقدوها. فقال: ادخلوها. فهموا، وجعل بعضهم يمسك بعضاً ويقولون: فررنا إلى النبي ﷺ من النار. فما زالوا حتى خمدت النار، فسكن غضبه فبلغ النبي ﷺ، فقال: «لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة، والطاعة في المعروف».

هذا لفظ البخاري.

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٦) وابن ماجه^(٧) وابن خزيمة وابن حبان^(٨) والحاكم^(٩) من حديث أبي سعيد الخدري مثله وصرح بأن الرجل هو عبد الله بن حذافة. وصححه الحاكم وابن خزيمة وابن حبان، وقال في زوائد ابن ماجه: إسناده صحيح^(١٠).

-
- (١) الفتح الرباني (٤٤/١٤ - ح: ١٤٦).
 - (٢) فتح الباري (٥٨/٨ - ح: ٤٣٤٠).
 - (٣) صحيح مسلم (١٤٦٩/٣ - ح: ١٨٤٠).
 - (٤) سنن أبي داود (٩٢/٣ - ح: ٢٦٢٥).
 - (٥) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (٤٢/٤).
 - (٦) الفتح الرباني (١٤٤ - ح: ١٤٧).
 - (٧) سنن ابن ماجه (٩٥٥/٢ - ح: ٢٨٦٣).
 - (٨) فتح الباري (٥٨/٨).
 - (٩) المستدرک (٦٣٥/٣).
 - (١٠) سنن ابن ماجه (٩٥٦/٢).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الظَّالِمِينَ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣١﴾﴾

١٣١ - أخرج الواحدي^(١) والطبراني^(٢) وابن أبي حاتم^(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان أبو برزة الأسلمي كاهناً يقضي بين اليهود فيما يتنافرون إليه، فتنافر إليه أناس من أسلم، فأنزل الله الآية.

وصححه الهيثمي^(٤) والسيوطي^(٥) وهو كما قلنا، ويشهد له:

* ما أخرجه الواحدي^(٦) وابن جرير^(٧) عن قتادة مطولاً بمعناه، وهو مرسل صحيح الإسناد.

* ما أخرجه الواحدي^(٨) وابن جرير^(٩) عن الشعبي نحو رواية قتادة.

وهو مرسل صحيح الإسناد.

* ما أخرجه ابن جرير^(١٠) عن حضرمي نحوه بإسناد صحيح مرسلًا.

قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿١٣٥﴾﴾

(١) أسباب النزول (١٥٣).

(٢) المعجم الكبير (١١/٣٧٣ - ح: ١٢٠٤٥).

(٣) لباب النقول (٧٢).

(٤) مجمع الزوائد (٦/٧).

(٥) لباب النقول (٧٢).

(٦) أسباب النزول (١٥٤).

(٧) (٩٧/٥).

(٨) أسباب النزول (١٥٤).

(٩) (٩٧/٥).

(١٠) (٩٧/٥).

١٣٢ - أخرج الإمام أحمد^(١) ومسلم^(٢) وأهل السنن^(٣) وابن الجارود^(٤) وابن حبان^(٥) وابن جرير^(٦) وابن أبي حاتم^(٧) من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير حدثه: أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله ﷺ في شراج الحرة التي يسقون بها النخل، فقال الأنصاري: سرح الماء يمر، فأبى عليهم. فاختصموا عند رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ للزبير: «اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك». فغضب الأنصاري فقال: يا رسول الله، أن كان ابن عمك؟ فتلون وجه نبي الله ﷺ، ثم قال: «يا زبير، اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر» فقال الزبير والله إنني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ...﴾ الآية.

هذا لفظ مسلم، ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٨) والبخاري^(٩) وابن جرير^(١٠) والواحدي^(١١) من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن أبيه^(١٢).

(١) الفتح الرباني (١٥/١٣٤ - ح: ٤٢٩).

(٢) صحيح مسلم (٤/١٨٢٩ - ح: ٢٣٥٧).

(٣) فتح القدير (١/٤٨٤). (٤) المبتقى (٣٣٩ - ح: ١٠٢١).

(٥) تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاکر (٨/٥٢٠).

(٦) (١٠٠/٥). (٧) تفسير ابن كثير (١/٥٢٠).

(٨) الفتح الرباني (١٨/١١٤ - ح: ٢٣٤).

(٩) فتح الباري (٨/٢٥٤ - ح: ٤٥٨٥).

(١٠) (١٠١/٥). (١١) أسباب النزول (١٥٦).

(١٢) ادعى الحافظ ابن كثير أن رواية عروة عن أبيه مرسلة (١/٥٢٠)، إلا أن المحقق أحمد شاکر أثبت اتصالها مستنداً لإثبات البخاري سماعه من أبيه في تاريخه، ولتصريحه في رواية أحمد بالسماع منه (تفسير ابن جرير بتحقيق أحمد شاکر: ٨/٥٢١).

* ما أخرجه الواحدي^(١) وابن جرير^(٢) من طريق عمرو بن دينار عن سلمة بن أبي سلمة^(٣) عن أم سلمة نحوه مختصراً وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (٦٩).

١٣٣ - أخرج ابن جرير^(٤) وابن أبي حاتم^(٥) والواحدي^(٦) عن مسروق قال: قال أصحاب رسول الله: ما ينبغي لنا أن نفارقك في الدنيا، فإنك إذا فارقتنا رُفعت فوقنا. فأنزل الله الآية.

وهو مرسل صحيح الإسناد، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٧) والواحدي^(٨) عن قتادة مرسلأ نحوه، وإسناده صحيح.

* ما أخرجه الطبراني^(٩) وابن مردويه^(١٠)، والواحدي^(١١) والضياء المقدسي^(١٢) - كلهم من طريق الطبراني - وأبو نعيم^(١٣) عن

(١) أسباب النزول (١٥٧).

(٢) (١٠١/٥).

(٣) واسمه سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة (تهذيب التهذيب: ١٤٨/٤ - رقم: ٢٥٨).

(٤) (١٠٤/٥).

(٥) لباب النقول (٧٤).

(٦) أسباب النزول (١٥٨).

(٧) (١٠٤/٥).

(٨) أسباب النزول (١٥٨، ١٥٩).

(٩) لم أجده في المعجم الكبير.

(١٠) لباب النقول (٧٤). (١١) أسباب النزول (١٥٩).

(١٢) تفسير ابن كثير (١/٥٢٣). (١٣) فتح القدير (١/٤٨٥).

عائشة رضي الله عنها قالت: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنك لأحب إلي من نفسي وأهلي وولدي، وإنني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك، فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رُفعت مع النبيين، وأني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك.

فلم يرد رسول الله ﷺ شيئاً، حتى نزل جبريل بهذه الآية. قال الضياء المقدسي: إسناده لا بأس به، ووافقه السيوطي^(١)، وصححه الهيثمي^(٢)، ويشهد له:

* ما أخرجه الطبراني^(٣) ومن طريقه ابن مردويه^(٤) عن ابن عباس نحوه وإسناده ضعيف.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَيْكَ آجِلًا قَرِيبًا قُلْ مَتَى الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ٢٨١﴾

١٣٤ - أخرج ابن جرير^(٥) وابن أبي حاتم^(٦) وابن مردويه والنسائي^(٧) والبيهقي^(٨) والواحدي^(٩) والحاكم^(١٠) من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عبد الرحمن - أي: ابن عوف - وأصحابه أتوا إلى النبي ﷺ بمكة، فقالوا يا نبي الله، كنا في عزٍّ ونحن مشركون، فلما آمنا صرنا أذلة، فقال: «أني أمرت

(١) لباب النقول (٧٤). (٢) مجمع الزوائد (٧/٧٧).

(٣) المعجم الكبير (١٢/٨٦ - ح: ١٢٥٥٩).

(٤) تفسير ابن كثير (١/٥٢٣).

(٥) (١٠٨/٥). (٦) تفسير ابن كثير (١/٥٢٥).

(٧) تفسير ابن كثير (١/٥٢٦). (٨) فتح القدير (١/٤٩٧).

(٩) أسباب النزول (١٦٠). (١٠) المستدرک (٣/٣٧٧).

بالعفو، فلا تقاتلوا القوم». فلما حوَّله الله إلى المدينة أمره بالقتال، فكفّوا، فأنزل الله الآية.

هذا لفظ الواحدي، وإسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(١) وعبد بن حميد وابن المنذر^(٢) عن قتادة نحوه مرسلًا. وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَبْطَنُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٨٣).

(ز) ١٣٥ - أخرج مسلم^(٣) وعبد بن حميد وابن أبي حاتم^(٤) وأبو يعلى^(٥) من طريق عبد الله بن عباس عن عمر رضي الله عنه قال: لما اعتزل نبي الله ﷺ نساءه، دخلت المسجد فإذا الناس يتكئون الحصى، ويقولون: طلق رسول الله ﷺ نساءه. وذلك قبل أن يؤمرن بالخباب، فقال عمر: فقلت: لأعلمن ذلك اليوم. . . . فذكر الحديث وهو طويل جدًا، إلى أن قال: فقامت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي: لم يطلق رسول الله ﷺ نساءه ونزلت هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ فِي النِّفَاقِ فِتْنَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسُهُمْ بِمَا

(١) (١٠٨/٥).

(٢) فتح القدير (١/٤٩٠).

(٣) صحيح مسلم (٢/١١٠٥ - ح: ١٤٧٩).

(٤) فتح القدير (١/٤٩١).

(٥) مسند أبي يعلى (١/١٤٩ - ح: ١٦٤).

كَسِبُوا أَنْ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْذُوا مِنْ أَضَلِّ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٣٦﴾

١٣٦ - أخرج الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) ومسلم^(٣) وابن جرير^(٤) والترمذي^(٥) والطبراني^(٦) والواحدي^(٧) وابن أبي شيبه وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٨) والبيهقي في «الدلائل»^(٩) من طريق عبد الله بن يزيد عن زيد بن ثابت: أن قوماً خرجوا مع رسول الله ﷺ إلى أحد فرجعوا، فاختلف فيهم المسلمون، فقالت فرقة: نقتلهم، وقالت فرقة: لا نقتلهم، فنزلت هذه الآية:

هذا لفظ الواحدي.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَلَسْتُمْ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ أَتَىٰ عَلَيْكُمْ فَتَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٧﴾﴾

نرجح أن لهذه الآية ثلاثة أسباب:

- (١) الفتح الرباني (١١٥/٢٨ - ح: ٢٣٦).
- (٢) فتح الباري (٢٥٦/٨ - ح: ٤٥٨٩).
- (٣) صحيح مسلم (٢١٤٢/٤ - ح: ٢٧٧٦).
- (٤) (١٢١/٥).
- (٥) الجامع الصحيح (٢٣٩/٥ - ح: ٣٠٢٨).
- (٦) المعجم الكبير (١٢٩/٥ - ح: ٤٨٠٥).
- (٧) أسباب النزول (١٦٠).
- (٨) تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاکر (٩/٩).
- (٩) (٢٢٢/٣).

الأول: قصة أسامة بن زيد مع مرداس الأسلمي.

الثاني: قصة المقداد بن الأسود.

الثالث: قصة محمّل بن جثامة مع عامر بن الأضبط الأشجعي.

أما الأول:

١٣٧ - فأخرج البخاري^(١) ومسلم^(٢) وأبو داود^(٣) وابن جرير^(٤) وابن أبي حاتم وسعيد بن منصور^(٥) من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لحق المسلمون رجلاً في غُثَيمة، فقال: السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غُثَيمة، فأنزل الله هذه الآية.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه مسلم^(٦) ومن طريقه الواحدي^(٧) عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: بعثنا النبي ﷺ إلى حرقه من جهينة، فصباحنا القوم فهزمناهم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، قال: فكفّ عنه الأنصاري، فطعنته برمحني فقتلته، فلما قدمنا بلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «يا أسامة أقتلته بعد ما قال: لا إله إلا الله؟!» قلت: يا رسول الله إنما كان متعوّذاً. قال: «أقتلته بعدما قال: لا إله إلا الله؟!».

قال: فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.

(١) فتح الباري (٨/٢٥٨ - ح: ٤٥٩١).

(٢) صحيح مسلم (٤/٢٣١٩ - ح: ٣٠٢٥).

(٣) سنن أبي داود (٤/٢٨٢ - ح: ٣٩٧٤).

(٤) (١٤١/٥).

(٥) تفسير ابن كثير (١/٥٣٩).

(٦) صحيح مسلم (١/٩٦ - ٩٨ - ح: ٩٦ (١٥٩)).

(٧) أسباب النزول (١٦٧، ١٦٨).

وروجه الجمع بينهما وجود الغنيمات في كل، حيث ورد في بعض طرق حديث أسامة ذكرها^(١).

والثاني:

١٣٨ - ما أخرجه الواحدي^(٢) والطبراني^(٣) والدارقطني في «الأفراد» والحاثر بن أبي أسامة في مسنده^(٤) والضياء المقدسي^(٥) من طريق حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير قال: خرج المقداد بن الأسود في سرية، فمروا برجل في غنيمة له، فأرادوا قتله، فقال: لا إله إلا الله، فقتله المقداد.

ف قيل له: أقتلته وقد قال: لا إله إلا الله؟ ود لو فرّ بأهله وماله. فلما قدموا على رسول الله ﷺ ذكروا ذلك له، فترلت الآية.

قال الهيثمي: إسناده جيد^(٦)، هو كما قال، والقاتل في هذه القصة غير القاتل في الأولى، ويشهد له.

* ما أخرجه البزار^(٧) عن ابن عباس مثله، وإسناده لا بأس به.

والثالث:

١٣٩ - ما أخرجه الإمام أحمد^(٨) والطبراني^(٩) وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم^(١٠) والبيهقي^(١١) وابن جرير^(١٢)

(١) الإصابة (٤/٤٠٠).

(٢) أسباب النزول (١٦٥).

(٣) المعجم الكبير (١٢/٣٠ - ح: ١٢٣٧٩).

(٤) تهذيب التهذيب (٢/٩٤، ٩٥).

(٥) فتح القدير (١/٥٠٢).

(٦) تفسير ابن كثير (١/٥٣٩).

(٨) الفتح الرباني (١٨/١١٧ - ح: ٢٣٩).

(٩) مجمع الزوائد (٧/٨).

(١٠) فتح القدير (١/٥٠٢).

(١١) دلائل النبوة (٤/٣٠٦).

(١٢) (١٢/١٤٠).

والواحدى^(١) من طريق ابن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن القعقاع بن عبد الله بن أبي سدر الأسلمي عن أبيه قال:

بعثنا رسول الله ﷺ في سرية إلى إضم قبل مخرجه إلى مكة، قال: فمرّ بنا عامر بن الأضبط الأشجعي فحيانا تحية الإسلام، فنزعنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة لشرّ كان بينه وبينه في الجاهلية فقتله واستلب بغيراً له ووطاء ومتيعاً كان له، قال: فأنهينا شأننا إلى رسول الله ﷺ، فأخبرناه بخبره، فأنزل الله الآية.

إسناده جيد، صححه الهيثمي^(٢)، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث عند الإمام أحمد، وهذا لفظ الواحدى، ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٣) والترمذي^(٤) والحاكم^(٥) والطبراني^(٦) وابن جرير^(٧) والواحدى^(٨) وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي^(٩) من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مر رجل من سليم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ومعه غنم له فسلم عليهم، فقالوا: ما سلم عليكم إلا ليتعوذ منكم، فقاموا إليه فقتلوه، وأخذوا غنمه فأتوا بها إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله الآية.

(١) أسباب النزول (١٦٦، ١٦٧).

(٢) مجمع الزوائد (٨/٧).

(٣) الفتح الرباني (١٨/١١٦ - ح: ٢٣٨).

(٤) الجامع الصحيح (٥/٢٤٠ - ح: ٣٠٣٠).

(٥) المستدرک (٢/٢٣٥).

(٦) المعجم الكبير (١١/٢٧٩ - ح: ١١٧٣١).

(٧) (١٤١/٥).

(٨) أسباب النزول (١٦٥).

(٩) فتح القدير (١/٥٠٢).

هذا لفظ الواحدي، وصححه الحاكم وحسنه الترمذي وأنا أرى أن الحديث لا يصح، لاضطراب رواية سماك عن عكرمة^(١)، لكنه يتحسن بما قبله. وتكون الآية على هذا قد نزلت في جميع القصص الثلاثة.

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَائِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَائِدِينَ دَرَجَةً وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْخَسَفَ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَائِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١٥).

١٤٠ - أخرج البخاري^(٢) وأبو داود^(٣) والترمذي^(٤) والنسائي^(٥) والطبراني^(٦) وابن سعد^(٧) وابن جرير^(٨) وسعيد بن منصور^(٩) وابن الجارود^(١٠)، والواحدي^(١١) من طريق ابن شهاب عن سهل بن سعد عن مروان بن الحكم عن زيد بن ثابت قال:

كُتِبَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَائِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَذْكُرْ «أُولِي الضَّرَرِ»، فَقَالَ

- (١) تقريب التهذيب (١/٣٣٢ - رقم: ٥١٩).
- (٢) فتح الباري (٨/٢٥٩ - ح: ٤٥٩٢).
- (٣) سنن أبي داود (٣/٢٤ - ح: ٢٥٠٧).
- (٤) الجامع الصحيح (٥/٢٤٢ - ح: ٣٠٣٣).
- (٥) جامع الأصول (٢/١٠٠).
- (٦) المعجم الكبير (٥/١٣٣ - ح: ٤٨١٤ - ٤٨١٦).
- (٧) الصحيح المسند للوادعي (٥٠).
- (٨) (٥/١٤٥).
- (٩) الفتح الرباني (١٨/٣٠).
- (١٠) المتقى (٣٤٤ - ح: ١٠٣٤).
- (١١) أسباب النزول (١٦٨).

ابن أم مكتوم: كيف وأنا أعمى لا أبصر؟ قال زيد: فتغشى النبي ﷺ في مجلسه الوحي، فاتكأ على فخذي، فوالذي نفسي بيده لقد ثقل على فخذي حتى خشيت أن يرضها، ثم سُري عنه، فقال: اكتب ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَلْبُودَنَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ أُولَى الْقَرَبَرِ﴾ فكتبتها.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد^(١) والحاكم^(٢) من طريق ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد عن زيد به.

واسناده ضعيف لضعف ابن أبي الزناد في أبيه^(٣) ويتحسن بشواهد.

* ما أخرجه ابن جرير^(٤) وأبو نعيم في «الدلائل»^(٥) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب عن زيد بن ثابت بنحوه.

واسناده صحيح.

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٦) والبخاري^(٧) ومسلم^(٨) والترمذي^(٩) والنسائي وابن حبان^(١٠) وابن جرير^(١١) وأبو عوانة^(١٢) وابن أبي حاتم

(١) الفتح الرباني (١٨/١١٨ - ح: ٢٤٠).

(٢) المستدرک (٢/٨١).

(٣) تهذيب التهذيب (٦/١٧٢).

(٤) (٥/١٤٥).

(٥) (١/٧٣).

(٦) الفتح الرباني (١٨/١١٨ - ح: ٢٤١).

(٧) فتح الباري (٨/٢٥٩ - ح: ٤٥٩٣).

(٨) صحيح مسلم (٣/١٥٠٨ - ح: ١٨٩٨).

(٩) الجامع الصحيح (٥/٢٤٠ - ح: ٣٠٣١).

(١٠) جامع الأصول (٢/١٠٢).

(١١) (٥/١٤٤).

(١٢) فتح الباري (٨/٢٦١).

وعبد بن حميد^(١) والواحدي^(٢) من طريق أبي إسحاق عن البراء قال: لما نزلت هذه الآية ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَتْلُونَ﴾ دعا رسول الله ﷺ زيدا، فجاء يكتب^(٣) وكتبها، فشكا ابن أم مكتوم ضرارته، فنزلت ﴿عَبْدٌ أُولَى الْقُرْبَى﴾.

هذا لفظ الواحدي.

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٤) والبخاري^(٥) وابن جرير^(٦) والواحدي^(٧) من طريق أخرى عن أبي إسحاق به.

* ما أخرجه ابن جرير^(٨) والطبراني^(٩) من حديث زيد بن أرقم نحوه، وإسناده لا بأس به، وصححه الهيثمي^(١٠).

* ما أخرجه الترمذي^(١١) وابن جرير^(١٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد صحيح نحوه، إلا أنه قال: قال عبد الله بن أم مكتوم وأبو أحمد بن جحش بن قيس الأسدي: يا رسول الله، إنا أعميان... فذكر نحوه.

* ما أخرجه الطبراني^(١٣) وأبو يعلى والبزار^(١٤) وابن حبان^(١٥)

-
- (١) فتح القدير (٥٠٣/١).
 (٢) أسباب النزول (١٦٩).
 (٣) عظم عريض خلف منكب الحيوان كان يكتب عليه لعدم الأوراق حينئذ (لسان العرب: ٢٩٤/٩).
 (٤) الفتح الرباني (١١٩/١٨ - ح: ٢٤١).
 (٥) فتح الباري (٢٥٩/٨ - ح: ٤٥٩٤).
 (٦) (١٤٤/٥، ١٤٦).
 (٧) أسباب النزول (١٦٩).
 (٨) (١٤٤/٥).
 (٩) المعجم الكبير (٢١٥/٥ - ح: ٥٠٥٣).
 (١٠) مجمع الزوائد (٩/٧).
 (١١) الجامع الصحيح (٢٤١/١٥ - ح: ٣٠٣٢).
 (١٢) (١٤٥/٥).
 (١٣) المعجم الكبير (٣٣٤/١٨ - ح: ٨٥٦).
 (١٤) مجمع الزوائد (٩/٧).
 (١٥) لباب القول (٧٨).

وابن أبي شيبة^(١) من حديث الفلتان بن عاصم نحوه، - وضححه ابن حبان والهيثمي^(٢).

* ما أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد^(٣) عن أنس نحوه.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْفُلُكَةَ ظَالِمِينَ﴾ قَالَوا فِيْمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَيْتَ مَاؤُنْهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٧﴾.

١٤١ - أخرج البخاري^(٤) وابن جرير^(٥) والطبراني في الأوسط^(٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله ﷺ، يأتي السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله، أو يضرب فيقتل، فأنزل الله الآية.

ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٧) وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه^(٨) من طريق محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس نحوه مطوّلًا. وإسناده صحيح.

* ما أخرجه الطبراني^(٩) عن ابن عباس نحوه، وإسناده حسن.

(١) الصحيح المسند للوادعي (٥١).

(٢) مجمع الزوائد (٩/٧) - (٢٨/٥).

(٣) فتح القدير (٥٠٤/١). (٤) فتح الباري (٨/٢٦٢ - ح: ٤٥٩٦).

(٥) (١٤٨/٥).

(٦) (١/٣٢٤ - ح: ٣٦٠) بتحقيق: محمود الطحان - ط ١.

(٧) (١٤٨/٥). (٨) فتح القدير (٥٠٥/١).

(٩) المعجم الكبير (١١/٢٠٥، ٤٤٥ - ح: ١١٥٠٥، ١٢٢٦٠).

* ما أخرجه ابن جرير^(١) وعبد بن حميد وابن أبي حاتم^(٢) عن عكرمة مرسلًا نحوه، وسمي رجالاً، وإسناده صحيح.

* ما أخرجه البزار عن ابن عباس بمعناه وإسناده صحيح^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْوُثْقُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١١٠).

١٤٢ - أخرج الطبراني^(٤) وابن أبي حاتم وأبو يعلى^(٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجراً، فقال لأهله: احملوني فأخرجوني من أرض المشركين إلى رسول الله ﷺ، فمات في الطريق قبل أن يصل إلى النبي ﷺ، فنزل الوحي بالآية.

صححه الهيثمي^(٦)، وجوّد إسناده السيوطي^(٧). ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٨) عن ابن عباس بإسناد صحيح نحوه.

وقال فيه: رجل من بني بكر.

* ما أخرجه الواحدي^(٩) عن عكرمة مرسلًا مثله وإسناده صحيح.

(١) (١٤٨/٥). (٢) فتح القدير (١/٥٠٦).

(٣) مجمع الزوائد (١٠/٧).

(٤) المعجم الكبير (١١/٢٧٢ - ح: ١١٧٠٩).

(٥) فتح القدير (١/٥٠٦). (٦) مجمع الزوائد (١٠/٧).

(٧) لباب النقول (٧٩). (٨) (١٥٢/٥).

(٩) أسباب النزول (١٧١).

* ما أخرجه ابن جرير^(١) وابن أبي حاتم^(٢) عن سعيد بن جبير مرسلًا بمعناه، وإسناده جيد.

وسماه: ضمرة بن العيص الزرقى.

* ما أخرجه ابن جرير^(٣) عن قتادة مرسلًا بمعناه بإسناد صحيح.

* ما أخرجه ابن جرير^(٤) عن عكرمة مرسلًا نحوه.

وقال: رجل من بني ضمرة، وإسناده صحيح.

* ما أخرجه ابن منده^(٥) عن ابن عباس نحوه.

وقال: رجل من بني ليث اسمه جندب بن ضمرة، وإسناده صحيح.

ورجح الحافظ ابن حجر أن اسم الرجل جندع بن ضمرة بن أبي العاص الجندعي الضمري، أو الليثي^(٦).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ زُرَّائِكُمْ وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَهُ وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرُضًا أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٢٢﴾﴾

١٤٣ - أخرج الإمام أحمد^(٧) وأبو داود^(٨) والحاكم^(٩)

(١) (١٥١/٥). (٢) لباب القول (٧٩).

(٣) (١٥١/٥). (٤) (١٥٢/٥).

(٥) الإصابة (٢٥١/١). (٦) الإصابة (٢٥١/١ - رقم: ١٢٣٣).

(٧) الفتح الرباني (٣/٧ - ح: ١٧٣١).

(٨) سنن أبي داود (٢٨/٢ - ح: ١٢٣٦).

(٩) المستدرک (٣٣٧/١).

والطبراني^(١) وابن جرير^(٢) والواحدي^(٣) وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي^(٤) من طريق منصور عن مجاهد عن أبي عياش الزرقى رضي الله عنه قال:

كنا مع رسول الله ﷺ بعُسفان^(٥) فاستقبلنا المشركون، عليهم خالد بن الوليد، وهم بيننا وبين القبلة، فصلى بنا رسول الله ﷺ الظهر. فقالوا: قد كانوا على حال لو أصبنا غرَّتْهم^(٦)، قالوا: تأتي عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم، فنزل جبريل بالآية. هذا لفظ الإمام أحمد، قال ابن كثير: صحيح^(٧)، وقال الحافظ ابن حجر: سنده جيد^(٨). ويشهد له:

* ما أخرجه الترمذي^(٩) والنسائي^(١٠) وابن جرير^(١١) عن أبي هريرة نحوه، وإسناده لا بأس به.
* ما أخرجه ابن جرير^(١٢) عن جابر رضي الله عنه نحوه وإسناده صحيح.

-
- (١) المعجم الكبير (٥/٢١٣ - ح: ٥١٣٢ - ٥١٤٠).
(٢) (٥/١٦٤).
(٣) أسباب النزول (١٧١، ١٧٢).
(٤) فتح المقيّد (١/٥٠٩).
(٥) قرية جامعة من رسم الفرع بين مكة والمدينة، وهي لبني المصطلق من خزاعة (معجم ما استعجم: ٢/٩٤٢) علي بعد ثمانين كيلاً من مكة شمالاً (معالم مكة: عاتق البلادي: ص ١٨٨ - نشر دار مكة - ط ١).
(٦) غفلتهم، من الغار وهو الغافل (لسان العرب: ٥/١٣).
(٧) تفسير ابن كثير (١/٥٤٨)، (٨) الإصابة (٤/١٤٣).
(٩) الجامع الصحيح (٥/٢٤٣ - ح: ٣٠٣٥).
(١٠) تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاکر (٩/١٣٧).
(١١) (٥/١٥٨).
(١٢) (٥/١٦٤).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَقَفَلُوا عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْنَتِكُمْ فَيَقْبِلُونَ عَلَيْكُمْ مَنِيَّةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١١٢﴾﴾.

١٤٤ - أخرج البخاري^(١) وأبو نعيم^(٢) وابن جرير^(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «عبد الرحمن بن عوف وكان جريحاً». قال الحافظ ابن حجر: «أي: فنزلت فيه الآية».

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴿١١٥﴾ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنْ كَانَ عَقُورًا رَجِيمًا ﴿١١٦﴾ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَافًا أَثِيمًا ﴿١١٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُنْشِتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَحِيمًا ﴿١١٨﴾ هَتَأْتُهُ هَؤُلَاءِ جِدَلَتُهُ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١١٩﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ عَقُورًا رَجِيمًا ﴿١٢٠﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٢١﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً مَلَأُوا إِثْمًا ثُمَّ يَرَوْهُ بَرِيًّا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿١٢٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ

(١) فتح الباري (٨/ ٢٦٤ - ج: ٤٥٩٩).

(٢) فتح الباري (٨/ ٢٦٤). (٣) (١٦٦/٥).

عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَمَسَتْ ظِلَافَتَهُ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّوكَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾
 ﴿١١٤﴾ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٥﴾ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَتُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَقْبِضُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾

١٤٥ - أخرج الترمذي^(١) والحاكم^(٢) والطبراني^(٣) وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ^(٤) وابن جرير^(٥) عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده قتادة بن النعمان قال:

كان أهل بيت منا يقال لهم: بنو أبيرق بشر، وبشير، ومبشر، وكان بشير رجلاً منافقاً، يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ثم يَنْحَلُّهُ بعض العرب ثم يقول: قال فلان كذا وكذا قال فلان كذا وكذا، فإذا سمع أصحاب رسول الله ﷺ ذلك الشعر قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيث أو كما قال الرجل، وقالوا: ابن الأبيرق قالها، قال: وكان أهل بيت حاجة وفاقه في الجاهلية والإسلام، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير، وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضَافِطَةً^(٦) من الشام من الدَّرْمَكِ^(٧) ابتاع الرجل منها فخص بها

(١) الجامع الصحيح (٢٤٤/٥ - ٢٤٦ - ح: ٣٠٣٦).

(٢) المستدرک (٣٨٥/٤). (٣) المعجم الكبير (١٩/٩-١٢-ح: ١٥).

(٤) فتح القدير (٥١١/١). (٥) (١٧٠/٥).

(٦) الضافطة: الضافط القوم الذين يجلبون الميرة والطعام إلى المدن وكانوا يومئذ قوماً من الأنباط يحملون إلى الميدة الدقيق والزيت وغيره.

(٧) والدرمك: الدقيق.

نفسه . وأما العيال فإنما طعامهم التمر والشعير، فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملاً من الدَّرَمَك فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح ودرع وسيف، فعُدِّي عليه من تحت البيت فنقبت المشربة، وأخذ الطعام والسلاح، فلما أصبح أتاني عمي رفاعة، فقال: يا ابن أخي إنه قد عُدي علينا في ليلتنا هذه، فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا. قال: فتحسسنا في الدار وسألنا، فقليل لنا: قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم قال: وكان بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل في الدار: والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجل منا له صلاح وإسلام، فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال: أنا أسرق؟ فوالله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة، قالوا: إليك عنها أيها الرجل فما أنت بصاحبها، فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها، فقال لي عمي: يا ابن أخي لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا؛ فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه، فقال النبي ﷺ: «سأمر في ذلك»، فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلاً منهم يقال له أسير بن عروة فكلموه في ذلك، فاجتمع في ذلك ناس من أهل الدار فقالوا: يا رسول الله إن قتادة بن النعمان وعمه عمدوا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة على غير بينة ولا ثبوت، قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ فكلمته، فقال: عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبوت ولا بينة، قال: فرجعت، ولوددت أنني خرجت من بعض مالي ولم أكلم رسول الله ﷺ في ذلك، فأتاني عمي رفاعة فقال: يا ابن أخي ما صنعت؟ فأخبرته بما قال لي رسول الله ﷺ، فقال: الله المستعان، فلم يلبث أن نزل القرآن: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَالِفِينَ خَصِيماً﴾ (١٥٥) بني أبيرق ﴿وَأَسْتَغْفِرِ

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَافًا أَثِيمًا﴾ (١٧) يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ - إلى قوله - ﴿غَفُورًا رَحِيمًا﴾ أي لو استغفروا الله لغفر لهم ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِنَّمَا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ - إلى قوله - ﴿وَأَنَّمَا مُبِينًا﴾ قوله للبيد: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ﴾ - إلى قوله - ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ فلما نزل القرآن أتى رسول الله ﷺ بالسلاح ففرده إلى رفاعه، فقال قتادة: لما أتيت عمي بالسلاح، وكان شيخاً قد عسي أو عشي في الجاهلية، وكنت أرى إسلامه مديحياً، فلما أتيت بالسلاح قل: يا ابن أخي هو في سبيل الله، فعرفت أن إسلامه كان صحيحاً، فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشرمين، فنزل على سلاقة بنت سعد بن سمية فأنزل الله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْ مَا قَوْلِي وَتُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (١٥) إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ فلما نزل على سلاقة رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعره، فأخذت رحله فوضعت على رأسها، ثم خرجت به فرمت به في الأبطح، ثم قالت: أهديت لي شعر حسان؟ ما كنت تأتيني بخير.

وفي إسناده ضعف بسبب عمر بن قتادة^(١).

وعن عتبة ابن إسحاق عند بعضهم يجبرها تصريحه بالتحديث في رواية الحاكم ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٢) عن قتادة وابن زيد مرسلًا بنحوه مختصراً، وإسناده صحيح.

(١) قال في الحافظ في تقريب التهذيب (٢/٦٢ - رقم: ٤٩٦) مقبول، ومن هو بهذه المنزلة فهو لئيم، إلا إن توبع (مقدمة التقريب: ٥) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.

(٢) (١٧٩/٥).

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (١٧٣).

١٤٦ - أخرج ابن جرير^(١) وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٢) عن مسروق قال: تفاخر النصارى وأهل الإسلام، فقال هؤلاء: نحن أفضل منكم، وقال هؤلاء: نحن أفضل منكم، فأنزل الله الآية.

مرسل، إسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٣) وسعيد بن منصور وابن المنذر^(٤) من وجه آخر عن مسروق بن حو، وإسناده صحيح.

* ما أخرجه ابن جرير^(٥) عن قتادة بإسناد صحيح مرسل بنحوه.

* ما أخرجه الواحدي^(٦) وابن جرير^(٧) عن أبي صالح نحوه مرسلًا، وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿رَسَقَتْ فَرْجُكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتْلَى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تَزْنِيهِنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَزَعَيْنَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْمِنِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُولُوا لِلنِّسَاءِ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ (١٧٧).

(١) (١٨٤/٥).

(٢) فتح القدير (١/٥١٩).

(٣) (١٨٥/٥).

(٤) فتح القدير (١/٥١٩).

(٥) (١٨٥/٥).

(٦) أسباب النزول (١٧٣).

(٧) (١٨٥/٥، ١٨٦).

١٤٧ - أخرج البخاري^(١) ومسلم^(٢) وأبو داود^(٣) والنسائي والإسماعيلي^(٤) والدارقطني^(٥) وابن أبي حاتم^(٦) وابن جرير^(٧) والواحدي^(٨) من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنهما قالت عن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَنْبَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَتِلْكَ وَرِثَةُ الْوَرِثَةِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذَىٰ أَلَّا تَعْلُوا ۖ﴾^(٩): هي اليتيمة تكون في حجر وليها، تشاركه في ماله، فيعجبه مالها وجمالها، فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن، ويبلغوا بهن أعلى شئتهن من الصداق، وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء، سواهن. ثم إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية فيهن، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَسْتَغْفِرُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتْلَىٰ النِّسَاءَ الَّتِي لَا تُوَفُّوهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَيْنَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ۖ﴾.

قالت: والذي ذكر الله تعالى أنه يتلى عليكم في الكتاب، الآية الأولى التي قال الله فيها ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَنْبَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَتِلْكَ وَرِثَةُ الْوَرِثَةِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

(١) فتح الباري (٢٣٩/٨ - ح: ٤٥٧٤).

(٢) صحيح مسلم (٢٣١٣/٤ - ح: ٣٠١٨).

(٣) سنن أبي داود (٥٥٥/٢ - ح: ٢٠٦٨).

(٤) فتح الباري (٢٤٠/٨).

(٥) سنن الدارقطني (٢٦٥/٣ - ح: ٧٧).

(٦) تفسير ابن كثير (٥٦١/١).

(٧) (١٩٣/٥).

(٨) أسباب النزول (١٧٧).

(٩) سورة النساء: الآية ٣.

ذَلِكَ أَذَىٰ آلَا تَقُولُوا ﴿٣﴾، وقول الله في الآية الأخرى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ رغبة أحدكم عن اليتيمة التي تكون في حجره، حين تكون قليلة المال والجمال، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط، من أجل رغبتهم عنهن.

هذا لفظ مسلم

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَاَت مِنْ بَعْلِهَا نَشُوزًا أَوْ إِعْرَاصًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ ﴿١٧٨﴾.

١٤٨ - أخرج البخاري^(١) ومسلم^(٢) وابن جرير^(٣) والواحدي^(٤) من طريق هشام عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: نزلت في المرأة تكون عند الرجل فلا يستكثر منها ويريد فراقها، ولعلها أن تكون لها صحبة ويكون لها ولد فيكره فراقها، وتقول له: لا تطلقني وأمسكني وأنت في حلٍّ من شأني، فأنزلت هذه الآية.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٥) وأبو داود الطيالسي وابن أبي شيبة وابن راهويه وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي^(٦) عن علي رضي الله عنه بمعناه وإسناده صحيح.

(١) فتح الباري (٨/٢٦٥ - ح: ٤٦٠١).

(٢) صحيح مسلم (٤/٢٣١٦ - ح: ٣٠٢١ (١٤٤)).

(٣) (١٩٧/٥).

(٤) أسباب النزول (١٧٧).

(٥) (١٩٦/٥).

(٦) فتح القدير (١/٥٢٢).

* ما أخرجه ابن جرير^(١) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بمعناه وإسناده صحيح.

* ما أخرجه ابن جرير^(٢) عن قتادة مرسلاً بمعناه.

وإسناده صحيح.

* ما أخرجه أبو داود^(٣) والحاكم^(٤) والطبراني^(٥) وابن مردويه^(٦) من طريق ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قالت عائشة رضي الله عنها: قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وفُرقت أن يفارقها رسول الله ﷺ: يا رسول الله، يومي لعائشة. فقبل ذلك رسول الله ﷺ منها، قالت: نقول: في ذلك أنزل الله تعالى وفي أشباهها ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ثُورًا وَاعِرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.

هذا لفظ أبي داود، وإسناده صحيح، فابن أبي الزناد في هشام ثقة^(٧)، ويشهد له:

* ما أخرجه الترمذي^(٨) والطبراني^(٩) وابن جرير^(١٠) وابن المنذر

(١) (١٩٧/٥).

(٢) (١٩٨/٥) وانظر تفسير ابن جرير (١٩٦/٥ - ١٩٩).

(٣) سنن أبي داود (٦٠١/٢ - ح: ٢١٣٥).

(٤) المستدرک (١٨٦/٢).

(٥) المعجم الكبير (٣١/٢٤ - ح: ٨١).

(٦) تفسير ابن كثير (٥٦٢/١).

(٧) تهذيب التهذيب (١٧١/٦).

(٨) الجامع الصحيح (٢٤٩/٥ - ح: ٣٠٤٠).

(٩) المعجم الكبير (٢٨٤/١١ - ح: ١١٧٤٦).

(١٠) (١٩٩/٥).

والبيهقي^(١) من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس نحوه، حسن إسناده الحافظ ابن حجر في «الإصابة»^(٢)، مع أنه أثبت اضطراب رواية سماك عن عكرمة في «تقريب التهذيب»^(٣).

وأصله في صحيح البخاري^(٤) ومسلم^(٥).

* ما أخرجه الحاكم^(٦) من طريق سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار عن رافع بن خديج: أنه كانت تحت امرأه قد خلا من ستها، فتزوج عليها شابة فآثر البكر عليها، فأبت امرأته الأولى أن تفر على ذلك، فطلقها تطليقة حتى إذا بقي من أجلها يسير، قال: إن شئت راجعتك وصبرت على الأثرة، وإن شئت تركتك حتى يخلو أجلك. قالت: بل راجعتي، أصبر على الأثرة. فراجعها ثم آثر عليها - فلم تصبر على الأثرة، فطلقها الأخرى وآثر عليها الشابة، قال: فذلك الصلح الذي بلغنا أن الله قد أنزل فيه ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ثُورًا وَارْعَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.

إسناده صحيح^(٧)، ويشهد له:

* ما أخرجه الواحدي^(٨) وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة

(١) فتح القدير (١/٥٢٢).

(٢) الإصابة (٤/٣٣٨).

(٣) تقريب التهذيب (١/٣٣٢ - رقم: ٥١٩).

(٤) فتح الباري (٩/٣١٢ - ح: ٥٢١٢).

(٥) صحيح مسلم (٢/١٠٨٥ - ح: ١٤٦٣).

(٦) المستدرک (٢/٣٠٨) وأخرجه مالك (١٩٨ - ح: ٥٨٦) معضلاً به - رواية

محمد بن الحسن الشيباني.

(٧) تفسير ابن كثير (١/٥٦٣).

(٨) أسباب النزول (١٧٨).

والبيهقي^(١) وابن أبي حاتم^(٢) عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب مرسلًا نحوه، وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَمُوسَى وَآدَمَ إِنَّكُنَّ عَائِدُونَ﴾ (١١٣).

(ز) ١٤٩ - أخرج ابن جرير^(٣) وابن المنذر^(٤) والبيهقي في «الدلائل»^(٥) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال سكين وعدي بن ثابت: يا محمد، ما نعلم الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى فأنزل الله الآية. وإسناده حسن.

قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلْنَاهُ يُعَلِّمُهُ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (١١٦).

(ز) ١٥٠ - أخرج ابن جرير^(٦) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل على رسول الله ﷺ جماعة من يهود فقال لهم: «إني والله أعلم أنكم لتعلمون أني رسول الله». فقالوا: ما نعلم ذلك. فأنزل الله الآية. إسناده حسن.

قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمَرْتُ هَٰذَا لَيْسَ

(١) فتح القدير (١/٥٢٢).

(٢) تفسير ابن كثير (١/٥٦٣).

(٣) (٢٠/٦).

(٤) فتح القدير (١/٥٣٩).

(٥) (٢/٥٣٤).

(٦) (٢٢/٦).

لَمْ وَلَدٌ وَلَكِنْ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ
 فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً
 فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
 عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

١٥١ - أخرج ابن جرير^(١) وابن مردويه وابن راهويه^(٢) وابن أبي
 شيبة^(٣) من طريق عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال: سأل
 عمر بن الخطاب النبي ﷺ عن المكلاية. فقال: «أليس قد بين الله
 ذلك؟» فنزلت الآية.

مرسل، وسنده صحيح.

(١) (٢٨/٦).

(٢) فتح القدير (١/٥٤٤).

(٣) تفسير ابن كثير (١/٥٩٤).

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ
وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ
مِنْكُم مِّنَ الْمَاءِ أَوْ لَمْ تَمْسَسُوا الْمَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا
فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ
حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ



وهي آية التيمم^(١).

١٥٢ - أخرج مالك^(٢) والإمام أحمد^(٣) والبخاري^(٤) ومسلم^(٥)
وأبو داود^(٦) والنسائي^(٧) وابن جرير^(٨) والواحدي^(٩) من طريق
عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت:

(١) رجح البخاري (فتح الباري: ٤٣٤/١) والسيوطي (لباب النقول: ٨٨) أنها آية
المائدة وهو الراجح، خلافاً لترجيح غيرهما بأنها آية النساء.

(٢) الموطأ (٤٩ - ح: ٧٢).

(٣) الفتح الرباني (١٢٦/١٨).

(٤) فتح الباري (٢٧١/٨ - ح: ٤٦٠٧).

(٥) صحيح مسلم (٢٧٩/١ - ح: ٣٦٧).

(٦) سنن أبي داود (٢٢٣/١ - ح: ٣١٧).

(٧) جامع الأصول (٢٤٧/٧).

(٨) (٦٨/٥).

(٩) أسباب النزول (١٤٧).

خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر، فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟

أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه، وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: أحسنت رسول الله والناس معه، وليسوا على ماء وليس معهم ماء؟ قالت: فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول. فجعل يطعن يده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء، فأنزل الله آية التيمم فتيمموا، فقال أسيد بن حضير - وهو أحد النقباء - : ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) ومسلم^(٣) والطبراني^(٤)

من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة نحوه.

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٥) وأبو داود^(٦) والنسائي والبيهقي^(٧)

وابن ماجه^(٨) والواحدي^(٩) عن عمار بن ياسر نحوه.

واسناده صحيح.

(١) الفتح الرباني (١٨/١٢٦ - ح: ٢٥٦).

(٢) فتح الباري (١/٤٤٠ - ح: ٣٣٦).

(٣) صحيح مسلم (١/٢٧٩ - ح: ٣٦٧) (١٠٩١).

(٤) المعجم الكبير (٢٣/٥٠ - ح: ١٣١).

(٥) الفتح الرباني (٢/١٨١ - ح: ١). (٦) سنن أبي داود (١/٢٢٦ - ح: ٣٢٠).

(٧) الفتح الرباني (٢/١٨٢). (٨) سنن ابن ماجه (١/١٨٧ - ح: ٥٦٥).

(٩) أسباب النزول (١٤٨).

قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾﴾.

(ز) ١٥٣ - أخرج ابن جرير^(١) عن عكرمة قال: إن نبي الله أتاه اليهود يسألونه عن الرجم، واجتمعوا في بيت، قال: «أيكم أعلم؟» فأشاروا إلى ابن صوريا، فقال: «أنت أعلمهم؟» قال: سل عما شئت. قال: «أنت أعلمهم؟» قال: إنهم ليزعمون ذلك.

قال: فناشده بالذي أنزل التوراة على موسى، والذي رفع الطور، وناشده بالمواثيق التي أخذت عليهم حتى أخذه أفكل^(٢)، فقال: إن نساءنا نساء حسان، فكثرت فينا القتل، فاخترنا أخصورة، فجلدنا مائة وحلقنا الرؤوس، وخالفنا بين الرؤوس إلى الدواب - أحسبه قال: الإبل - قال: فحكم عليهم بالرجم، فأنزل الله الآية.

مرسل وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوا قَوْلَ قُلِّمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَفْعَلُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾﴾.

(ز) ١٥٤ - أخرج ابن جرير^(٣) وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٤) والبيهقي في «الدلائل»^(٥) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتى رسول الله ﷺ نعمان بن أحي^(٦)،

(١) (١٠٣/٦، ١٠٤).

(٢) رعدة تعلق الإنسان من خوف أو غيره (لسان العرب: ١١/٥٣٠).

(٣) (١٠٥/٦، ١٠٦).

(٤) فتح القدير (٢/٢٥٠).

(٥) (٢/٥٣٥).

(٦) في دلائل النبوة للبيهقي نعمان بن أحي.

وبحري بن عمرو، وشاس بن عدي، فكلّموه، فكلّمهم رسول الله ﷺ ودعاهم إلى الله وحذرهم ثقتهم، فقالوا: ما نخوفنا يا محمد، نحن والله أبناء الله وأحباؤه، كقول النصاري، فأنزل الله الآية.

وإسناده حسن.

قوله تعالى: ﴿يَا أَمَلُ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾﴾.

(ز) ١٥٥ - أخرج ابن جرير^(١) وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٢) والبيهقي في «الدلائل»^(٣) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال معاذ بن جبل وسعد بن عباد وعقبة بن وهب لليهود: يا معشر اليهود اتقوا الله، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله، لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه، وتصفونه لنا بصفته، فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهودا: ما قلنا هذا لكم، وما أنزل الله من كتاب بعد موسى ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً بعده، فأنزل الله الآية.

وإسناده حسن.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾.

(١) (١٠٧/٦).

(٢) فتح القدير (٢/٢٥٠).

(٣) (٥٣٥/٢).

١٥٦ - أخرج الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) ومسلم^(٣) وأبو داود^(٤) والترمذي^(٥) وابن ماجه^(٦) وابن جرير^(٧) والواحدي^(٨) والنسائي وابن مردويه وابن أبي حاتم^(٩) من طريق قتادة عن أنس رضي الله عنه: أن رهطاً من عكل وعرينة، أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، إنا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف، فاستوخمنا المدينة، فأمر لهم رسول الله ﷺ بذؤد^(١٠) أن يخرجوا فيها فيشربوا من أبوالها وألبانها، فقتلوا راعي رسول الله ﷺ واستاقوا الذود، فبعث رسول الله ﷺ في آثارهم، فأني بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل^(١١) أعينهم، فتركوا في الحرة حتى ماتوا على حالهم.

قال قتادة: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت فيهم.

هذا لفظ الواحدي، ولم يخرج الشيخان قول قتادة الأخير، وقد صرح أنس في إحدى روايات أبي داود^(١٢) بنزل الآية فيهم.

قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا عَلَيْهِمْ نَبَاً أَنَّ النَّفْسَ وَالنَّفْسَ وَالْعَيْنَ وَالْأَنفَ وَالْأُذُنَ وَالْأُذُنَ وَاللِّسْنَ وَاللِّسْنَ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ

(١) الفتح الرباني (١٨/١٢٨ - ح: ٢٥٧).

(٢) فتح الباري (٧/٤٥٨ - ح: ٤١٩٢).

(٣) صحيح مسلم (٣/١٢٩٨ - ح: ١٦٧١، ٢١٣١).

(٤) سنن أبي داود (٤/٥٣٤ - ح: ٤٣٦٧).

(٥) الجامع الصحيح (١/١٠٦ - ح: ٧٢).

(٦) سنن ابن ماجه (٢/٨٦١ - ح: ٢٥٧٨).

(٧) (١٣٣/٦).

(٨) أسباب النزول (١٨٧).

(٩) تفسير ابن كثير (٢/٤٨، ٤٩).

(١٠) القطيع من الإبل (لسان العرب: ٣/١٦٨).

(١١) فقاهاً بحديدة أو بأداة حادة (لسان العرب: ١١/٣٤٧).

(١٢) سنن أبي داود (٤/٥٣٣ - ح: ٤٣٦٦).

نَصَدَفَ بِهِ فَهُوَ كَقَارَةٍ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾ وَقَفَيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ يُعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَصَدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَإِنَّا نُنَزِّلُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمَصَدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾

(ز) ١٥٧ - أخرج الإمام أحمد^(١) والطبراني^(٢) من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزلها الله في الطائفتين من اليهود^(٣)، وكانت إحداهما قد قهرت الأخرى في الجاهلية، حتى ارتضوا أو اصطلحوا على أن كل قتيل قتلته العزيزة من الذليلة فديته خمسون وسقاً، وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مائة وسق، فكانوا على ذلك حتى قدم النبي ﷺ فذلت الطائفتين كلتاهما لمقدم رسول الله ﷺ ويومئذ لم يظهر ولم يوطئهما عليه وهو في الصلح، فقتلت الذليلة من العزيزة قتيلاً، فأرسلت العزيزة إلى الذليلة أن ابعثوا إلينا بمائة وسق. فقالت الذليلة: وهل كان هذا في حيين قط دينهما واحد، وبلدهما واحداً؟ دية بعضهما نصف دية بعضي، إنا إنما نعطيكم هذا ضيماً^(٤) منكم لنا، وفرقاً منكم، فأما إذ قدم محمد فلا نعطيكم ذلك، فكادت الحرب تهيج بينهما، ثم ارتضوا أن يجعلوا رسول الله ﷺ بينهم، ثم ذكرت العزيزة فقالت: والله ما محمد بمعطيكم منهم ضعف ما يعطيهم منكم، ولقد صدقوا، ما أعطونا هذا إلا ضيماً منا وقهراً لهم، فذسوا إلى

(١) الفتح الرباني (١٨/١٣٠ - ح: ٢٦٠).

(٢) المعجم الكبير (١٠/٣٦٧ - ح: ١٠٧٣٢).

(٣) هما بنو النضير وبنو قريظة، والأولى هي العزيزة، والثانية الذليلة (الفتح الرباني ١٨/١٣٠) تفسير ابن جرير (٦/١٥٧).

(٤) ظلماً (لسان العرب: ١٢/٣٥٩).

محمد من يَخْبُرُ لكم رأيهُ إن أعطاكم ما تريدون حَكَمْتُمُوهُ، وإن لم يعطكم حذرتُم فلم تحكُمُوهُ، فلدسوا إلى رسول الله ﷺ ناساً من المنافقين ليخبروا لهم رأي رسول الله ﷺ، فلما جاء رسول الله ﷺ، أخبر الله رسوله بأمرهم كله، وما أرادوا فأنزل الله الآيات إلى قوله ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْأَنْبِيَاءِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٤٧).

قال ابن عباس: فيهما والله نزلت، وإياهما عنى الله عز وجل.

إسناده حسن، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(١) عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود مرسلًا مثله بإسناد حسن.

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرِّسُولُ لَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكَفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَتَكُمُونَ لِلْكَذِبِ سَتَكُمُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا جِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٤١) سَتَكُمُونَ لِلْكَذِبِ أَكْثَرُونَ لِلشُّحِّ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَكَنْ يَضُرَّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٤٢) وَكَفَّ يُحْكِمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (٤٣) إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا

الَّذِينَ الَّذِينَ اسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّيْبِيِّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُخْفِطُوا مِنْ
كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّكَاسَ وَأَخْشَوُا اللَّهَ وَلَا
تَشْتَرُوا بِإِيتَانِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْكَاذِبُونَ ﴿٤٤﴾

١٥٨ - أخرج الإمام أحمد^(١) ومسلم^(٢) وأبو داود^(٣) والنسائي^(٤)
وابن ماجه^(٥) وابن جرير^(٦) والواحدي^(٧) من طريق عبد الله بن مرة عن
البراء بن عازب رضي الله عنه قال:

مر رسول الله ﷺ بيهودي محمماً مجلوداً، فدعاهم فقال:
«أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟».

قالوا: نعم. فدعا رجلاً من علمائهم، فقال: «أنشدك الله الذي
أنزل التوراة على موسى، هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟» قال:
لا، ولولا أنك نشدتني لم أخبرك. نجد حد الزاني في كتابنا الرجم،
ولكنه كثر في أشرافنا، فكننا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا
الوضيع أقمنا عليه الحد، فقلنا: تعالوا نجتمع على شيء نقيمه على
الشريف والوضيع، فاجتمعنا على التحميم والجلد، مكان الرجم.

فقال رسول الله ﷺ: «اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه»،
فأمر به فُرجم، فنزلت الآيات.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

- (١) الفتح الرباني (١٨/١٢٩ - ح: ٢٥٨).
- (٢) صحيح مسلم (٣/١٣٢٧ - ح: ١٧٠٠).
- (٣) سنن أبي داود (٤/٥٩٦ - ح: ٤٤٤٨).
- (٤) تفسير ابن كثير (٢/٥٩).
- (٥) سنن ابن ماجه (٢/٨٥٥ - ح: ٢٥٥٨).
- (٦) (٦/١٥٠).
- (٧) أسباب النزول (١٨٨).

* ما أخرجه الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) ومسلم^(٣) وأبو داود^(٤) والبيهقي^(٥) عن ابن عمر بنحوه.

* ما أخرجه الواحدي^(٦) وابن جرير^(٧) وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم^(٨) والبيهقي^(٩) وأبو داود^(١٠) من طريق الزهري عن رجل من أهل العلم عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه.

ولم تذكر الروايات والطرق المختلفة اسم هذا الرجل، وتكتفي بوصفه بأوصاف علمية، فهو مجهول إذاً.

* ما أخرجه الطبراني^(١١) عن ابن عباس نحوه مختصراً، وإسناده صحيح^(١٢).

قوله تعالى: ﴿وَأَن آخُكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَمَّا بَعْضُ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ فَلَا كُفْرًا مِنَ النَّاسِ لِمَقْصُودٍ﴾ (١٤)

١٥٩ - أخرج ابن جرير^(١٣) وابن أبي حاتم^(١٤) والبيهقي في

- (١) الفتح الرباني (١٦/١٠٤ - ح: ٢٦٥).
- (٢) فتح الباري (١٢/١٢٨ - ح: ٦٨١٩).
- (٣) صحيح مسلم (٣/١٣٢٦ - ح: ١٦٩٩).
- (٤) سنن أبي داود (٤/٥٩٧ - ح: ٤٤٤٩).
- (٥) الفتح الرباني (١٨/١٠٤).
- (٦) أسباب النزول (١٨٩، ١٩٠).
- (٧) (٦/١٦١).
- (٨) فتح القدير (٢/٤٣).
- (٩) دلائل النبوة (٦/٢٦٩).
- (١٠) سنن أبي داود (٤/٥٩٨ - ح: ٤٤٥٠).
- (١١) المعجم الكبير (١٢/٢٥٧ - ح: ١٣٠٣٣).
- (١٢) ادعى الهيثمي الانقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس، وهذا مردود إذ أن الحفاظ اتفقوا على اعتماد هذه الرواية لأن الواسطة بينهما ثقة (العجائب لابن حجر: ق ٣ ب) التفسير والمفسرون (١/٧٧).
- (١٣) (٦/١٧٧).
- (١٤) فتح القدير (٢/٤٩).

«الدلائل»^(١) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال كعب بن أسد وابن صوريا وشاس بن قيس بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه، فأتوه فقالوا: يا محمد، إنك قد عرفت أنا أحبار يهود وأشرافهم وساداتهم، وأنا إن اتبعناك اتبعنا يهود ولم يخالفونا، وإن بيننا وبين قومنا خصومة فتحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن لك ونصدقك، فأبى رسول الله ﷺ، فأنزل الله الآية.

وسنده حسن.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٥١).

١٦٠ - أخرج ابن جرير^(٢) وابن أبي شعبة^(٣) عن عطية العوفي قال: جاء عبادة بن الصامت من بني الحارث بن الخزرج إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن لي موالي من يهود كثير عددهم، وإنني أبرأ إلى الله ورسوله من ولاية يهود، وأتولى الله ورسوله. فقال عبد الله بن أبي: إني رجل أخاف الدوائر، لا أبرأ من ولاية موالي. فقال رسول الله ﷺ لعبد الله بن أبي: «يا أبا الحباب، ما بخلت به من ولاية يهود على عبادة بن الصامت فهو إليك دونه». قال: قد قبلت. فأنزل الله الآية.

معضل، وإسناده صحيح إليه، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٤) وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الشيخ

(٢) (١٧٧/٦).

(١) (٥٣٦/٢).

(٤) (١٧٨/٦).

(٣) فتح القدير (٥٢/٢).

وابن مردويه وابن عساكر^(١) والبيهقي في «الدلائل»^(٢) من طريق ابن إسحاق عن أبيه عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت نحوه معضلا.

وإسناده صحيح.

* ما أخرجه ابن مردويه^(٣) من طريق عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده نحوه.
وهذا ترجيح ابن كثير^(٤).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُزُوكًا وَلَهُمْ مِنَ الدِّينِ أَوْفُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارُ أُولِيَاءُ ۚ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّكُمْ مُمْرِينَ ۖ﴾ (٥٧).

١٦١ - أخرج ابن جرير^(٥) وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ^(٦) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد أظهرتا الإسلام ثم نافقا، وكان رجال من المسلمين يوادونهما، فأنزل الله فيهما الآية.

وإسناده حسن.

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ تَنصُرُونَ نِسَاءً إِلَّا أَنْ آمَنَ بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَسِقُونَ ۖ﴾ (٥٩).

(٢) (٣/١٧٤).

(١) فتح القدير (٢/٥٢).

(٣) فتح القدير (٢/٥٢).

(٤) تفسير ابن كثير (٢/٧١).

(٥) (٦/١٨٧).

(٦) فتح القدير (٢/٥٦).

١٦٢ - أخرج ابن جرير^(١) وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ^(٢) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتى رسول الله ﷺ نفر من اليهود، فيهم أبو ياسر بن أخطب ورافع بن أبي رافع، وعازر وزيد وخالد وأزار بن أبي أزار، وأشيع، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل. قال: «أؤمن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون».

فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته، وقالوا: لا نؤمن بمن آمن به. فأنزل الله الآية.

وإسناده حسن.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُمْتُوْا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلُزِذْتِكُمْ كَيْدًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ طَائِفَتًا وَكَفَرُوا وَالَّذِينَ بَيْنَهُمُ الْمَدَوَّةُ وَالْبَعْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْيَقِينَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَسَعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾﴾.

(ز) ١٦٣ - أخرج الطبراني^(٣) وابن مردويه^(٤) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

قال رجل من اليهود يقال له: النباش بن قيس: إن ربك بخيل لا ينفق. فأنزل الله الآية.

وإسناده حسن.

(١) (١٨٩/٦).

(٢) فتح القدير (٥٦/٢).

(٣) المعجم الكبير (٦٧/١٢، ٦٨ - ح: ١٢٤٩٧).

(٤) فتح القدير (٥٨/٢).

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَتَّبِعُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(١).

(ز) ١٦٤ - أخرج ابن حبان وابن مردويه^(٢) من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

كنا إذا صحبتنا رسول الله ﷺ في سفر تركنا له أعظم شجرة وأظلمها، فينزل تحتها، فنزل ذات يوم تحت الشجرة وعلق سيفه فيها، فجاء رجل فأخذه، وقال: يا محمد، من يمنعك مني؟ فقال رسول الله ﷺ: «الله يمنعني منك. ضع السيف» فوضعه، فنزلت الآية. وإسناده لا بأس به، وحسنه الوادعي^(٣).

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(٤).

(ز) ١٦٥ - أخرج ابن جرير^(٥) وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ^(٥) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رسول الله ﷺ رافع بن حارثة، وسلام بن مسكين، ومالك بن الصيف، ورافع بن حرملة، فقالوا: يا محمد، ألسنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه، وتؤمن بما عندنا من التوراة وتشهد أنها من الله حق؟ فقال رسول الله ﷺ: «بلى، ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها مما أخذ عليكم من الميثاق، وكتمتم منها ما أمرتم أن تبينوه للناس، وأنا بريء من إحداثكم». قالوا: فإننا نأخذ بما في أيدينا، فإننا

(١) الآية ٦٧.

(٢) تفسير ابن كثير (٢/٧٩).

(٣) الصحيح المسند (٦٠).

(٤) (٢٠٠/٦).

(٥) فتح القدير (٢/٦٤).

عنهما قال: نزلت في النجاشي وأصحابه ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ (٨٣).

وإسناده صحيح.

* ما أخرجه الواحدي^(١) وابن أبي حاتم وابن أبي شيبة وأبو نعيم^(٢) من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وغيرهما بنحوه.

وهو مرسل صحيح الإسناد.

* ما أخرجه ابن جرير^(٣) والواحدي^(٤) وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه^(٥)، عن سعيد بن جبيرة مرسلًا بمعناه وإسناده صحيح.

وبكل هذه الروايات يثبت أن هذه القصة هي سبب نزول الآيات، وأن محاولة الحافظ ابن كثير تضعيفها ليس في محلّه^(٦)، ومع أن السورة مدنية فلا يمنع ذلك أن تتخللها آيات مكية، كما هو معلوم.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَمُوا طَبَقَاتٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَقْعُدُوا عَنْ اللَّهِ لَا يَحِبُّ الْمُتَعَتِّلِينَ﴾ (٨٧).

١٦٣ - أخرج ابن جرير^(٧) وعبد بن حميد وأبو داود في المراسيل^(٨) عن أبي مالك قال: - عثمان بن مظعون وأناس من

(١) أسباب النزول (١٩٧). (٢) فتح القدير (٦٩/٢).

(٣) (٤/٧) وذكر أنهم سبعون رجلاً.

(٤) أسباب النزول (١٩٨) وذكر أنهم ثلاثون رجلاً.

(٥) فتح القدير (٦٩/٢). (٦) تفسير ابن كثير (٨٥/٢١).

(٧) (٧/٧). (٨) فتح القدير (٧٠/٢).

المسلمين حرموا عليهم النساء، وامتنعوا من الطعام الطيب، وأراد بعضهم أن يقطع ذكره، فنزلت هذه الآية..

وهو مرسل صحيح الإسناد، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(١) عن عكرمة وقتادة وأبي قلابة بمعناه.

وهي مراسيل صحيحة الإسناد.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا لَنَنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ نَزْلًا مِّنْ قِبَلِ رَبِّكَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (٩٠).

١٦٨ - أخرج الإمام أحمد^(٢) ومسلم^(٣) وابن جرير^(٤) والبيهقي والبغوي^(٥) وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والنحاس في ناسخه^(٦) والواحدي^(٧) وأبو يعلى^(٨) من طريق سماك بن حرب قال:

حدثني مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال:

أتيت على نفر من المهاجرين والأنصار، فقالوا: تعال نطعمك ونسقيك خمرًا، وذلك قبل أن تحرم الخمر، فأتيتهم في حش - والحش البستان - فإذا رأس جزور مشوي عندهم ودن من خمر، فأكلت وشربت معهم، وذكرت الأنصار والمهاجرين، فقلت: المهاجرون خير من الأنصار، فأخذ أحدهم أحد لحبي الرأس فضرمني

(١) (٧/٧).

(٢) الفتح الرباني (٢٢/٢٤٩ - ح: ١٩٣).

(٣) صحيح مسلم (٤/١٨٧٨ - ح: ١٧٤٨ (٢٤٤)).

(٤) (٢٢/٧).

(٥) الفتح الرباني (١٨/١٣٢).

(٦) فتح القدير (٢/٧٥).

(٧) أسباب النزول (٢٠٠).

(٨) (٢/١١٨ - ح: ٧٨٢).

به فجذع أنفي، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فأنزل الله في - يعني نفسه - شأن الخمر، فذكر الآية. هذا لفظ الواحدية ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(١) والحاكم^(٢) والطبراني^(٣) والنسائي وعبد بن حميد والبيهقي وأبو الشيخ وابن مردويه وابن المنذر^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه، إلا أنه ذكر أنها نزلت في قبيلتين من الأنصار.

وإسناده لا بأس به، وصححه الهيثمي^(٥).

* ما أخرجه ابن جرير^(٦) عن سالم بن عبد الله بن عمر مرسلًا نحوه.

وإسناده صحيح.

وللآية سبب آخر:

١٦٩ - فأخرج الإمام أحمد^(٧) وأبو داود^(٨) والترمذي^(٩) والحاكم^(١٠) وابن جرير^(١١) والنسائي والبيهقي والنحاس في ناسخه^(١٢) وابن مردويه^(١٣) وابن المنذر وابن أبي شيبة وعبد بن حميد^(١٤) والضياء المقدسي^(*) والواحدي^(١٥) من طريق أبي ميسرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية

(١) (٢٣/٧). (٢) المستدرك (١٤١/٤).

(٣) المعجم الكبير (١٢/٥٦: ح: ١٢٤٥٩). (٤) فتح القدير (٧٥/٢).

(٥) مجمع الزوائد (١٨/٧). (٦) (٢٣/٧).

(٧) الفتح الرباني (١٨/٨٦ - ح: ١٨٣).

(٨) سنن أبي داود (٤/٧٩ - ح: ٣٦٧٠).

(٩) الجامع لصحيح (٥/٢٥٣ - ح: ٣٠٤٩).

(١٠) المستدرك (٢/٢٧٨).

(١١) (٢٢/٧).

(١٢) حاشية جامع الأصول (٢/١٢١، ١٢٢).

(١٣) تفسير ابن كثير (١/٢٥٥). (١٤) فتح القدير (٩/٢٢٢).

(*) الأحاديث المختارة (١/٣٦٧ - ح: ٢٥٦) بتحقيق د عبد الملك بن دهيش - ط

أولى - ١٤١٠ هـ.

(١٥) أسباب النزول (٢٠١، ٢٠٠).

التي في البقرة ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْتَفِعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا آكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢١٩).

فدُعي عمر فقرأت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً. فنزلت الآية التي في النساء ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ (٤٣).

فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقام الصلاة ينادي: لا يقربن الصلاة سكران، فدُعي عمر فقرأت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً. فنزلت هذه الآية، فدُعي عمر فقرأت عليه، فلما بلغ ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾ قال عمر: انتهينا، انتهينا.

إسناده صحيح، وهذا لفظ للواحد، إلا أنهم تكلموا في سماع أبي ميسرة من عمر، فقال أبو زرعة: لم يسمع منه^(١). ورجحه الترمذي^(٢).

لكن الحافظ ابن حجر أثبت سماعه منه^(٣).

فالراجح وصله، لا سيما وقد صححه الحاكم وابن المديني^(٤).

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا

(١) تفسير ابن كثير (٩٢/٢).

(٢) الجامع الصحيح (٢٥٤/٥).

(٣) تهذيب التهذيب (٤٧/٨ - رقم: ٧٨).

(٤) تفسير ابن كثير (٢٥٥/١).

إِذَا مَا أُنْفَوْا وَمَأْمُورُكُمْ وَاعْبُدُوا الصَّالِحِينَ ثُمَّ أُنْفَوْا وَمَأْمُورُكُمْ ثُمَّ أُنْفَوْا وَأَحْسِنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦٣﴾.

١٧٠ - أخرج البخاري^(١) ومسلم^(٢) والواحيدي^(٣) من طريق حماد عن ثابت عن أنس قال: كنت ساقى القوم يوم حُرِّمَت الخمر في بيت أبي طلحة، وما شرابهم إلا الفضيخ^(٤)، والبسر والتمر، وإذا مناد ينادي: ألا إن الخمر قد حُرِّمَت.

قال: فجرت في سكك المدينة، فقال أبو طلحة: أخرج فأرقها، قال: فأرقتها. فقال بعضهم: قُتِل فلان، وقُتِل فلان وهي في بطونهم. فأنزل الله الآية.

هذا لفظ الواحيدي، ويشهد له:

* ما أخرجه الواحيدي^(٥) والترمذي^(٦) وابن جرير^(٧) وأبو داود الطيالسي وابن حبان^(٨) عن البراء بن عازب قال:

مات أناس من أصحاب النبي ﷺ، وهم يشربون الخمر، فلما حُرِّمَت قال أناس: كيف لأصحابنا؟ ماتوا وهم يشربونها؟ فنزلت الآية. وسنده صحيح.

* ما أخرجه ابن جرير^(٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه، وسنده صحيح.

(١) فتح الباري (٨/٢٧٨ - ح: ٤٦٢٠).

(٢) صحيح مسلم (٣/١٥٧٠ - ح: ١٩٨٠).

(٣) أسباب النزول (٢٠٣).

(٤) شراب يُتخذ من البسر المفضوخ - المشدوخ - من غير أن تمسه النار (لسان العرب: ٤٥/٣).

(٥) أسباب النزول (٢٠٤).

(٦) الجامع الصحيح (٥/٢٥٤ - ح: ٣٠٥٠).

(٧) (٢٥/٧). (٨) حاشية جامع الأصول (٢/١٢٠).

(٩) (٢٥/٧).

* ما أخرجه الطبراني^(١) عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه.
وإسناده صحيح.

* ما أخرجه البزار^(٢) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما نحوه.
وإسناده صحيح، إلا أنه نسب القول لليهود.

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدَّ لَكُمْ
تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ بُدَّ لَكُمْ عَنِ اللَّهِ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ
حَلِيمٌ﴾ (١٦١).

١٧١ - أخرج البخاري^(٣) وابن جرير^(٤) والطبراني^(٥) والواحدي^(٦)
من طريق أبي خيثمة عن أبي جويرية عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال: كان قوم يسألون النبي ﷺ استهزاء فيقول الرجل: من أبي؟
ويقول الرجل تضل ناقته: أين ناقتي؟ فأنزل الله فيهم الآية.
ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٧) والبخاري^(٨) ومسلم^(٩) والترمذي^(١٠)
والنسائي^(١١) وابن جرير^(١٢) من طريق شعبة عن موسى بن أنس عن
أنس بنحوه.

(١) المعجم الكبير (١٠/٩٥ - ح: ١٠٠١١). (٢) تفسير ابن كثير (٢/٩٥).

(٣) فتح الباري (٨/٢٨٠ - ح: ٤٦٢٢). (٤) (٧/٥٢).

(٥) المعجم الكبير (١٢/١٣٧ - ح: ١٢٦٩٥).

(٦) أسباب النزول (٢٠٥). (٧) الفتح الرباني (١٨/١٣٢ - ح: ٢٦٤).

(٨) فتح الباري (٨/٢٨٠ - ح: ٤٦٢١).

(٩) صحيح مسلم (٤/١٨٣٢ - ح: ٢٣٥٩).

(١٠) الجامع الصحيح (٥/٢٥٦ - ح: ٣٠٥٦).

(١١) تفسير ابن كثير (٢/١٠٤).

(١٢) (٧/٥٢).

* ما أخرجه ابن جرير^(١) عن أبي هريرة بنحوه.

وجوّده الحافظ ابن كثير^(٢).

* ما أخرجه البخاري^(٣) ومسلم^(٤) عن أبي موسى الأشعري نحوه.

* ما أخرجه ابن جرير^(٥) من مرسل قتادة وعكرمة نحوه.

وإسناده صحيح.

وللآية سبب آخر:

١٧٢ - فأخرج ابن جرير^(٦) من طريق محمد بن زياد قال:

سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول:

خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس، كتب الله عليكم الحج»، فقام محصن الأسدي، فقال: أفي كل عام يا رسول الله؟ فقال: «أما إنني لو قلت نعم لوجبت، ولو وجبت ثم تركتم لضللتم، اسكتوا عني ما سكث عنكم، فإنما أهلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم» فأنزل الله الآية.

وإسناده صحيح، رجاله ثقات، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٧) أيضاً من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه.

وقد روي هذا الحديث عن علي، وأبي أمامة الباهلي، وابن مسعود رضي الله عنهم، ولا يصح شيء منها.

(٢) تفسير ابن كثير (١٠٥/٢١).

(١) (٥٣/٧).

(٣) فتح الباري (١/١٨٧ - ح: ٩٢). (٤) صحيح مسلم (٤/١٨٣٤ - ح: ٢٣٦٠).

(٥) (٥٢/٧).

(٦) (٥٣/٧).

(٧) (٥٤/٧).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهِدُوا بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ عَدْلِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرِيتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ مَصِيبَةَ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ قَا قُرْبًى وَلَا تَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٦٦﴾ فَإِنْ عُرِ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَقَرَّبَ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِينَ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهِدْنَا - أَحَقُّ مِنْ شَهِدَتِيهِمَا وَمَا أَغْدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٦٧﴾ ذَلِكَ أَدْفَعُ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهٍ أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمُنٌ بَعْدَ آيَمَتِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا وَلِلَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٦٨﴾

١٧٣ - أخرج البخاري^(١) وأبو داود^(٢) والترمذي^(٣) والدارقطني^(٤) والطبراني^(٥) وابن جرير^(٦) والبيهقي^(٧) وابن المنذر والنحاس وأبو الشيخ وابن مردويه^(٨) والواحدي^(٩) وأبو يعلى^(١٠) من طريق محمد بن أبي القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

كان تميم الداري وعدي بن بداء يختلفان إلى مكة، فصحبهما رجل من قريش من بني سهم، فمات بأرض ليس بها أحد من المسلمين، فأوصى إليهما بتركته، فلما قدما دفعها إلى أهله، وكتما

(١) فتح الباري (٥/٤٠٩ - ح: ٢٧٨٠).

(٢) سنن أبي داود (٤/٣٠ - ح: ٣٦٠٦).

(٣) الجامع الصحيح (٥/٢٥٩ - ح: ٣٠٦٠).

(٤) سنن الدارقطني (٤/١٦٨ - ح: ٣٠).

(٥) المعجم الكبير (١٢/٧١ - ح: ١٢٥٠٩) (١٧/١١٠ - ح: ٢٦٨).

(٦) (٧/٧٥).

(٧) حاشية جامع الأصول (٢/١٢٩).

(٨) فتح القدير (٢/٨٩).

(٩) أسباب النزول (٢٠٧).

(١٠) مسند أبي يعلى (٤/٣٣٨ - ح: ٢٤٥٣).

جاماً^(١) كان معه من فضة مخصوصاً بالذهب، فقالوا: لم نره. فأتى بهما إلى النبي ﷺ، فاستحلفهما بالله ما كتما ولا اطلعا، وخلي سبيلهما. ثم أن الجام وُجد عند قوم من أهل مكة، فقالوا: ابتعناه من تميم الداري وعدي بن بداء. فقام أولياء السهمي فأخذوا الجام، وحلف رجلان منهم بالله أن هذا الجام جام صاحبنا، وشهادتنا أحق من شهادتهما، وما اعتدينا، فنزلت الآية.

هذا لفظ الواحدي^(٢).

(١) إناء من فضة (لسان العرب: ١١٢/١٢).

(٢) تفسير ابن كثير (١١٣/٢).

سورة الأنعام

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَىٰ مَوَدَّ أَكْبَرُ شَهَدَةٌ قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَهْلُكُمْ لِتَشْهَدُوا أَنِّي مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرًا قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾﴾.

١٧٤ - أخرج ابن جرير^(١) وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ^(٢) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء النحام بن زيد وقردم بن كعب وبحري بن عمير، فقالوا: يا محمد، ما تعلم مع الله إلهاً غيره؟ فقال رسول الله ﷺ:

«لا إله إلا الله، بذلك بُعثت، وإلى ذلك أدعو» فأنزل الله فيهم وفي قولهم الآية.

وإسناده حسن.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَنْهَوْنِ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾.

١٧٥ - أخرج ابن جرير^(٣) والحاكم^(٤) والطبراني^(٥) وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم

(١) (١٠٤/٧). (٢) فتح القدير (١٠٦/٢).

(٣) (١١٠/٧). (٤) المستدرک (٣١٥/٢).

(٥) المعجم الكبير (١٢/١١٣ - ح: ١٢٦٨٢).

وأبو الشيخ وابن مردويه^(١) والبيهقي في «الدلائل»^(٢) من طريق حبيب بن أبي ثابت عمن سمع ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت في أبي طالب، كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ، ويتباعد عما جاء به.

وإسناده صحيح، والرجل المبهم قد صُرح به في رواية الواحدي^(٣) والبيهقي وهو سعيد بن جبير، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٤) وابن أبي شينة وابن المنذر وأبو الشيخ^(٥) عن القاسم بن مخيمرة نحوه.

وهو مرسل صحيح الإسناد.

* ما أخرجه ابن جرير^(٦) عن عطاء بن دينار مرسلًا نحوه.

وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ (٣٣).

١٧٦ - أخرج الترمذي^(٧) والحاكم^(٨) وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه^(٩) والضياء المقدسي في «المختارة»^(*) من طريق ناجية بن كعب عن علي رضي الله عنه: أن أبا جهل قال للنبي ﷺ: إنا لا نكذبك، ولكن نكذب بما جئت به. فأنزل الله الآية.

(٢) (٢/٣٤١).

(٤) (٧/١١٠).

(٦) (٧/١١٠).

(١) فتح القدير (٢/١١٠).

(٣) أسباب النزول (٢٠٩).

(٥) فتح القدير (٢/١١٠).

(٧) الجامع الصحيح (٥/٢٦١ - ح: ٣٠٦٤).

(٨) المستدرک (٢/٣١٥).

(*) (٢/٣٤٦ - ح: ٧٤٨).

(٩) فتح القدير (٢/١١٣).

إسناده صحيح^(١)، ويشهد له:

* ما أخرجه الترمذي^(٢) وابن جرير^(٣) عن ناجية بن كعب مرسلًا مثله وإسناده صحيح.
قال الترمذي: المرسل أصح.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُؤْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَقَةِ وَالْمَشَى يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

١٧٧ - أخرج مسلم^(٤) والنسائي^(٥) وابن ماجه^(٦) والحاكم^(٧) وابن جرير^(٨) والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم^(٩) والبيهقي في «الدلائل»^(١٠) والواحدي^(١١) من طريق المقدم بن شريح عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال:

نزلت هذه الآية فينا ستة: في، وفي ابن مسعود، وصهيب، وعمار، والمقداد، وبلال، قالت قریش لرسول الله ﷺ: إنا لا نرضى أن نكون أتباعاً لهؤلاء، فاطردهم عنا. فدخل قلب رسول الله ﷺ من ذلك ما شاء الله أن يدخل، فأنزل الله الآية.

- (١) حاشية جامع الأصول (٢/١٣٢). (٢) الجامع الصحيح (٥/٢٦١).
(٣) (٨/١١٦). (٤) صحيح مسلم (٤/١٨٧٨-ح: ٢٤١٣).
(٥) فتح القدير (٢/١٢١). (٦) سنن ابن ماجه (٢/١٣٨٣-ح: ١٤٢٨).
(٧) المستدرک (٣/٣١٩). (٨) (٧/١٢٨).
(٩) حاشية جامع الأصول (٢/١٣٣). (١٠) (١/٣٥٣).
(١١) أسباب النزول (٢١٢).

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد^(١) والطبراني^(٢) وابن جرير^(٣) وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم^(٤) والواحدي^(٥) من طريق أشعث عن كردوس عن ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه.

وإسناده لا بأس به، وصححه الهيثمي^(٦).

* ما أخرجه ابن جرير^(٧) من طريق كردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله. ويقال فيه ما قيل فيما قبله.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٣﴾﴾.

١٧٨ - أخرج ابن جرير^(٨) عن قتادة قال: نزلت في مسيلمة.

وهو مرسل صحيح الإسناد.

(١) الفتح الرباني (١٨/١٣٧ - ح: ٢٦٨).

(٢) المعجم الكبير (١٠/٢٦٨ - ح: ١٠٥٢٠).

(٣) (١٢٧/٧). (٤) فتح القدير (٢/١٢٠).

(٥) أسباب النزول (٢١٣).

(٦) مجمع الزوائد (٧/٢١).

(٧) (١٢٧/٧).

(٨) (١٨١/٧، ١٨٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَلَيْهِمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾.

١٧٩ - أخرج ابن جرير^(١) وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه^(٢) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالوا: يا محمد، لتنتهين عن سب آلهمنا، أو لنهجون ربك، فنهاهم الله أن يسبوا أوثانهم فيسبوا الله عداً بغير علم. وإسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٣) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه.

وهو مرسل صحيح الإسناد.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّكُمْ لَفِْسِقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكُمْ أَوَّلِيَّائِهِمْ لِجَعَلُوا لَكُمْ مَشْرُكُونَ ﴿١٨٠﴾﴾.

١٨٠ - أخرج ابن جرير^(٤) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالوا: يا محمد، أما ما قتلتم وذبحتم فتأكلونه، وأما ما قتل ربكم فتحرمونه، فأنزل الله الآية.

إسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٥) من طريق هارون بن عترة عن أبيه عن ابن عباس بنحوه.

(١) (٢٠٧/٧).

(٢) فتح القدير (١٥١/٢).

(٣) (٢٠٨/٧).

(٤) (١٤/٨).

(٥) (١٣/٨).

وإسناده لا بأس به.

* ما أخرجه أبو داود^(١) والترمذي^(٢) والطبراني^(٣) وابن جرير^(٤) من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بمعناه. وإسناده ضعيف، يتقوى بشواهد.

* ما أخرجه ابن جرير^(٥) عن قتادة مرسلًا بمعناه.

وإسناده صحيح.

* ما أخرجه الطبراني^(٦) وأبو الشيخ وابن مردويه^(٧) من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ أرسلت فارس إلى قريش أن خاصموا محمداً وقلوا له: ما تذبح أنت بيدك بسكين فهو حلال، وما ذبح الله بشمشير من ذهب فهو حرام، فنزل قوله تعالى: ﴿وَالشَّيْطَانُ لَيَكُونُ إِلَهًا أُولِيَاءَهُمْ لِيُجَدِّلَكُمْ﴾. فالشياطين من فارس، وأولياؤهم من قريش.

وإسناده جيد.

ولا مانع أن يكون قول قريش مبنياً على إحياء الفرس.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ
وَأَنخَلَ وَأَرْزَعَ مَخْلِقًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالزُّمَانُ مَشْكِيهَا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ

(١) سنن أبي داود (٢٤٦/٣ - ح: ٢٨١٩).

(٢) الجامع الصحيح (٢٦٣/٥ - ح: ٣٠٦٩).

(٣) المعجم الكبير (٤٥٧/١١ - ح: ١٢٢٩٥).

(٤) (١٤/٨).

(٦) المعجم الكبير (٢٤١/١١ - ح: ١١٦١٤).

(٧) فتح القدير (١٥٨/٢).

كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾

١٨١ - أخرج ابن جرير^(١) وابن أبي شيبه وابن أبي حاتم وأبو الشيخ^(٢) عن أبي العالية قال: كانوا يعطون شيئاً سوى الزكاة، ثم تسارفوا، فأنزل الله الآية.

وهو مرسل صحيح الإسناد.

(١) (٤٥/٨).

(٢) فتح القدير (٢/ ١٧٥).

سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿يَبْنَىٰ مَادَمَ خُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٣١).

١٨٢ - أخرج مسلم^(١) والنسائي^(٢) وابن جرير^(٣) وابن أبي شيبه^(٤) والواحدي^(٥) من طريق مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة، وعلى فرجها خرقة، وهي تقول:

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله

فنزلت الآية.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٦) وابن أبي حاتم وابن مردويه^(٧).

عن ابن عباس بمعناه.

وإسناده صحيح.

(١) صحيح مسلم (٤/٢٣٢٠ - ح: ٣٠٢٨).

(٢) جامع الأصول (٢/١٣٩).

(٣) (١١٩/٨).

(٤) فتح القدير (٢/٢٠١).

(٥) أسباب النزول (٢٢١، ٢٢٢).

(٦) (١١٩/٨).

(٧) فتح القدير (٢/٢٠١).

* ما أخرجه الواحدي^(١) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن مرسلًا بمعناه.

وإسناده لا بأس به.

* ما أخرجه ابن جرير^(٢) عن سعيد بن جبير، وقتادة، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم بمعناه.

وهي مراسيل صحيحة الإسناد.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (١٨٣).

(ز) ١٨٣ - أخرج ابن جرير^(٣) وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ^(٤) عن قتادة قال: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان على الصفا، فدعا قريشاً، فجعل يفخذهم فخذاً فخذاً، يا بني فلان يا بني فلان، فحذرهم بأس الله ووقائع الله، فقال قائلهم:

إن صاحبكم هذا لمجنون، بات يصوت إلى الصباح، فأنزل الله الآية.

وهو مرسل صحيح الإسناد.

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لِوَفِيهَا إِلَّا هُوَ قُلْتُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَنَةٌ يُسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١٨٧).

(١) أسباب النزول (٢٢٢).

(٢) (١١٩/٨، ١٢٠).

(٣) (٩٣/٩).

(٤) فتح القدير (٢٧٢/٢).

١٨٤ - أخرج ابن جرير^(١) وأبو الشيخ^(٢) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

قال حمل بن أبي قشير وسَمُوْل بن زيد لرسول الله ﷺ: يا محمد، أخبرنا متى الساعة إن كنت نبياً كما تقول، فإننا نعلم متى هي. فأنزل الله الآية. وإسناده حسن.

هذا الحديث يدل على أن حمل بن أبي قشير وسَمُوْل بن زيد كانا من التابعين الذين كانوا يسمعون من رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام رضي الله عنهم. وقد ورد في الحديث أن حمل بن أبي قشير كان من الأنصار، وسَمُوْل بن زيد كان من المهاجرين. وهذا الحديث يدل على أن رسول الله ﷺ كان يخبرهم متى الساعة، وكانوا يسمعون منه ذلك. وهذا الحديث يدل على أن رسول الله ﷺ كان يخبرهم متى الساعة، وكانوا يسمعون منه ذلك.

(١) (٩٤/٩). (٢) (٢٧٥/٢). فتح القدير (٢٧٥/٢). (٣) (٢٧٥/٢). فتح القدير (٢٧٥/٢). (٤) (٢٧٥/٢). فتح القدير (٢٧٥/٢). (٥) (٢٧٥/٢). فتح القدير (٢٧٥/٢). (٦) (٢٧٥/٢). فتح القدير (٢٧٥/٢). (٧) (٢٧٥/٢). فتح القدير (٢٧٥/٢). (٨) (٢٧٥/٢). فتح القدير (٢٧٥/٢). (٩) (٢٧٥/٢). فتح القدير (٢٧٥/٢). (١٠) (٢٧٥/٢). فتح القدير (٢٧٥/٢).

سورة الأنفال

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَقْضُوا لِلَّهِ
وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾

١٨٥ - أخرج الإمام أحمد^(١) ومسلم^(٢) وأبو داود^(٣) والترمذي^(٤) والحاكم^(٥) وابن جرير^(٦) والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم وابن مردويه والبيهقي^(٧) وأبو يعلى^(٨) من طريق مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر جثت سيف، فقلت: يا رسول الله، إن الله قد شفى صدري من المشركين، فهب لي هذا السيف.

فقال لي: «هذا ليس لي ولا لك» فرجعت فقلت: عسى أن يعطيني هذا من لم يُبَلِّ بلائي، فجاءني الرسول ﷺ فقلت: حدثني في حدث، فلما انتهيت قال: «يا سعد، إنك سألتني السيف وليس لي، وإنه قد صار لي فهو لك».

(١) (١١١/١١١)

(١) الفتح الرباني (١٨/١٤٨).

(٢) صحيح مسلم (٤/١٨٧٧ - ح: ١٧٤٨) في جملة حديث طويل؛ انظر (٣٧).

(٣) سنن أبي داود (٣/١٧٧ - ح: ٢٧٤٠).

(٤) الجامع الصحيح (٥/٢٦٨ - ح: ٣٠٧٩).

(٥) المستدرک (٢/١٣٢).

(٦) (٩/١١٧).

(٧) فتح القدير (٢/٢٨٤).

(٨) (٢/١١٧ - ح: ٧٨٢).

وأنزل الله الآية.

هذا لفظ ابن جرير.

وللآية سبب آخر:

١٨٦ - فأخرج ابن جرير^(١) وأبو داود^(٢) والحاكم^(٣) والنسائي وابن أبي شعبة وابن المنذر وابن حبان وأبو الشيخ ابن مردويه^(٤) والبيهقي في «الدلائل»^(٥) من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

لما كان يوم بدر، قال رسول الله ﷺ: «من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا»، فتسارع في ذلك شُبَّان الرجال، وبقيت الشيوخ تحت الرايات، فلما كانت الغنائم جاءوا يطلبون الذي جعل لهم. فقالت الشيوخ: لا تستأثروا علينا، فإننا كنا رِداءً لكم، وكنا تحت الرايات ولو انكشفتم لفتمم إلينا، فتنازعوا، فأنزل الله الآية.

وإسناده صحيح، وهذا لفظ ابن جرير، ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٦) والحاكم^(٧) وابن جرير^(٨) وعبد بن حميد وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي^(٩) والضياء المقدسي في

(١) (١١٦/٩).

(٢) سنن أبي داود (٣/١٧٥ - ح: ٢٧٣٧).

(٣) المستدرک (٢/٢٢١، ٣٢٦).

(٤) فتح القدير (٢/٢٨٤).

(٥) (٣/١٣٥).

(٦) الفتح الرباني (١٤/٧٢ - ح: ٢٣١).

(٧) المستدرک (٢/١٣٦، ٣٢٦).

(٨) (١١٦/٩).

(٩) فتح القدير (٢/٢٨٣).

«المختارة»(*) عن عبادة بن الصامت بمعناه.

وإسناده جيد^(١).

قوله تعالى: ﴿لَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١٧).

* أخرج الطبراني^(٢) وابن أبي حاتم وابن مردويه^(٣) عن حكيم بن حزام قال: لما كان يوم بدر أمر رسول الله ﷺ فأخذ كفاً من الحصباء فاستقبلنا به، فرمانا بها، وقال: «شاهت الوجوه» فانهزمتنا، فأنزل الله الآية. حسنه الهيثمي^(٤)، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه دون ذكر الآية.

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَفِثُونَ رَيْكُم فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِيفٍ مِّنَ الْمَلَأِكَةِ مُرْدِفٍ﴾ (٩).

١٨٧ - أخرج الإمام أحمد^(٦) ومسلم^(٧) والترمذي^(٨) وابن جرير^(٩) وابن مردويه^(١٠) وأبو نعيم في «الدلائل»^(١١) من طريق سماك الحنفي عن

(*) الأحاديث المختارة (٨/٢٩٣ - ح: ٣٦٠).

(١) الفتح الرباني (١٤/٧٣). (٢) المعجم الكبير (٣/٢٢٧ - ح: ٣١٢٨).

(٣) فتح القدير (٢/٢٩٦). (٤) مجمع الزوائد (٦/٨٤).

(٥) (٩/١٣٦).

(٦) الفتح الرباني (١٨/١٤٩ - ح: ٢٨٣). (٧) صحيح مسلم (٣/١٣٨٣ - ح: ١٧٦٣).

(٨) الجامع الصحيح (٥/٢٦٩ - ح: ٣٠٨١).

(٩) (٩/١٢٧). (١٠) تفسير ابن كثير (٢/٢٨٩).

(١١) (٢/١٧٠).

ابن عباس عن عمر رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر، ونظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وعدتهم، ونظر إلى أصحابه نيماً على ثلاثمائة، فاستقبل القبلة فجعل يدعو يقول: «اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض» فلم يزل كذلك، حتى سقط رداؤه، وأخذه أبو بكر الصديق رضي الله عنه فوضع رداءه عليه، ثم التزمه من ورائه، ثم قال: كفاك يا نبي الله بأبي وأمي مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله الآية.

هذا لفظ ابن جرير، وصححه الترمذي وابن المديني^(١).

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعْدُ وَكَانَ ثَقُفٌ عَنْكُمْ فَنَشْكُمُ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١١).

١٨٨ - أخرج الحاكم^(٢) وابن جرير^(٣) والواحيدي^(٤) وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وابن منده^(٥) والبيهقي في «الدلائل»^(٦) من طريق ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة بن صعب رضي الله عنه قال: كان المستفتح أبا جهل، وإنه قال حين التقى بالقوم: اللهم أثنا كان أقطع للرحم، وأثانا بما لم نعرف، فأحنه الغداة، وكان ذلك استفتاحه، فأنزل الله الآية.

وسنده صحيح، وهذا لفظ الواحيدي.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ثَلَاثَةٌ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا قَالُوا لَوْ سَمِعْنَا لَوْ شَاءَ لَقُلْنَا

(٢) المستدرک (٣٢٨/٢).

(٤) أسباب النزول (٢٣٠).

(٦) (٧٤/٣).

(١) تفسير ابن كثير (٢/٢٨٩).

(٣) (١٣٨/٩).

(٥) فتح القدير (٢/٢٩٧).

مَثَلٌ هَذَا إِن هَذَا إِلَّا اسْتَطِيرَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾

١٨٩ - أخرج ابن جرير^(١) وابن مردويه^(٢) عن سعيد بن جبیر قال: قتل النبي ﷺ يوم بدر صبورا عقبه بن أبي معيط، وطعيمة بن عدي، والنضر بن الحارث، وكان المقداد أسر النضر، فلما أمر بقتله قال المقداد: يا رسول الله، أسيري. فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا يَقُولُ» فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِهِ، فَقَالَ الْمَقْدَادُ: «أَسِيرِي» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اللَّهُمَّ اغْنِ الْمَقْدَادَ مِنْ فَضْلِكَ» فَقَالَ الْمَقْدَادُ: هَذَا الَّذِي أَرَدْتُ، وَفِيهِ أَنْزَلَتِ الْآيَةُ. وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾

١٩٠ - أخرج البخاري^(٣) ومسلم^(٤) والواحدي^(٥) وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه^(٦) والبيهقي^(٧) عن أنس رضي الله عنه قال:

قال أبو جهل: «اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو اثننا بعذاب أليم».

فنزلت ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾

(١) (١٥٢/٩). (٢) فتح القدير (٣٠٤/٢).

(٣) فتح الباري (٣٠٨/٨ - ح: ٤٦٤٨). (٤) صحيح مسلم (٢١٥٤/٤ - ح: ٢٧٩٦).

(٥) أسباب النزول (٢٣٢). (٦) فتح القدير (٣٠٤/٢).

(٧) دلائل النبوة (٧٥/٣).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
سَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى
جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ ﴿٣٦﴾

١٩١ - أخرج ابن جرير^(١) وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٢) والبيهقي^(٣) من طريق ابن إسحاق قال: ثنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن وعمرو بن سعد بن معاذ قالوا: لما أصابت المسلمون يوم بدر من كفار قريش من أصحاب القليب، ورجع فلهم إلى مكة ورجع أبو سفيان بغيره، مشى عبد الله بن ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش أصيب آبائهم وأبنائهم وإخوانهم ببدر، فكلّموا أبا سفيان بن حرب، وما كان له في تلك العير من قريش تجارة، فقالوا: يا معشر قريش، إن محمداً قد وتّركم وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال على حربه لعلنا أن ندرّك منه ثاراً بمن أصيب منا، ففعلوا، ففيهم - كما ذكر عن ابن عباس - أنزل الله الآية.

وهو مرسل صحيح الإسناد، ويشهد له:

- * ما أخرجه ابن جرير^(٤) وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ^(٥) عن الحكم بن عتيبة مرسلًا مختصراً بمعناه. وإسناده لا بأس به.
- * ما أخرجه ابن جرير^(٦) عن مجاهد وعطاء بن دينار بمعناه.
- وهي مراسيل جياد.

(٢) فتح القدير (٣٠٧/٢).

(٤) (١٦٠/٩).

(٦) (١٦٠/٩).

(١) (١٦٠/٩).

(٣) دلائل النبوة (٢٢٤/٣).

(٥) فتح القدير (٣٠٧/٢).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ وَيُؤْذِنِ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٦﴾﴾.

١٩٢ - أخرج البخاري^(١) وأبو داود^(٢) وابن جرير^(٣) والنحاس في ناسخه والبيهقي^(٤) وابن مردويه^(٥) من طريق الزبير بن الخزيم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

لما نزلت ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ شق ذلك على المسلمين، حين فرض عليهم أن لا يفتر واحد من عشرة، فجاء التخفيف فقال ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ وَيُؤْذِنِ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٦﴾﴾.

هذا لفظ البخاري، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٦) والطبراني^(٧) من طريق عمرو بن دينار عن ابن عباس نحوه، وإسناده صحيح.

* ما أخرجه ابن جرير^(٨) من طريق عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس نحوه. وإسناده صحيح.

(١) فتح الباري (٨/٣١٢ - ح: ٤٦٥٣).

(٢) سنن أبي داود (٣/١٠٥ - ح: ٢٦٤٦).

(٣) (٢٩/٠).

(٤) فتح القدير (٢/٣٢٥).

(٥) فتح الباري (٨/٣١٢).

(٦) (٢٧/١٠).

(٧) المعجم الكبير (١١/١١٣ - ح: ١١٢١١).

(٨) (٢٧/١٠).

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَشْرَىٰ حَتَّىٰ يَتُخَّرَ فِي الْأَرْضِ
رُيُودُكَ عَرْضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٧﴾﴾.

١٩٣ - أخرج الإمام أحمد^(١) ومسلم^(٢) وابن جرير^(٣) والواحدي^(٤) والبيهقي في «الدلائل»^(٥) وأبو نعيم^(٦) من طريق سماك الحنفي عن ابن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر والتقوا، فهزم الله المشركين وقتل منهم سبعون رجلاً، وأسر منهم سبعون رجلاً، استشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وعلياً، فقال أبو بكر: يا نبي الله، هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان، وإنني أرى أن تأخذ منهم الفدية، فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله أن يهديهم للإسلام، فيكونوا لنا عضداً، فقال رسول الله ﷺ: «ما ترى يا ابن الخطاب؟».

قال: قلت: والله ما أرى ما رأى أبو بكر، ولكن أرى أن تمكّني من فلان - قريب لعمر - فأضرب عنقه، وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان - أخيه - فيضرب عنقه، حتى يعلم الله عز وجل أنه ليس في قلوبنا هودة للمشركين، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم. فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهوَ ما قلت، فأخذ منهم الفداء، فلما كان من الغد غدوت إلى النبي ﷺ، فإذا هو قاعد وأبو بكر الصديق وإذا هما يكيان، فقلت: يا رسول الله، أخبرني ماذا يبيحك أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما. فقال النبي ﷺ: «أبكي

(١) الفتح الرباني (١٤/١٠٢ - ح: ٢٩٢).

(٢) صحيح مسلم (٣/١٣٨٣ - ح: ١٧٦٣).

(٣) (٣١/١٠).

(٤) أسباب النزول (٢٣٧).

(٥) دلائل النبوة (٢/١٧١).

(٦) (٣/١٣٧).

للذي تعرض علي أصحابك من الفداء، لقد عرض علي عنايتكم أدنى من هذه الشجرة» - لشجرة قريبة - فأنزل الله الآية إلى قوله: ﴿لَوْلَا كَتَبَ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٦٨).

قوله تعالى: ﴿لَوْلَا كَتَبَ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٦٨).

سبق في نهاية الرواية الماضية أن سبب نزولها، هو أخذ الفداء من المشركين، وورد أنها نزلت في أخذ الغنائم يوم بدر.

١٩٤ - أخرج الترمذي^(١) وابن جرير^(٢) والنسائي وابن أبي شينة وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي^(٣) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «ما أحلت الغنائم لأحدٍ سود الرؤوس من قبلكم، كانت تنزل نار من السماء وتأكلها» حتى كان يوم بدر فوقع الناس في الغنائم، فأنزل الله الآية.

صححه الترمذي، وهو كما قال^(٤).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرِ إِن يَمْلِكِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا فَرَأَيْتُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَنَمَرَكُمْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٧٠).

(١) الجامع الصحيح (٥/٢٧١ - ح: ٣٠٨٥).

(٢) (١٠/٣٢).

(٣) حاشية جامع الأصول (٢/١٤٩).

(٤) صحيح الجامع الصغير للألباني (٥/٤٤ - ح: ٥٠٧٢).

١٩٥ - أخرج الحاكم^(١) والبيهقي^(٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما جاء أهل مكة في فداء أسراهم، بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء أبي العاص، وبعثت فيه بقلادة كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها، فلما رآها رسول الله ﷺ رَقَّ لها رقة شديدة، وقال: «إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردوا عليها الذي لها فافعلوا». قالوا: نعم يا رسول الله. وردوا عليه الذي لها، وقال العباس: يا رسول الله، إني كنت مسلماً. فقال رسول الله ﷺ: «الله أعلم بإسلامك، فإن يكن كما تقول فالله يجزيك، فافد نفسك وابني أخويك نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وعقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم أخا بني الحارث بن فهر» فقال: ما ذاك عندي يا رسول الله قال: «فأين المال الذي دفنت أنت وأم الفضل، فقلت لها: إن أصبت فهذا المال لبني، الفضل وعبد الله وقسم؟» فقال: والله يا رسول الله إني أشهد أنك رسول الله، إن هذا الشيء ما علمه أحد غيري وغير أم الفضل، فاحسب لي يا رسول الله ما أصبتم مني عشرين أوقية من مال كان معي. فقال رسول الله ﷺ: «أفعل» ففدى العباس نفسه وابني أخويه وحليفه، وأنزل الله الآية.

وصححه الحاكم، وهذا لفظه، ويشهد له:

* ما أخرجه الطبراني في الأوسط^(٣) وابن جرير^(٤) والبيهقي في «الدلائل»^(٥) وأبو نعيم^(٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما مختصراً بمعناه. وإسناده صحيح.

(٢) فتح القدير (٢/٣٢٨).

(٤) (٣٥/١٠).

(٦) (١٧١/٢).

(١) المستدرک (٣/٣٢٤).

(٣) لباب النقول (١١٤).

(٥) (١٤٣/٣).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدِ وَهَجَرُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولَٰئِكَ
الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾﴾.

١٩٦ - أخرج ابن جرير^(١) والطبراني وابن أبي حاتم^(٢) عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: إنما نزلت هذه الآية أن الرجل كان يعاقد الرجل، يقول: ترثني وأرثك، فنزلت الآية.
وسنده صحيح.

(١) (٤١/١٠).

(٢) الصحيح المسند للوادعي (٧٤).

سورة براءة

قوله تعالى: ﴿أَجَلْتُمْ سَفَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوِ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٩).

١٩٧ - أخرج الإمام أحمد^(١) ومسلم^(٢) وابن جرير^(٣) والواحدي^(٤) وأبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني^(٥) وأبو الشيخ وابن مردويه^(٦) عن النعمان بن بشير قال:

كنت عند منبر رسول الله ﷺ، فقال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد أن أسقي الحاج، وقال الآخر: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد أن أعمار المسجد الحرام، وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلت، فزجوههم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ - وهو يوم الجمعة - ولكني إذا صليت دخلت فاستفتيت رسول الله ﷺ فيما اختلفتم فيه، ففعل فأنزل الله الآية.

(١) الفتح الرباني (١٨/١٥٩ - ح: ٢٩٣).

(٢) صحيح مسلم (٣/١٤٩٩ - ح: ١٨٧٩).

(٣) (٦٧/١٠).

(٤) أسباب النزول (٢٤١).

(٥) المعجم الأوسط (١/٢٦٦ - ح: ٤٢٣) بتحقيق محمود الطحان - نشر مكتبة المعارف - ط الأولى.

(٦) فتح القدير (٢/٣٤٥).

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه عبد الرزاق^(١) وابن جرير^(٢) من وجه آخر عن الثعمان به .

وإسناده صحيح .

* ما أخرجه ابن جرير^(٣) وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٤) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال العباس بن عبد المطلب حين أسر يوم بدر لئن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد، لقد كنا نعمار المسجد الحرام ونسقي الحاج ونفك العاني، فأنزل الله الآية .

وإسناده صحيح .

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَتَلْنَاهُمُ اللَّهُ إِنْ يُؤْفَكُونَ﴾ (٣٥) .

(ز) ١٩٨ - أخرج ابن جرير^(٥) وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه^(٦) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتى رسول الله ﷺ سلام بن مشكم، ونعمان بن أوقى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف، فقالوا: كيف نتبعك، وقد تركت قبلتنا، وأنت لا تزعم أن عزيراً ابن الله؟! فأنزل الله الآية .

وإسناده حسن .

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا

- | | |
|------------------------------|--------------------------|
| (١) تفسير ابن كثير (٢/٣٤٢) . | (٢) (١٠/٦٧) . |
| (٣) (١٠/٦٧) . | (٤) فتح القدير (٢/٣٤٦) . |
| (٥) (١٠/٧٨) . | (٦) فتح القدير (٢/٣٥٤) . |

وَلَنْ لَّمْ يَمُوتُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْحَبُونَ ﴿٥٨﴾

١٩٩ - أخرج الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) ومسلم^(٣) وابن جرير^(٤) والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه^(٥) والواحدي^(٦) من طريق الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينا رسول الله يقسم قسمًا إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي - وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج - فقال: اعدل فينا يا رسول الله. فقال: «ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل؟!» فنزلت الآية. هذا لفظ الواحدي.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾﴾

٢٠٠ - أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم^(٧) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان نبتل بن الحارث يأتي رسول الله ﷺ فيجلس إليه فيسمع منه، ثم ينقل حديثه إلى المنافقين، وهو الذي قال لهم: إنما محمد أذن، من حديثه شيء صدقه، فأنزل الله فيه الآية. وإسناده حسن.

(١) الفتح الرباني (١٨/١٦٠ - ح: ٢٩٤).

(٢) فتح الباري (١٢/٢٩٠ - ح: ٦٩٣٣).

(٣) صحيح مسلم (٢/٧٤٤ - ح: ١٠٦٤) (٤١٤٨).

(٤) (١٠٩/١٠٩). (٥) فتح القدير (٢/٣٧٣).

(٦) أسباب النزول (٢٤٧). (٧) فتح القدير (٢/٣٧٧).

قوله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾﴾.

٢٠١ - أخرج ابن جرير^(١) وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه^(٢) من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا، ولا أكذب أسنا، ولا أجبن عند اللقاء. فقال رجل في المجلس: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ. فبلغ ذلك النبي ﷺ ونزل القرآن.

قال: فأنا رأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله ﷺ تنكبه الحجارة وهو يقول: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله ﷺ يقول: «أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون؟! لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم».

واسناده جيد، وهشام بن سعد وإن كان في حفظه شيء، إلا أنه أثبت الناس في زيد بن أسلم^(٣).

قوله تعالى: ﴿يَتْلُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يَكْذِبْهُمْ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾﴾.

٢٠٢ - أخرج ابن أبي حاتم^(٤) والآموي في مغازيه^(٥) من طريق

(٢) فتح القدير (٣٧٨/٢).

(٣) تهذيب التهذيب (٤٠/١١) ميزان الاعتدال للذهبي (٢٩٩/٤).

(٤) فتح القدير (٣٨٣/٢).

(٥) تفسير ابن كثير (٣٧١/٢).

(١) (١١٩/١٠).

ابن إسحاق عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن جده قال: كان ممن تخلف من المنافقين - يعني عن غزوة تبوك - ونزل فيه القرآن منهم ممن كان مع النبي ﷺ الجلّاس بن سويد بن الصامت، وكان على أم عمير بن سعد، وكان عمير في حجره، فلما نزل القرآن وذكرهم الله بما ذكر مما أنزل في المنافقين، قال الجلّاس: والله لئن كان هذا الرجل صادقاً فيما يقول، لنحن شر من الحمير. فسمعها عمير بن سعد، فقال: والله يا جلّاس، إنك لأحب الناس إليّ وأحسنهم عندي بلاء، وأعزهم عليّ أن يصله شيء يكرهه، ولقد قلت مقالة لئن ذكرتها لتفضحني، ولئن كتمتها لتهلكني، ولإتخذاهما أهون عليّ من الأخرى، فمشى إلى رسول الله ﷺ فذكر له ما قال الجلّاس، فلما بلغ ذلك الجلّاس خرج حتى أتى النبي ﷺ فحلف بالله ما قال ما قال عمير بن سعد، ولقد كذب عليّ، فأنزل الله الآية.

وإسناده صحيح، إلا أنّ فيه عننة ابن إسحاق وهو مدلس، لكن يتقوى بشواهد، وهي:

* ما أخرجه ابن أبي حاتم^(١) عن ابن عباس نحوه.

* ما أخرجه ابن سعد^(٢) وابن جرير^(٣) عن عروة بن الزبير مرسلًا نحوه وإسناده صحيح.

وللآية سبب آخر:

٢٠٣ - فأخرج ابن جرير^(٤) والطبراني^(٥) وأبو الشيخ وابن مردويه^(٦) من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ جالساً في ظل شجرة، فقال: «إنه سيأتيكم

(١) لباب النقول (١١٩).

(٢) لباب النقول (١٢٠).

(٣) (١٢٧/١٠).

(٤) (١٢٨/١٠).

(٥) المعجم الكبير (٧/١٢ - ح: ١٢٣٠٧).

(٦) فتح القدير (٣٨٤/٢).

إنسان فينظر إليكم بعيني شيطان، فإذا جاء فلا تكلموه»، فلم يلبث أن طلع رجل أزرق، فدعاه رسول الله ﷺ فقال: «علام تشتمني أنت وأصحابك؟» فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا وما فعلوا، حتى تجاوز عنهم، فأنزل الله الآية.

صححه الهيثمي^(١)، وهو كما قال.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَحِدُّونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٧٩).

٢٠٤ - أخرج البخاري^(٢) ومسلم^(٣) والنسائي^(٤) وابن جرير^(٥) والطبراني^(٦) والواحدي^(٧) من طريق أبي وائل عن أبي مسعود^(٨) رضي الله عنه قال: لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل^(٩) فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا: إن الله لغني عن صاع هذا. فنزلت الآية.

ويشهد له:

* ما أخرجه ابن مردويه^(١٠) عن أبي هريرة، وأبي عقال، وأبي

(١) مجمع الزوائد (٧/١٢٢).

(٢) فتح الباري (٣/٢٨٢ - ح: ١٤١٥).

(٣) صحيح مسلم (٢/٧٠٦ - ح: ١٠١٨).

(٤) جامع الأصول (٢/١٦٥)، (٥) (١٣٦/١٠).

(٦) المعجم الكبير (١٧/٢٠٠ - ح: ٥٣٥).

(٧) أسباب النزول (٢٥٤، ٢٥٥).

(٨) عقبة بن عمرو بن ثعلبة البدرى الأنصاري، شهد العقبة، وأحدًا وما بعدها، ومات بعد سنة (٤٠ هـ) (الإصابة: ٢/٤٩٠ - رقم: ٥٦٠٦).

(٩) نحمل للناس أمتعتهم بالأجرة (حاشية أسباب النزول للواحدي: ٢٥٥).

(١٠) لباب النقول (١٢١).

سعيد الخدري، وابن عباس، وعميرة بنت سهيل بن رافع بمعناه.

* ما أخرجه ابن جرير^(١) عن قتادة نحو حديث أبي مسعود وسمى الرجلين وهما: عبد الرحمن بن عوف، وهو المكش، وأبو عقيل وهو المقل.

وإسناده صحيح.

* ما أخرجه ابن جرير^(٢) عن ابن عباس نحوه بإسناد صحيح.

* ما أخرجه ابن جرير^(٣) أيضاً عن عبد الرحمن بن عوف نحوه، وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا نَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (١٨٤).

٢٠٥ - أخرج الإمام أحمد^(٤) والبخاري^(٥) ومسلم^(٦) والنسائي^(٧) وابن ماجه^(٨) وابن جرير^(٩) وابن أبي حاتم^(١٠) والواحدي^(١١) والبيهقي^(١٢) من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ، وقال: أعطني قميصك حتى أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له، فأعطاه قميصه ثم قال: «أذني حتى أصلي عليه» فأذنه، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر بن

(١) (١٣٥/١٠).

(٢) (١٣٤/١٠).

(٣) (١٣٥/١٠).

(٤) الفتح الرباني (١٨/١٦٣ - ح: ٢٩٧).

(٥) فتح الباري (٨/٣٣٣ - ح: ٤٦٧٠).

(٦) صحيح مسلم (٤/١٨٦٥ - ح: ٢٤٠٠).

(٧) جامع الأصول (٢/١٦٧).

(٨) سنن ابن ماجه (١/٤٨٧ - ح: ١٥٢٣).

(٩) (١٤١/١٠).

(١٠) فتح الباري (٨/٣٣٦).

(١١) أسباب النزول (٢٥٦).

(١٢) دلائل النبوة (٥/٢٨٧).

الخطاب، وقال: أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين؟ فقال: «أنا بين خيرتين، أستغفر لهم، أو لا أستغفر» فصلّى عليه، فنزلت الآية.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) والترمذي^(٣) والطبراني^(٤) وابن جرير^(٥) وعبد بن حميد^(٦) والنسائي وابن أبي حاتم والنحاس وابن حبان وابن مردويه وأبو نعيم^(٧) والواحدي^(٨) من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه.

* ما أخرجه ابن جرير^(٩) وابن ماجه^(١٠) والبزار وابن مردويه^(١١) عن جابر رضي الله عنه نحوه.

وإسناده صحيح.

* ما أخرجه ابن جرير^(١٢) وعبد الرزاق^(١٣) عن قتادة مرسلًا نحوه، وإسناده صحيح.

* ما أخرجه البيهقي في «الدلائل»^(١٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق سالم بن عجلان عن سعيد بن جبير عنه نحوه، وإسناده صحيح.

(١) الفتح الرباني (١٨/١٦٢ - ح: ٢٩٦).

(٢) فتح الباري (٨/٣٣٣ - ح: ٤٦٧١).

(٣) الجامع الصحيح (٥/٢٧٩ - ح: ٣٠٩٧).

(٤) المعجم الكبير (١١/٤٣٨ - ح: ١٢٢٤٤).

(٥) (١٠/١٤٢). (٦) فتح الباري (٨/٣٣٥).

(٧) فتح القدير (٢/٣٨٩). (٨) أسباب النزول (٢٥٧).

(٩) (١٠/١٤١).

(١٠) سنن ابن ماجه (١/٤٨٨ - ح: ١٥٢٤).

(١١) فتح القدير (٢/٣٩٠). (١٢) (١٠/١٤٢).

(١٣) فتح الباري (٨/٣٣٤). (١٤) (٥/٢٨٨).

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبًا عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتُ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْآنٌ لَهُمْ
سَيَلِّبُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ﴾ (٩٩).

٢٠٦ - أخرج ابن جرير^(١) وأبو الشيخ^(٢) عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال: كنا عشرة ولد مقرن، فنزلت فينا الآية. وإسناده جيد.

قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا عَتَقُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ﴾ (١٠٢).

٢٠٧ - أخرج ابن جرير^(٣) والبيهقي في «الدلائل»^(٤) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبي ﷺ في غزوة تبوك، فلما حضر رجوع النبي ﷺ، أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد، وكان ممر النبي ﷺ إذا رجع في المسجد، فلما رأهم قال: «من هؤلاء الموثقون أنفسهم بالسواري؟» قالوا: هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله حتى تطلقهم وتعذرهم. فقال: «وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم. رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين».

فلما بلغهم ذلك، قالوا: ونحن بالله لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله الذي يطلقنا. فأنزل الله الآية. وإسناده صحيح، ويشهد له:

(١) (٥/١١). (٢) فتح القدير (٢/٣٩٧).

(٣) (١٠/١١). (٤) (٥/٢٧٢).

* ما أخرجه أبو الشيخ وابن منده في «الصحابة»^(١) عن جابر نحوه، وقوى السيوطي إسناده^(٢).

* ما أخرجه ابن جرير^(٣) وعبد بن حميد^(٤) عن قتادة مرسلًا نحوه، وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا مِزْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِنَّمَا يَعِدُهُمْ وَإِنَّمَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ رَحِيمٌ﴾ (١٠٦) وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَاجًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقْعُدُوا فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُتِيَ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ مِنْ أَوْلَىٰ يَوْمٍ آخِرٍ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحْثِرُونَ أَنْ يَنْظُرُوا وَاللَّهُ يُحِثُّ الْمُظْهِرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَتَسَسَّ بِبَيْكَنِهِ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَتَسَسَّ بِبَيْكَنِهِ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَتَاهَا بِرُءُوسِهِ فِي تَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾

٢٠٨ - أخرج ابن جرير^(٥) وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه^(٦) والبيهقي في «الدلائل»^(٧) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هم أناس من الأنصار^(٨)، ابتنوا مسجدًا فقال لهم أبو عامر^(٩): ابنوا مسجدكم واستعدوا بما أستطعتم

(١) لباب القول (١٢٤).

(٢) المصدر السابق.

(٣) (١١/١١).

(٤) لباب القول (١٢٤).

(٥) (١٩/١١).

(٦) فتح القدير (٢/٤٠٤).

(٧) (٢٦٣/٥).

(٨) أخرج ابن جرير (١٩/١١) بسند صحيح عن سعيد بن جبير أنهم بنو غنم.

(٩) عمرو بن صيفي بن مالك الأنصاري، أبو حنظلة غسيل الملائكة، سماه رسول الله ﷺ: أبو عامر الفاسق. أسباب النزول (٢٦٠).

من قوة ومن سلاح فإنني ذاهب إلى قيصر ملك الروم فأتي بجند من الروم فأخرج محمداً وأصحابه. فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي ﷺ، فقالوا: قد فرغنا من بناء مسجدنا، فنحب أن تصلي فيه، وتدعو لنا بالبركة. فأنزل الله الآيات.

إسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(١) عن قتادة مرسلاً نحوه بإسناد صحيح.

قوله تعالى: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْحَرِّمِ﴾ (١١٣).

٢٠٩ - أخرج الإمام أحمد^(٢) والبخاري^(٣) ومسلم^(٤) وابن جرير^(٥) والطبراني^(٦) والواحدي^(٧) والبيهقي في «الدلائل»^(٨) من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضر أبا طالب الوفاة، دخل عليه النبي ﷺ، وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال: «أي عم، قل معي: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله». فقال أبو جهل وابن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزالا يكلماناه حتى قال آخر شيء كلمهم به: على

(١) (١٩/١١).

(٢) الفتح الرباني (١٨/١٦٥ - ح: ٣٠٠).

(٣) فتح الباري (٨/٣٤١ - ح: ٤٦٧٥).

(٤) صحيح مسلم (١/٥٤ - ح: ٢٤).

(٥) (٣٠/١١).

(٦) المعجم الكبير (٢٠/٣٤٩ - ح: ٢٧٨).

(٧) أسباب النزول (٢٦٣).

(٨) (٢/٣٤٢، ٣٤٣).

ملة عبد المطلب. فقال النبي ﷺ: «لأستغفرن لك، ما لم أُنَّ عنه» فنزلت الآية.

هذا لفظ الواحدى، وهذا يقتضى تقدّم نزول الآية مع أن السورة من أواخر ما نزل من القرآن فلعلها نزلت مرتين، والله أعلم. وللآية سبب آخر:

٢١٠ - فأخرج الإمام أحمد^(١) والترمذي^(٢) والحاكم^(٣) وابن جرير^(٤) والنسائي وابن أبي شعبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي^(٥) والضياء المقدسي في «المختارة»^(*) وأبو يعلى^(٦) من طريق أبي الخليل عن علي رضي الله عنه قال: سمعت رجلاً يستغفر لوالديه وهما مشركان، فقلت: أيستغفر الرجل لوالديه وهما مشركان؟ فقال: أو لم يستغفر إبراهيم لأبيه؟ فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فنزلت الآية.

وإسناده لا بأس به، وحسنه الترمذي.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُمْ بِهِمْ رُدُّوا رَجِئٌ ۚ﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِقُوا حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾

(١) الفتح الرباني (١٨/١٦٤ - ح: ٢٩٩).

(٢) الجامع الصحيح (٥/٢٨١ - ح: ٣١٠١).

(٣) المستدرک (٢/٣٣٥).

(٤) (١١/٣٢).

(٥) فتح القدير (٢/٤١١).

(*) (٢/٢٠٣ - ح: ٥٨٥).

(٦) (١/٢٨٠ - ح: ٣٣٥).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١٩﴾

٢١١ - أخرج الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) ومسلم^(٣) وأبو داود^(٤) والترمذي^(٥) والنسائي^(٦) وابن جرير^(٧) والطبراني^(٨) والبيهقي في «الدلائل»^(٩) عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط. إلا في غزوة تبوك. غير أنني قد تخلفت في غزوة بدر. ولم يعاتب أحداً تخلف عنه. إنما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون غير قريش. حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم، على غير ميعاد. ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة. حين توائقنا على الإسلام. وما أحب أن لي بها مشهد بدر. وإن كانت بدر أذكر في الناس. وكان من خبري، حين تخلفت عن رسول الله ﷺ، في غزوة تبوك، أنني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة. والله! ما جمعت قبلها راحلتين قط، حتى جمعتهما في تلك الغزوة، فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد، واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً. واستقبل عدواً كثيراً. فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم. فأخبرهم بوجههم الذي يريد. والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير، ولا يجمعهم كتاب حافظ (يريد بذلك: الديوان). قال كعب: فقل رجل يزيد أن يتغيب، يظن أن ذلك سيحفي له. ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل. وغزا

(١) الفتح الرباني (١٨/١٦٥ - ج: ٣٠١).

(٢) فتح الباري (٨/٣٤٣ - ج: ٤٦٧٨).

(٣) صحيح مسلم (٤/٢١٢٠ - ج: ٢٧٦٩).

(٤) سنن أبي داود (٢/٦٥٢، ٦٥٣ - ج: ٢٢٠٢).

(٥) الجامع الصحيح (٥/٢٨١ - ج: ٣١٠٢).

(٦) جامع الأصول (٢/١٧١).

(٧) (٤٢/١١).

(٨) المعجم الكبير (١٩/٤٢ - ج: ٩٠).

(٩) (٥/٢٧٣ - ٢٧٩).

رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال، فأنا إليها أصعر، فتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه. وطفقت أغدو لكي أتجهز معهم، فأرجع ولم أقض شيئاً. وأقول في نفسي: "أنا قادر على ذلك، إذا أردت، فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى استمر بالناس الجدة. فأصبح رسول الله ﷺ غادياً والمسلمون معه. ولم أقض من جهازي شيئاً. ثم غدت فرجعت ولم أقض شيئاً. فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو. فهممت أن أرتحل فأدركهم. فيا ليتني فعلت. ثم لم يقدر ذلك لي. فطفقت، إذا خرجت في الناس، بعد خروج رسول الله ﷺ، يحزنوني أنني لا أرى لي أسوة. إلا رجلاً مغموصاً عليه في النفاق. أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء. ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوكاً. فقال، وهو جالس في القوم بتبوك: «ما فعل كعب بن مالك؟» قال رجل من بني سلمة: يا رسول الله! حبسه برداه والنظر في عطفه. فقال له معاذ بن جبل: بش ما قلت. والله! يا رسول الله! ما علمنا عليه إلا خيراً. فسكت رسول الله ﷺ. فبينما هو على ذلك رأى رجلاً مبيضاً يزول به السراب فقال رسول الله ﷺ: «كن أبا خيثمة»، فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري. وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون.

فقال كعب بن مالك: فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلاً من تبوك، حضرني بُي فطفقت أتذكر الكذب وأقول: بم أخرج من سخطه غداً؟ وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي. فلما قيل لي: إن رسول الله ﷺ قد أظّل قادماً. زاح عني الباطل. حتى عرفت أنني لن أنجو منه بشيء أبداً. فأجمعت صدقه. وصبح رسول الله ﷺ قادماً. وكان إذا قدم من سفر، بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين. ثم جلس للناس. فلما فعل ذلك جاءه المخلفون، فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له. وكانوا بضعة وثمانين رجلاً. فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم وبإيعهم واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله.

حتى جئت. فلما سلمت، تبسم تبسم المغضب ثم قال: «تعال» فجئت أمشي حتى جلست بين يديه. فقال لي: «ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟» قال: قلت: يا رسول الله! إني، والله! لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا، لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر. ولقد أعطيت جدلاً. ولكني، والله! لقد علمت، لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني، ليوشكن الله أن يسخطك علي. ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليّ فيه، إني لأرجو فيه عقبي الله. والله! ما كان لي عذر. والله! ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك. قال رسول الله ﷺ: «أما هذا، فقد صدق. فقم حتى يقضي الله فيك» فقامت. وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني. فقالوا لي: والله! ما علمناك أذنبت ذنباً قبل هذا. لقد عجزت في أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ، بما اعتذر به إليه المخلفون. فقد كان كافيك ذنبك، استغفار رسول الله ﷺ لك.

قال: فوالله! ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله ﷺ فأكذب نفسي. قال: ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي أحد؟ قالوا: نعم. لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت. فقيل لهما مثل ما قيل لك. قال: قلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن ربيعة العامري، وهلال بن أمية الواقفي. قال: فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرأ، فيهما أسوة. قال: فمضيت حين ذكروهما لي.

قال: ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا، أيها الثلاثة، من بين من تخلف عنه.

قال: فاجتنبنا الناس. وقال: تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض. فما هي بالأرض التي أعرف. فلبثنا على ذلك خمسين ليلة. فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما ينيكان. وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم. فكنت أخرج فأشهد الصلاة وأطوف في

الأسواق ولا يكلمني أحد. وأتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه، وهو في مجلسه بعد الصلاة. فأقول في نفسي: هل حرك شفثيه برد السلام، أم لا؟ ثم أصلي قريباً منه وأسارقه النظر. فإذا أقبلت على صلاتي نظر إلي. وإذا التفت نحوه أعرض عني. حتى إذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين، مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي، وأحب الناس إلي. فسلمت عليه. فوالله! ما رد علي السلام فقلت له: يا أبا قتادة! أنشدك بالله! هل تعلمن أنني أحب الله ورسوله؟ قال: فسكت. فعدت فناشدته. فسكت فعدت فناشدته. فقال: الله ورسوله أعلم. ففاضت عينا، وتوليت، حتى تسورت الجدار.

فبينما أنا أمشي في سوق المدينة، إذا نبطي من نبط أهل الشام، ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: من يدل على كعب بن مالك. قال: فصفق الناس يشيرون له إلي. حتى جاءني فدفع إلي كتاباً من ملك غسان. وكنت كاتباً. فقرأته فإذا فيه: أما بعد. فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك. ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضیعة. فالحق بنا نواسك. قال: فقلت، حين قرأتها: وهذه أيضاً من البلاء. فتيامت بها التنور فسجرتها بها. حتى إذا مضت أربعون من الخمسين، واستلبث الوحي، إذا رسول رسول الله ﷺ يأتيني فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك. قال: فقلت: أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال: لا، بل اعتزلها فلا تقربنها. قال: فأرسل إلي صاحبي بمثل ذلك. قال: فقلت لامرأتي: الحق بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر. قال: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ. فقالت له: يا رسول الله! إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «لا، ولكن لا يقربنك» فقالت: إنه، والله! ما به حركة إلى شيء. ووالله! ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان، إلى يومه هذا.

قال: فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك؟ فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه. قال: فقلت: لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ. وما يدريني ماذا يقول رسول الله ﷺ، إذا استأذنته فيها، وأنا رجل شاب. قال: فلبثت بذلك عشر ليال. فأكمل لنا خمسون ليلة من حين نُهي عن كلامنا. قال: ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة، على ظهر بيت من بيوتنا. فبينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل منا. قد ضاقت علي نفسي فضاقت علي الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ أوفى على سلم يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك! أبشر. قال: فخررت ساجداً وعرفت أن قد جاء فرج.

قال: فأذن رسول الله ﷺ الناس بتوبة الله علينا، حين صلى صلاة الفجر. فذهب الناس يبشروننا. فذهب قبل صاحبي مبشرون. وركض رجل إلى فرساً. وسعى ساع من أسلم قبلي وأوفى النجبل. فكان الصوت أسرع من الفرس. فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني. فنزعت له ثوبي فكسوتهما إياه ببشارته. والله! ما أملك غيرهما يومئذ. واستعزت ثوبين فلبستهما. فانطلقت أنا ثم رسول الله ﷺ يتلقائي الناس فوجاً فوجاً، يهثثوني بالتوبة ويقولون: لتهنئك توبة الله عليك. حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ جالس في المسجد، وحوله الناس. فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني. والله! ما قام رجل من المهاجرين غيره.

قال: فكان كعب لا ينساها لطلحة.

قال كعب: فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور ويقول: «أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك» قال: فقلت: أمن عندك؟ يا رسول الله! أم من عند الله؟ فقال: «لا، بل من عند الله». وكان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه كأن وجهه قطعة قمر. قال: وكنا نعرف ذلك.

قال: فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول الله! إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «أمسك بعض مالك فهو خير لك». قال: فقلت: فإني أمسك سهمي الذي بخير. قال: وقلت: يا رسول الله! إن الله إنما أنجاني بالصدق. وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقاً ما بقيت. قال: فوالله! ما علمت أن أحداً من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث، منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا، أحسن مما أبلاني الله به. والله! ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله ﷺ، إلى يوم هذا. وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي.

قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُمْ بِهِمْ رُدُّوا رُجُودًا ۝ وَ عَلَى الَّذِينَ خَلَقُوا حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ۝ (التوبة: ١٧٧، ١١٨) حَتَّى بَلَغَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩).

قال كعب: والله! ما أنعم الله علي من نعمة قط، بعد إذ هداني الله للإسلام، أعظم في نفسي، من صدقي رسول الله ﷺ، أن لا أكون كذبتة فأهلك كما هلك الذين كذبوا، فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ - إِلَى قُبُولِهِ - قَالَتِ اللَّهُ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة: ٩٥ - ٩٦). قال كعب: وكنا نخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين خلّفوا له، فبإيعهم واستغفر لهم، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه، فبذلك قال الله: ﴿و عَلَى الَّذِينَ خَلَقُوا﴾ (التوبة: ١١٨) وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو، إنما هو تخليفه إيانا وإرجأه أمرنا عن حلف له واعتذر إليه فقبل منه.

سورة هود

قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَلْتَنُونُ صُدُورَهُمْ لِیَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ یَسْتَفْشُونَ
ثِيَابَهُمْ یَعْلَمُ مَا یُیْرُونَ وَمَا یُعْلِنُونَ إِنَّهُمْ عَلَیْهِمُ بَذَاتِ الصُّدُورِ ۝﴾.

٢١٢ - أخرج البخاري^(١) وابن جریر^(٢) من طریق محمد بن
عباد بن جعفر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أناس كانوا
يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا
إلى السماء، فنزل ذلك فيهم.

قوله تعالى: ﴿وَأَقْبِرَ الصَّلَوةَ طَرَفَ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ أَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ
يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكْرِينَ ۝﴾.

٢١٣ - أخرج الإمام أحمد^(٣) ومسلم^(٤) وأهل السنن^(٥)، وأبو
داود الطيالسي^(٦) والإسماعيلي وعبد الرزاق^(٧)، وابن جرير^(٨)

(١) فتح الباري (٨/٣٤٩ - ح: ٤٦٨١).

(٢) (١٢٦/١١). (٣) الفتح الرباني (١٨/١٨١ - ح: ٣١٢).

(٤) صحيح مسلم (٤/٢١١٦ - ح: ٢٧٦٣ ٤٤٢).

(٥) فتح القدير (٢/٥٣٣).

وذكر الحافظ ابن كثير أن أهل السنن أخرجوه إلا أبا داود، مع أن أبا داود
أخرجه في كتاب الحدود - باب الرجل يصيب من المرأة دون الجماع، (٤/
٦١١ - ح: ٤٤٦٨).

(٦) حاشية جامع الأصول (٢/١٩٧). (٧) فتح الباري (٨/٣٥٦).

(٨) (١٢/٨٠).

والواحدي^(١) من طريق إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني عالجت امرأة في أقصى المدينة، وإني أصبت منها ما دون أن آتيها، فأنا هذا فاقض فيّ بما شئت.

فقال عمر: لقد سترك الله لو سترت على نفسك. فلم يردّ عليه النبي ﷺ شيئاً، فانطلق الرجل، فأتبعه رجلاً فدعاه، فتلا عليه هذه الآية. فقال رجل: يا رسول الله، هذا له خاصة؟ قال: «لا، بل للناس كافة»، هذا لفظ الواحدي ويشهد له:

* ما أخرجه البخاري^(٢) والترمذي^(٣) وابن جرير^(٤) والطبراني^(٥) والواحدي^(٦) من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود مختصراً بمعناه.

* ما أخرجه الترمذي^(٧) وابن جرير^(٨) والطبراني^(٩) والواحدي^(١٠) من طريق إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود نحوه.

* ما أخرجه البزار^(١١) عن ابن عباس نحوه، وصححه الهيثمي^(١٢).

(١) أسباب النزول (٢٦٨، ٢٦٩). (٢) فتح الباري (٨/٣٥٥ - ح: ٤٦٨٧).

(٣) الجامع الصحيح (٥/٢٩١ - ح: ٣١١٤).

(٤) (٨١/١٢).

(٥) المعجم الكبير (١٠/٢٨٤ - ح: ١٠٥٦٠).

(٦) أسباب النزول (٢٦٩).

(٧) الجامع الصحيح (٥/٢٩٠). (٨) (٨١/١٢).

(٩) المعجم الكبير (١٠/٢٥٥ - ح: ١٠٤٨٢).

(١٠) أسباب النزول (٢٧٢). (١١) مجمع الزوائد (٧/٣٨).

* ما أخرجه الدارقطني^(١) وابن جرير^(٢) والطبراني^(٣) والواحدي^(٤) والترمذي^(٥) من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل نحوه.

وفيه انقطاع بين ابن أبي ليلى ومعاذ^(٦).

وللآية سبب آخر:

٢١٤ - فأخرج الترمذي^(٧) وابن جرير^(٨) والطبراني^(٩) والنسائي والبزار^(١٠) والطيالسي^(١١) والواحدي^(١٢) من طريق عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبي اليسر بن عمرو قال:

أتتني امرأة - وزوجها بعثه النبي ﷺ في بعث - فقالت: بعني بديهم تمرأ، قال: فأعجبتي، فقلت: إن في البيت تمرأ هو أطيب من هذا، فالحقيني.

فغمزتها وقبّلتها، فأتيت النبي ﷺ فقصصت عليه الأمر فقال: «خُنت رجلاً غازياً في سبيل الله في أهله بهذا؟» وأطرق عني فظننت أني من أهل النار، وأن الله لا يغفر لي أبداً، فأنزل الله الآية. فأرسل إلي النبي ﷺ فتلاها علي.

إسناده صحيح، وهذا لفظ الواحدي.

(١) سنن الدارقطني (١/١٣٤ - ح: ٤). (٢) (١٢/٨٢).

(٣) المعجم الكبير (٢٠/١٣٧ - ح: ٢٧٨).

(٤) أسباب النزول (٢٧١).

(٥) الجامع الصحيح (٥/٢٩١ - ح: ٣١١٣).

(٦) تهذيب التهذيب (٦/٢٦٢) الجامع الصحيح (٥/٢٩١) التعليق المنعني على الدارقطني (١/١٣٤).

(٧) الجامع الصحيح (٥/٢٩٢ - ح: ٣١١٥).

(٨) (١٢/٨٢). (٩) المعجم الكبير (١٩/١٦٥ - ح: ٣٧١).

(١٠) فتح الباري (٨/٣٥٦). (١١) الفتح الزباني (١٨/١٨٠).

(١٢) أسباب النزول (٢٦٩).

سورة يوسف

قوله تعالى: ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ① إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ② مِمَّنْ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ③﴾.

٢١٥ - أخرج ابن جرير^(١) والحاكم^(٢) والواحدي^(٣) وأبو يعلى^(٤) من طريق عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أنزل القرآن على رسول الله ﷺ، فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت. فأنزل الله الآيات.

إسناده صحيح، وخسنه شيخ الإسلام ابن تيمية^(٥) ويشهد له: * ما أخرجه ابن جرير^(٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، وإسناده صحيح.

(١) (٩٠/١٢).

(٢) المستدرک (٣٤٥/٢).

(٣) أسباب النزول (٢٧٣).

(٤) مسند أبي يعلى (٨٧/٢ - ح: ٧٤٠).

(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٤٠/١٧).

(٦) (٩٠/١٢).

سورة الرعد

قوله تعالى: ﴿وَيَسِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَكُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ لِحَالِ﴾ (١٣).

٢١٦ - أخرج النسائي^(١) والبزار^(٢) والبيهقي في «الدلائل»^(٣) والمقدسي في «المختارة»^(*) عن أنس رضي الله عنه قال:

بعث رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى الله تبارك وتعالى، فقال: إيش ربك الذي تدعوني؟ من حديد هو؟ من نحاس هو؟ من فضة هو؟ من ذهب هو؟

فأتى النبي ﷺ فأخبره، فأعاده النبي ﷺ الثانية، فقال مثل ذلك، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فأرسله إليه الثالثة، فقال مثل ذلك، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى قد أنزل على صاحبك صاعقة فأحرقته» فنزلت الآية.

إسناده جيد^(٤)، وصححه الهيثمي^(٥).

(١) لباب النقول (١٣٠).

(٢) مجمع الزوائد (٤٢/٧).

(٣) (٢٨٣/٦).

(*) (٨٨/٥ - ح: ١٧١٠).

(٤) تفسير ابن كثير (٥٠٥/٢).

(٥) مجمع الزوائد (٤٢/٢).

سورة إبراهيم

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾.

٢١٧ - أخرج البخاري^(١) وابن جرير^(٢) وعبد الرزاق وسعيد بن منصور والنسائي وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي^(٣) من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كفار مكة. وفي رواية: أهل بدر من المشركين، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٤) والحاكم^(٥) وعبد الرزاق والفريابي والنسائي وابن أبي حاتم وابن الأنباري وابن مردويه والبيهقي^(٦) عن علي رضي الله عنه مثله.

(١) فتح الباري (٨/٣٧٨ - ح: ٤٧٠٠).

(٢) (١٤٧/١٣).

(٣) فتح القدير (٣/١١٠).

(٤) (١٤٦/١٣).

(٥) المستدرك (٢/٣٥٢).

(٦) فتح القدير (٣/١١١).

سورة النحل

قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوِيانِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٧٥) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٧٦)﴾

٢١٨ - أخرج ابن جرير^(١) وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر^(٢) والواحدي^(٣) من طريق إبراهيم النخعي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت الآية في هشام بن عمرو - وهو الذي ينفق ماله سرّاً وجهراً - ومولاه أبو الجوزاء الذي كان ينهأه، ونزلت ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٧٦)﴾ فالأبكم منهما الكل على مولاه: هو أسيد بن أبي العيص، والذي يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم: عثمان بن عفان.

إسناده صحيح، وهذا لفظ الواحدي.

(١) (١٠١/١٤).

(٢) فتح القدير (١٨٣/٣).

(٣) أسباب النزول (٢٨٥).

قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٨٢).

٢١٩ - أخرج ابن أبي حاتم^(١) عن مجاهد: أن أعرابياً أتى النبي ﷺ فسأله، فقرأ عليه رسول الله ﷺ: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ فقال الأعرابي: نعم. قال: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِئَةً إِلَى خَمْسِينَ﴾.

قال الأعرابي: نعم. ثم قرأ عليه، كل ذلك يقول الأعرابي: نعم. حتى بلغ ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ فولى الأعرابي، فأنزل الله الآية. وهو مرسل صحيح الإسناد.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِمَا تَلَآى إِلَيْنَا يُلْحِذُونَ إِلَهَهُ أَعَجَبٌ مِنْ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (١٢٢).

٢٢٠ - أخرج ابن جرير^(٢) وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي^(٣) والواحدي^(٤) من طريق ابن فضيل عن حصين عن عبد الله بن مسلم رضي الله عنه قال: كان لنا غلامان نصرانيان من أهل عين التمر، اسم أحدهما: يسار، والآخر: جبر، وكانا صيقلين^(٥)، يقرآن كتباً لهما بلسانهما، وكان رسول الله ﷺ يمر بهما فيسمع قراءتهما، فكان المشركون يقولون: يتعلم منهما، فأنزل الله الآية.

وإسناده صحيح، وإن كان في إسناد الواحدي ضعف بسبب أبي هشام الرفاعي^(٦)، إلا أنه يتقوى بالشواهد.

(١) تفسير ابن كثير (٢/٥٨٠).

(٢) (١٢٠/١٤).

(٣) فتح القدير (٣/١٩٦).

(٤) أسباب النزول (٢٨٧، ٢٨٨).

(٥) يشحذان السيوف ويصقلانها (لسان العرب: ١١/٣٨٠).

(٦) تقريب التهذيب (٢/٢١٩ - رقم: ٨٢٨).

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١١٦).

٢٢١ - أخرج ابن جرير^(١) وابن أبي شيبه وابن المنذر وابن عساکر^(٢) عن أبي مالك قال: نزلت في عمار بن ياسر.

وهو مرسل صحيح الإسناد، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٣) عن قتادة مرسلًا مثله، وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَهِدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١١٧).

٢٢٢ - أخرج ابن جرير^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان قوم من أهل مكة أسلموا، وكانوا يستخفون بالإسلام، فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم، فأصيب بعضهم وقتل بعض، فقال المسلمون: كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم، فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجَرُوا فِيهَا فَاوْلَيْكَ مَاوَتُهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (٩٧).

وكتب إلى من بقي بمكة من المسلمين هذه الآية لا عذر لهم، فخرجوا، فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة، فنزلت ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٠).

(٢) فتح القدير (١٩٨/٣).

(٤) (١٤٨/٥) (١٢٤/١٤).

(٦) سورة العنكبوت: الآية ١٠.

(١) (١٢٢/١٤).

(٣) (١٢٢/١٤).

(٥) سورة النساء: الآية ٩٧.

فكتب المسلمون إليهم بذلك، فخرجوا وأيسوا من كل خير،
 فنزلت ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ
 جَنَّهُدُوا وَصَبَرُوا إِنَّكَ رَبُّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾.
 فكتبوا إليهم بذلك: أن الله قد جعل لكم مخرجاً، فخرجوا
 فأدركهم المشركون فقاتلوهم، ثم نجا من نجا وقتل من قتل.
 إسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(١) عن قتادة مرسلاً نحوه، وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ
 لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١١٦﴾﴾.

٢٢٣ - أخرج الإمام أحمد^(٢) والترمذي^(٣) والحاكم^(٤) والنسائي
 وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن خزيمة وابن حبان والطبراني وابن
 مردويه والبيهقي في «الدلائل»^(٥) والضياء في «المختارة»^(٦) من طريق
 أبي العالية عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال:
 لما كان يوم أحد قتل من الأنصار أربعة وستون رجلاً، ومن
 المهاجرين ستة، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: لئن كان لنا يوم مثل
 هذا من المشركين لنتربن عليهم، فلما كان الفتح قال رجل لا يعرف:
 لا قريش بعد اليوم، فنادى مناد: أن رسول الله ﷺ آمن الأسود
 والأبيض، إلا فلاناً وفلاناً - سَمَاهُمْ -، فأنزل الله الآية.
 وإسناده جيد.

(١) (١٢٣/١٤).

(٢) الفتح الرباني (١٨/١٩٢ - ح: ٣٢٦).

(٣) الجامع الصحيح (٥/٢٩٩ - ح: ٣١٢٩).

(٤) المستدرك (٢/٢٥٩).

(٥) دلائل النبوة (٣/٢٨٩).

(٦) فتح القدير (٣/٢٠٥).

سورة الإسراء

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾.

٢٢٤ - أخرج البخاري^(١) ومسلم^(٢) وابن جرير^(٣) والطبراني^(٤) والحاكم^(٥) والنسائي وعبد الرزاق وسعيد بن منصور والفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه^(٦) وأبو نعيم في «الدلائل»^(٧) من طريق إبراهيم عن أبي معمر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان نفر من الإنس يعبدون نفراً من الجن، فأسلم النفر من الجن واستمسك الإنس بعبادتهم، فنزلت الآية.

وهذا أحد ألفاظ ابن جرير.

قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآيَاتِنَا تَمُودُ النَّافَةَ مُبْهَرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾﴾.

(١) فتح الباري (٨/٣٩٧ - ح: ٤٧١٤).

(٢) صحيح مسلم (٤/٢٣٢١ - ح: ٣٠٣٠ ٢٢٩١).

(٣) (٧٢/١٥).

(٤) المعجم الكبير (٩/٢٥٣ - ح: ٩٠٧٧) (١٠/٢٠ - ح: ٩٧٩٨).

(٥) المستدرک (٢/٣٦٢).

(٦) فتح القدير (٣/٢٣٩).

(٧) (٢/١٢٦).

٢٢٥ - أخرج الإمام أحمد^(١) وابن جرير^(٢) والحاكم^(٣) والنسائي والبزار والطبراني وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل»^(٤) والضياء في «المختارة»^(٥) والواحدي^(٦) من طريق جعفر بن إيلاس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سأل أهل مكة النبي ﷺ، أن يجعل لهم الصفا ذهباً، وأن ينحّي عنهم الجبال فيزرعون، ف قيل له: إن شئت أن تستأني بهم لعلنا نجتبي منهم، وإن شئت أن يؤتيهم الذي سألوا فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم، قال: «لا، بل أستأني بهم» فأنزل الله الآية.

إسناده صحيح، وصححه الهيثمي^(٧).

قوله تعالى: ﴿وَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٨٥).

٢٢٦ - أخرج الإمام أحمد^(٨) والترمذي^(٩) والنسائي وابن المنذر وابن حبان وأبو الشيخ في «العظمة» والحاكم وابن مردويه وأبو نعيم^(١٠) والبيهقي^(١١) وأبو يعلى^(١٢) وابن أبي عاصم في «السنة»^(١٣) من طريق داود عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالت قريش لليهود أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل. فقالوا: سلوه عن

-
- (١) الفتح الرباني (٨/١٩٣ - ح: ٣٢٧).
 (٢) (٧٤/١٥٥).
 (٣) المستدرک (٢/٣٦٢).
 (٤) (٢٧١/٢).
 (٥) فتح القدير (٣/٢٣٩).
 (٦) أسباب النزول (٢٩٥، ٢٩٦).
 (٧) مجمع الزوائد (٧/٢٥٠).
 (٨) الفتح الرباني (١٨/١٩٦ - ح: ٣٣٢).
 (٩) الجامع الصحيح (٥/٣٠٤ - ح: ٣١٤٠).
 (١٠) فتح القدير (٣/٢٥٦).
 (١١) دلائل النبوة (٢/٦١٠).
 (١٢) مسند أبي يعلى (٤/٣٨١ - ح: ٢٥٠١).
 (١٣) السنة (١/٢٦٤ - ح: ٥٩٥).

الروح. فسألوه فأنزل الله الآية. هذا لفظ الإمام أحمد، وإسناده صحيح. صححه الحاكم والترمذي، وقال الحافظ ابن حجر: رجاله رجال مسلم^(١).

وللآية سبب آخر:

٢٢٧ - فأخرج الإمام أحمد^(٢) والبخاري^(٣) ومسلم^(٤) والترمذي^(٥) والنسائي^(٦) وابن جرير^(٧) وابن مردويه وابن حبان^(٨) والواحدي^(٩) وأبو نعيم في «الدلائل»^(١٠) وابن أبي عاصم في «السنة»^(١١) من طريق إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إني لمع رسول الله ﷺ في حرث بالمدينة، وهو متكئ على عسيب، فمَرَّ بنا ناس من اليهود، فقالوا: سلوه عن الروح. فقال بعضهم: لا تسألوه فيستقبلكم بما تكرهون، فأتاه نفر منهم فقالوا: يا أبا القاسم ما تقول في الروح؟ فسكت، ثم قام فأمسك بيده على جبهته، فعرفت أنه ينزل عليه، فأنزل الله الآية.

هذا لفظ الواحدي.

-
- (١) فتح الباري (٨/٤٠١).
 - (٢) الفتح الرباني (١٨/١٩٦ - ح: ٣٣٣).
 - (٣) فتح الباري (٨/٤٠١ - ح: ٤٧٢١).
 - (٤) صحيح مسلم (٤/٢١٥٢ - ح: ٢٧٩٤).
 - (٥) الجامع الصحيح (٥/٣٠٤ - ح: ٣١٤١).
 - (٦) الفتح الرباني (١٨/١٩٧).
 - (٧) (١٥/١٠٤).
 - (٨) فتح الباري (٨/٤٠١).
 - (٩) أسباب النزول (٢٩٩).
 - (١٠) (٢/١٢٦).
 - (١١) السنة (١/٢٦٣ - ح: ٥٩٢) بتحقيق ناصر الدين الألباني.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (١١٦).

٢٢٨ - أخرج الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) ومسلم^(٣) والترمذي^(٤) وابن جرير^(٥) والطبراني^(٦) والنسائي وسعيد بن منصور وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه والبيهقي^(٧) والواحدي^(٨) من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت ورسول الله ﷺ مختلف بمكة، فكانوا إذا سمعوا القرآن، سبّوا القرآن، ومن أنزله، ومن جاء به، فنزلت الآية. هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٩) عن سعيد بن جبير وقتادة وعكرمة والحسن نحوه وهي مراسيل صحيحة الإسناد.

* وقد أخرج البخاري^(١٠) ومسلم^(١١) وابن جرير^(١٢) وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأبو داود في ناسخه والنحاس وابن نصر وابن مردويه والبيهقي^(١٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت: أنزلت في الدعاء.

ويجمع بينه وبين ما قبله بأن يكون النهي منصبا على رفع الصوت بالدعاء في الصلاة^(١٤)، ويؤيده أن الصلاة تطلق على الدعاء^(١٥).

-
- (١) الفتح الرياني (١٨/١٩٨ - ح: ٣٣٥).
 (٢) فتح الباري (١٣/٤٦٣ - ح: ٧٤٩٠) (٨/٤٠٤ - ح: ٤٧٢٢).
 (٣) صحيح مسلم (١/٣٢٩ - ح: ٤٤٦).
 (٤) الجامع الصحيح (٥/٣٠٦، ٣٠٧ - ح: ٣١٤٥، ٣١٤٦).
 (٥) (١٥/١٢٤). (٦) المعجم الكبير (١٢/٥٥ - ح: ١٢٤٥٤).
 (٧) حاشية جامع الأصول (٢/٢١٩).
 (٨) أسباب النزول (٣٠٤). (٩) (١٥/١٢٤).
 (١٠) فتح الباري (٨/٤٠٥ - ح: ٤٧٢٣).
 (١١) صحيح مسلم (١/٣٢٩ - ح: ٤٤٧). (١٢) (١٥/١٢٢).
 (١٣) حاشية جامع الأصول (٢/٢١٩).
 (١٤) فتح الباري (٨/٤٠٦). (١٥) معجم مقاييس اللغة (٣/٣٠٠).

سورة الكهف

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدًّا لَكَلَّمْتُ رَبِّي لَتَنفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفِدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدًّا﴾ (١١٩).

٢٢٩ - أخرج الإمام أحمد^(١) والترمذي^(٢) والحاكم^(٣) وابن أبي حاتم^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

لما نزلت ﴿وَمَا أُوْتِيتُمْ مِنَ الْإِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٥).

قالت اليهود: أوتينا علماً كثيراً، أوتينا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً، فأنزل الله الآية.

قال الحافظ ابن حجر: رجاله رجال مسلم^(٦).

قلت: وهذا الحديث تكملة للحديث السابق برقم (٢٢٧).

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَانْ كَانِ يَرْجُو إِفْقَارَ رَبِّهِ فَفَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ إِنَّهُ لَصَدِّقُ الْكَلِمِ﴾ (١١٠).

(١) الفتح الرباني (١٨/١٩٦ - ح: ٣٣٢).

(٢) الجامع الصحيح (٥/٣٠٤ - ح: ٣١٤٠).

(٣) لباب النقول (١٤٤).

(٤) فتح الباري (١٣/٤٤٥).

(٥) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٦) فتح الباري (٨/٤٠١).

٢٣٠ - أخرج الحاكم^(١) من طريق عبد الكريم الجزري عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

قال رجل: يا رسول الله، إني أقف الموقف أريد وجه الله وأريد أن يرى موطني، فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئاً، حتى نزلت الآية. وإسناده صحيح.

سورة مريم

قوله تعالى: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَمَّا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ شَيْئًا﴾ (٦٤).

٢٣١ - أخرج الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) والترمذي^(٣) وابن جرير^(٤) والطبراني^(٥) والنسائي وابن أبي حاتم وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والحاكم^(٦) والبيهقي^(٧) والواحدي^(٨) من طريق عمر بن ذر عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يا جبريل، ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟» فنزلت الآية.

وهذا لفظ الواحدي.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَا لَا وِلْدًا﴾ (٧٧).

(١) الفتح الرباني (٢٠٨/١٨ - ح: ٣٤٦).

(٢) فتح الباري (٤٢٨/٨ - ح: ٤٧٣١).

(٣) الجامع الصحيح (٣١٦/٥ - ح: ٣١٥٨).

(٤) (٧٨/١٦).

(٥) المعجم الكبير (٣٣/١٢ - ح: ١٢٣٨٥).

(٦) حاشية جامع الأصول (٢٣٨/٢).

(٧) دلائل النبوة (٦٠/٧).

(٨) أسباب النزول (٣٠٩).

٢٣٢ - أخرج الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) ومسلم^(٣) والترمذي^(٤) والنسائي^(٥) وعبد الرزاق^(٦) وابن جرير^(٧) وابن مردويه^(٨) والطبراني^(٩) والواحدي^(١٠) من طريق الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب رضي الله عنه قال: كنت رجلاً قيناً، وكان لي على العاص بن وائل دين، فأتيته أتقاضاه، فقال لي: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد. فقلت: لا أكفر حتى تموت وتُبعث. فقال: وإني لمبعوث بعد الموت؟ فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مالي.

فنزلت فيه الآية. هذا لفظ الواحدي.

(١) الفتح الرباني (١٨/٢١٠ - ح: ٣٥٠).

(٢) فتح الباري (٨/٤٢٩ - ح: ٤٧٣٢).

(٣) صحيح مسلم (٤/٢١٥٣ - ح: ٢٧٩٥).

(٤) الجامع الصحيح (٥/٣١٨ - ح: ٣١٦٢).

(٥) الفتح الرباني (١٨/٢١١).

(٦) تفسير ابن كثير (٣/١٣٥).

(٧) (٩٢، ٩١/١٦).

(٨) فتح الباري (٨/٤٢٩).

(٩) المعجم الكبير (٤/٧٦ - ح: ٣٦٥١).

(١٠) أسباب النزول (٣١١).

سورة الأنبياء

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ (١١١).

٢٣٣ - أخرج الطبراني^(١) والواحدي^(٢) من طريق أبي رزين عن أبي يحيى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

آية لا يسألني الناس عنها، لا أدري أعرفوها فلم يسألوا عنها؟ أو جهلوا فلا يسألون عنها.

قيل: وما هي؟ قال: لما نزلت ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ (٩٨).

شق على قريش، فقالوا: يشتم آلهمنا؟ فجاء ابن الزبيري^(٣) فقال: ما لكم؟ قالوا: يشتم آلهمنا.

قال: فما قال؟ قالوا: قال ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ قال: ادعوه لي.

فلما دعي رسول الله ﷺ، قال: يا محمد: هذا شيء لآلهمنا

(١) المعجم الكبير (١٢/١٥٣ - ح: ١٢٧٣٩).

(٢) أسباب النزول (٣١٥).

(٣) ضبطه السيد أحمد صقر بكسر الزاي المشددة وفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الراء والألف المقصورة.

خاصة، أو لكل من عُبد من دون الله؟ قال: «لا، بل لكل من عُبد من دون الله». فقال ابن الزبعرى: خصمت ورب هذه البنية - يعني الكعبة -، أأست تزعّم أن الملائكة عباد صالحون؟ وأن عيسى عبد صالح؟ وأن عزيزاً عبد صالح؟ قال: بلى. قال: فهذه بنو مليح يعبدون الملائكة، وهذه النصارى يعبدون عيسى، وهذه اليهود يعبدون عزيزاً.

قال: فصاح أهل مكة، فأنزل الله الآية.

وإسناده حسن، ويشهد له:

* ما أخرجه الحاكم^(١) والفرىابى وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم وأبي مردويه^(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما مختصراً نحوه.

وإسناده صحيح.

(١) المستدرک (٢/ ٣٨٥).

(٢) فتح القدير (٣/ ٤٣١).

سورة الحج

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْغِ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَلِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْفِلْ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾﴾.

٢٣٤ - أخرج البخاري^(١) وابن أبي شيبة والإسماعيلي وابن أبي حاتم^(٢) وابن مردويه^(٣) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الرجل يقدم المدينة، فإن ولدت امرأته غلاماً ونتجت خيله قال: هذا دين صالح. وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله، قال: هذا دين سوء.

قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾﴾.

٢٣٥ - أخرج البخاري^(٤) ومسلم^(٥) وابن جرير^(٦) والطبراني^(٧)

(١) فتح الباري (٨/٤٤٢ - ح: ٤٧٤٢).

(٢) فتح الباري (٨/٤٤٣).

(٣) فتح القدير (٣/٤٤٢).

(٤) فتح الباري (٨/٤٤٣ - ح: ٤٧٤٣).

(٥) صحيح مسلم (٤/٢٣٢٣ - ح: ٣٠٣٣) وهو آخر حديث في صحيحه.

(٦) (٩٩/١٧).

(٧) المعجم الكبير (٣/١٦٤ - ح: ٢٩٥٣).

والواحدى^(١) والبيهقي في «الدلائل»^(٢) من طريق أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي ذر رضي الله عنه قال: أقسم بالله لنزلت هذه الآية في هؤلاء الستة: حمزة، وعبيدة، وعلي بن أبي طالب، وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة.

هذا لفظ الواحدى، ويشهد له:

* ما أخرجه الحاكم^(٣) والنسائي وعبد بن حميد وأبو نعيم^(٤) والواحدى^(٥) والبيهقي في «الدلائل»^(٦) من طريق أبي مجلز عن قيس عن علي رضي الله عنه بمعناه.

واسناده صحيح.

(٢) (٧٢/٣).

(٤) فتح الباري (٤٤٤/٨).

(٦) (٧٣/٣).

(١) أسباب النزول (٣١٨).

(٣) المستدرک (٣٨٦/٢).

(٥) أسباب النزول (٣١٨).

سورة المؤمنون

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ ﴿٢﴾.

٢٣٦ - أخرج الحاكم^(١) وابن مردويه والبيهقي^(٢) والواحدي^(٣) من طريق أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء، فنزلت الآية.

وإسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٤) وسعيد بن منصور والبيهقي^(٥) عن ابن سيرين مرسلًا به، وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّعُونَ﴾ ﴿٧٦﴾.

٢٣٧ - أخرج ابن جرير^(٦) وأبو نعيم^(٧) والبيهقي في «الدلائل»^(٨) من طريق علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما

(١) المستدرك (٢/٣٩٣).

(٢) فتح القدير (٣/٤٧٥).

(٣) أسباب النزول (٣٢٣).

(٤) (٣/١٨).

(٥) فتح القدير (٣/٤٧٥).

(٦) (٣٤/١٨).

(٧) فتح القدير (٣/٤٩٥).

(٨) (٨١/٤).

قال: لما أتى ثمامة بن أثال الحنفي إلى النبي ﷺ، وهو أسير فخلى سبيله، فلحق بمكة، فحال بين أهل مكة وبين الميرة^(١) من الإمامة، حتى أكلت قريش العلهز^(٢)، فجاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ، فقال: أليس تزعم أنك بُعثت رحمة للعالمين؟ فقال: «بلى» فقال: قد قتلت الآباء بالسيف، والأبناء بالجوع. فأنزل الله الآية.

إسناده جيد، ويشهد له:

* ما أخرجه الحاكم^(٣) وابن جرير^(٤) والسنائي وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل»^(٥) وابن حبان^(٦) والواحدي^(٧) من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه. وإسناده حسن.

(١) جلب الطعام للبيع (لسان العرب: ١٨٨/٥).

(٢) ذكر القرطبي عن ابن عباس أن العلهز هو أنهم كانوا يأخذون الصوف والوبر فيبلونه بالدم ثم يشدونه ويأكلونه (الجامع لأحكام القرآن: ١٢/١٤٣). قلت: ويؤيده ما في الرواية الشاهدة لهذا الحديث.

(٣) المستدرک (٢/٣٩٤).

(٤) (٣٤/١٨).

(٥) فتح القدير (٣/٤٩٤).

(٦) الصحيح المسند للوادعي (١٠٢).

(٧) أسباب النزول (٣٢٤).

سورة النور

قوله تعالى: ﴿الزَّانِ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢٤).

٢٣٨ - أخرج أبو داود^(١) والترمذي^(٢) والحاكم^(٣) والنسائي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي^(٤) من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن مرثد بن أبي مرثد الغنوي كان يحمل الأسارى بمكة، وكان بمكة بغية يقال لها عناق، وكانت صديقتها، قال: جئت إلى النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، أنكح عناق؟ قال: فسكت عني، فنزلت الآية، فدعاني، فقرأها عليّ وقال: «لا تنكحها».

هذا لفظ أبي داود، ويشهد له:

الروايات الواردة بصيغة العموم دون تحديد رجل أو امرأة معينة ومنها:

* ما أخرجه ابن جرير^(٥) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: كُنَّ نساء معلومات، فكان الرجل من فقراء المسلمين يتزوج المرأة منهن لتتفق عليه، فنهاهم الله عن ذلك.

وإسناده صحيح.

(١) سنن أبي داود (٢/٥٤٢ - ح: ٢٠٥١).

(٢) الجامع الصحيح (٥/٣٢٨ - ح: ٣١٧٧).

(٣) المستدرک (٢/٣٩٦). (٤) فتح القدير (٤/٦).

(٥) (٥٦/١٨).

* ما أخرجه ابن جرير^(١) عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه.

وإسناده صحيح.

* ما أخرجه ابن جرير^(٢) عن مجاهد وقتادة والزهري نحوه.

وهي مراسيل صحيحة الإسناد.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدُوا
أَحَدُهُمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَيْسَةَ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ
عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرُأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ
إِنَّهُمْ لَمِنَ الْكَذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَيْسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ
﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾.

٢٣٩ - أخرج البخاري^(٣) وأبو داود^(٤) والترمذي^(٥) وابن ماجه^(٦)

والدارقطني^(٧) من طريق هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحماء، فقال رسول الله ﷺ: «البينة وإلا حد في ظهرك» فقال هلال: يا رسول الله، إذا رأى أحدنا رجلاً مع امرأته أيلتمس البينة؟ فجعل رسول الله ﷺ يقول: «البينة وإلا فحد في ظهرك» فقال هلال: والذي بعثك بالحق إني لصادق، ولينزلن في أمري ما يبرئ ظهري من الحد، فترلت الآيات.

(١) (٥٧/١٨).

(٢) (٥٧/١٨).

(٣) فتح الباري (٨/٤٤٩ - ج: ٤٧٤٧).

(٤) سنن أبي داود (٢/٦٨٦ - ج: ٢٢٥٤).

(٥) الجامع الصحيح (٥/٣٣١ - ج: ٣١٧٩).

(٦) سنن ابن ماجه (١/٦٦٨ - ج: ٢٠٦٧).

(٧) سنن الدارقطني (٣/٢٧٧ - ج: ١٢٢).

هذا لفظ الترمذي، ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد^(١) وابن جرير^(٢) وأبو داود^(٣) والطيالسي وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه^(٤) والواحدي^(٥) من طريق عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه. وفيه عن عنة عباد وهو مدلس^(٦).

* ما أخرجه مسلم^(٧) في صحيحه من حديث أنس مختصراً بمعناه.

وللآية سبب آخر:

٢٤٠ - فأخرج مالك^(٨) والإمام أحمد^(٩) والبخاري^(١٠) ومسلم^(١١) وأبو داود^(١٢) والنسائي^(١٣) من طريق الزهري عن سهل بن سعد: أن عويمراً أتى عاصم بن عدي وكان سيد بني عجلان، فقال: كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلاً، أيقته فتقتلونه، أم كيف يصنع؟ سل لي رسول الله ﷺ عن ذلك. فأتى عاصم النبي ﷺ فقال: يا رسول الله^(١٤)، فكره رسول الله ﷺ المسائل، فسأله عويمر، فقال: إن رسول الله ﷺ كره المسائل وعابها.

(١) الفتح الرباني (١٧/٢٥ - ح: ٥٠).

(٢) (١٨/٦٥).

(٣) سنن أبي داود (٢/٦٨٨ - ح: ٢٢٥٦).

(٤) فتح القدير (٤/١١). (٥) أسباب النزول (٣٢٨).

(٦) تقريب التهذيب (١/٣٩٣ - رقم: ١٠٧).

(٧) صحيح مسلم (٢/١١٣٤ - ح: ١٤٩٦).

(٨) الموطأ (٣٧٦ - ح: ١١٩٤) رواية يحيى بن يحيى الليثي.

(٩) الفتح الرباني (١٧/٢٨ - ح: ٥٢).

(١٠) فتح الباري (٨/٤٤٨ - ح: ٤٧٤٥).

(١١) صحيح مسلم (٢/١١٢٩ - ح: ١٤٩٢).

(١٢) سنن أبي داود (٢/٦٧٩ - ح: ٢٢٤٥).

(١٣) جامع الأصول (١٠/٧١٣).

(١٤) أي فسأله عن المسألة - كما في رواية مسلم وغيره -.

قال عويمر: والله لا أنتهي حتى أسأل رسول الله ﷺ عن ذلك، فجاء عويمر، فقال: يا رسول الله، رجل وجد مع امرأته رجلاً أيقنته فتقتلونه، أم كيف يصنع؟ فقال رسول الله ﷺ: «قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبك... الحديث».

هذا لفظ البخاري.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾﴾.

٢٤١ - أخرج الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) ومسلم^(٣) والترمذي^(٤) وابن جرير^(٥) والطبراني^(٦) والواحدي^(٧) والبيهقي في «الدلائل»^(٨) من طريق الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة زوج النبي ﷺ حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله تعالى منه، قال الزهري: وكلهم حدثني بطائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصاً، ووعيت عن كل واحد الحديث الذي حدثني، وبعض حديثهم

(١) الفتح الرباني (١١٦/٢٢ - ح: ٩٣٩).

(٢) فتح الباري (٢٦٩/٥ - ح: ٢٦٦١).

(٣) صحيح مسلم (٢١٢٩/٤ - ح: ٢٧٧٠).

(٤) الجامع الصحيح (٣٣٢/٥ - ح: ٣١٨٠).

(٥) (٧١)١٨.

(٦) المعجم الكبير (٢٣/٥٠ - ٥٥ - ح: ١٣٣).

(٧) أسباب النزول (٣٣٠ - ٣٣٥).

(٨) (٧١ - ٦٤/٤).

يصدق بعضاً^(١)، ذكروا أن عائشة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه؛ قالت عائشة رضي الله عنها: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ وذلك بعدما نزلت آية الحجاب فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه مسيرنا حتى فرغ رسول الله ﷺ من غزوته وقفل ودنونا من المدينة أذن ليلة بالرحيل، فقممت حين آذنوا بالرحيل ومشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري فإذا عقد من جزع ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي، فحبسني ابتغاؤه. وأقبل الرهط الذي كانوا يرحلون بي، فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أنني فيه.

قالت عائشة: وكانت النساء إذ ذاك خفافاً لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقه من الطعام، فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعدما استمرّ الجيش، فجنّت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعوا إليّ فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيناي فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش، فأدلى فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رأيته، وقد كان يراني قبل أن يضرب عليّ الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته، فوطئ على يدها فركبتها، فانطلقت يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة وهلك

(١) للمزيد من طرق القصة راجع: تفسير ابن جرير (٧١/١٨ - ٧٦)، فتح الباري

(٨/٤٥٥ - ٤٨١) تفسير ابن كثير (٣/٢٧١، ٢٧٢)، معجم الطبراني الكبير

(٢٣/٥٠ - ١٣٣).

من هلك في، وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي بن سلول، فقدما المدينة، فاشتكت حين قدمتها شهراً والناس يفيضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، ويريبني في وجعي أنني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين اشتكي، إنما يدخل رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول: «كيف تيكُم»، فذلك يحزنني، ولا أشعر بالشئ حتى خرجت بعدما نفهت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا، ولا نخرج إلا ليلاً إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريباً من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح وهي بنت أبي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف وأما بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وابنها مسطح بن أثاث بن عباد بن عبد المطلب، فأقبلت أنا وابنه أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بثما قلت أتسيين رجلاً قد شهد بدرًا؟ قالت: أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضاً إلى مرضي، فلما رجعت إلى بيتي ودخل علي رسول الله ﷺ فسلم ثم قال: «كيف تيكُم؟» قلت: تأذن لي أن آتي أبوي؟ قالت: وأنا أريد حينئذ أن أتيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله ﷺ، فجئت أبوي فقلت: يا أماه ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيفة عند رجل ولها ضرائر إلا أكثرن عليها، قالت: فقلت: سبحان الله، أو قد تحدث الناس بهذا وبلغ رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم؟. قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود فقال: يا رسول الله هم أهلك وما نعلم إلا خيراً، وأما علي بن أبي طالب فقال: لم يضيق الله تعالى عليك والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك،

قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريدة فقال: «يا بريدة هل رأيت شيئاً يريبك من عائشة؟» قالت بريدة: والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمراً قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله، قالت: فقام رسول الله ﷺ فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول، فقال وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي»؛ فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: يا رسول الله أنا أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، قال: فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله، لا تقتله ولا تقدر على قتله. فقام أسيد بن الحضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتله، إنك منافق تجادل عن المنافقين. فثار الحيان من الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر، فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا وسكت، قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ولأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها وجلست تبكي معي، قالت: فبينما نحن على ذلك إذ دخل علينا رسول الله ﷺ ثم جلس، ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني شيء، قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال: «أما بعد يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألئمت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه»، قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ فيما قال. قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ. فقلت لامي: أجيبني عني رسول الله. فقالت: والله وما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ. فقلت: وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن. والله لقد عرفت أنكم

سمعتم هذا وقد استقرّ في نفوسكم فصدقتم به ، ولئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني ، والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا ما قال أبو يوسف : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ ^(١) قالت : ثم تحولت واضطجعت على فراشي ، قالت : وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة ، وأن الله مبرئي براءتي ، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحى يتلى ، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله تعالى فيّ بأمر يتلى ، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ رؤيا يبليّني الله تعالى بها ، قالت : فوالله ما رام رسول الله ﷺ منزله ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ ، وأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي ، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي أنزل عليه من الوحي ، قالت : فلما سُريّ عن رسول الله ﷺ سري عنه وهو يضحك ، وكان أول كلمة تكلم بها أن قال : «أبشري يا عائشة ، أما والله لقد برأك الله» ، فقالت لي أُمي : قومي إليه ، فقلت : والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله سبحانه وتعالى هو الذي برأني ، قالت : فأنزل الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ العشر الآيات . فلما أنزل الله تعالى هذه الآية في براءتي قال أبو بكر الصديق ، وكان ينفق على مسطح لقربته وفقره : والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتِلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ ﴾ إلى قوله : ﴿ أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ فقال أبو بكر : والله إني أحب أن يغفر الله لي ، فرجع إلى مسطح النفقة التي كانت عليه وقال : لا أنزعها منه أبداً .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتِلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾

٢٤٢ - أخرج البخاري^(١) ومسلم^(٢) ومن ذكرنا في الرواية السابقة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في حديث الإفك قالت: فلما أنزل الله تعالى هذه الآيات في براءتي، قال أبو بكر الصديق - وكان ينفق على مسطح لقربته وفقره -: والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله الآية إلى قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فقال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي. فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: لا أنزعها منه أبداً.

قوله تعالى: ﴿وَلَسْتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ نِكَامًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتُغُونَ الْكِلَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فُكِّبَتْ لَهُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاثُومٌ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَاكُمْ عَلَى الْإِغْلَاءِ إِنِ اردنَ تَحَصَّنَا لِنَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِهْمَنَ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾.

٢٤٣ - أخرج مسلم^(٣) وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي^(٤) والواحدي^(٥) من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال: كان عبد الله بن أبي يقول لجارية له: اذهبي فابغينا شيئاً. ويشهد له:

* ما أخرجه البزار وابن مردويه^(٦) عن أنس نحوه.

* ما أخرجه الواحدي^(٧) من طريق الزهري عن عمر بن ثابت مرسلًا بمعناه، وسمى الجارية «معاذة».

(١) فتح الباري (٥/٢٦٩ - ح: ٢٦٦١).

(٢) صحيح مسلم (٤/٢١٢٩ - ح: ٢٧٧٠).

(٣) صحيح مسلم (٤/٢٣٢٠ - ح: ٣٠٢٩).

(٤) فتح القدير (٤/٣١).

(٥) أسباب النزول (٣٣٨).

(٦) فتح القدير (٤/٣١).

(٧) أسباب النزول (٣٣٨).

وإسناده صحيح.

* ما أخرجه مسلم^(١) وأبو داود^(٢) والحاكم^(٣) والنسائي^(٤) وابن جرير^(٥) والواحدي^(٦) عن جابر رضي الله عنه نحوه، وسمى الجارية «مسيكة» وزاد مسلم: وأخرى يقال لها: «أميمة». وطرقهم عن جابر متعددة، وكلها صحيحة..

قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾.

٢٤٤ - أخرج الحاكم^(٧) وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل»^(٨) والضياء المقدسي في «المختارة»^(٩) والواحدي^(١٠) من طريق الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: لما قدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، وأوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة، فكانوا لا يبيتون إلا في السلاح، ولا يصبحون إلا فيه، فقالوا: أترون آتانا نعيش حتى نبیت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله عز وجل؟ فأنزل الله الآية. وصححه الهيثمي^(١١).

(١) صحيح مسلم (٤/٣٣٢٠ - ح: ٣٠٢٩ (١٢٧)).

(٢) سنن أبي داود (٢/٧٣٣ - ح: ٢٣١١).

(٣) المستدرک (٢/٣٩٧).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/٢٨٨).

(٥) (١٠٣/١٨).

(٦) أسباب النزول (٣٣٩).

(٧) المستدرک (٢/٤٠١).

(٨) دلائل النبوة (٣/٦).

(٩) فتح القدير (٤/٤٩).

(١٠) أسباب النزول (٣٤٢).

(١١) مجمع الزوائد (٧/٨٣).

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَنْوَاسِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْهُمُ فَوَاحِشُهُمْ أَوْ مَصَدِيقُهُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

٢٤٥- أخرج ابن جرير^(١) وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي^(٢) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أنزل الله ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَحْرَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾^(٣) قال المسلمون: إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، والطعام من أفضل الأموال، فلا يحل لأحد أن يأكل عند أحد، فكف الناس عن ذلك، فنزلت الآية.

إسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٤) وابن أبي حاتم وعبد بن حميد وابن المنذر^(٥) عن مقسم مولى ابن عباس مرسلًا نحوه.

* ما أخرجه ابن جرير^(٦) وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي^(٧) عن مجاهد مرسلًا نحوه. وإسناده صحيح.

* ما أخرجه البزار وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن النجار^(٨)

(١) (١٢٨/١٨)، فتح القدير (٥٥/٤).

(٢) سورة النساء: الآية ٢٩. (٤) (١٢٩/١٨).

(٥) فتح القدير (٥٦/٤). (٦) (١٢٩/١٨).

(٧) فتح القدير (٥٦/٤). (٨) فتح القدير (٥٦/٤).

سورة الفرقان

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَمُزُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ بَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا ۖ﴾ (٢٧).

٢٤٦ - أخرج ابن مردويه وأبو نعيم في «الدلائل»^(١) من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن أبا معيط كان يجلس مع النبي ﷺ بمكة لا يؤذيه، وكان رجلاً حليماً، وكان بقية قريش إذا جلسوا معه آذوه، وكان لأبي معيط خليل غائب عنه بالشام، فقالت قريش: صبا أبو معيط، وقدم خليله من الشام ليلاً، فقال لامراته: ما فعل محمد مما كان عليه؟ فقالت: أشد مما كان أمراً. فقال: ما فعل خليلي أبو معيط؟ فقالت: صبا. فبات بليلة سوء، فلما أصبح أتاه أبو معيط فحياه، فلم يرد عليه التحية. فقال: ما لك لا ترد علي تحيتي؟

فقال: كيف أرد عليك تحيتك وقد صبوت؟ قال: أو قد فعلتها قريش؟ قال: نعم. قال: فما يبريء صدورهم إن أنا فعلت؟ قال: تأتيه في مجلسه وتبصق في وجهه، وتشتمه بأخبث ما تعلمه من الشتم. ففعل، فلم يزد النبي ﷺ أن مسح وجهه من البصاق، ثم التفت إليه فقال: «إن وجدتك خارجاً من جبال مكة، أضرب عنقك صبراً».

فلما كان يوم بدر، وخرج أصحابه، أبى أن يخرج، فقال له

(١) الدر المنثور للسيوطي (٦/٢٥٠).

أصحابه: اخرج معنا. قال: قد وعدني هذا الرجل إن وجدني خارجاً من جبال مكة أن يضرب عنقي صبراً.

فقالوا: لك جمل أحمر لا يُدرَك، فلو كانت الهزيمة طرت عليه. فخرج معهم، فلما هزم الله المشركين، وَحَلَ به جمْلُه في جدد من الأرض، فأخذه رسول الله ﷺ أسيراً في سبعين من قريش، وقدم إليه أبو معيط فقال: تقتلني من بين هؤلاء؟ قال: «نعم، بما بصقت في وجهي» فأنزل الله في أبي معيط الآية.

صححه السيوطي^(١)، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٢) عن مقسم والشعبي مختصراً بمعناه وسمي الرجلين: عقبة بن أبي معيط، وأميه بن خلف.

وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ (٣٢).

٢٤٧ - أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في «المختارة»^(٣) والحاكم^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال المشركون: لو كان محمد كما يزعم نبياً فليَمَّ يعذبه ربه؟ ألا ينزل عليه القرآن جملة واحدة؟ ينزل عليه الآية والآيتين والسورة والسورتين. فأنزل الله الآية.

وإسناده صحيح.

(٢) (٦/١٩).

(٤) المستدرک (٢/٢٢٢).

(١) المصدر السابق.

(٣) فتح القدير (٤/٧٥).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْمَكَذِبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَجْزِيهِ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾.

٢٤٨ - أخرج البخاري^(١) ومسلم^(٢) وأبو داود^(٣) والحاكم^(٤) وابن جرير^(٥) وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي^(٦) والواحدي^(٧) من طريق يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن ناساً من أهل الشرك قتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا، ثم أتوا محمداً ﷺ، فقالوا: إن الذين تقول وتدعو إليهم لحسن، لو تخبرنا أن لما علمنا كفارة. فترت الآيات.

ويشهد له:

* ما أخرجه البخاري^(٨) ومسلم^(٩) وابن جرير^(١٠) وابن مردويه^(١١) عن ابن عباس بمعناه.

(١) فتح الباري (٨/٥٤٩ - ح: ٤٨١٠).

(٢) صحيح مسلم (١/١١٣ - ح: ١٢٢).

(٣) سنن أبي داود (٤/٤٦٥ - ح: ٤٢٧٣).

(٤) المستدرک (٢/٤٠٣).

(٥) (٢٦/١٩).

(٦) حاشية جامع الأصول (٢/٣٣٧).

(٧) أسباب النزول (٣٤٨).

(٨) فتح الباري (٨/٤٩٤ - ح: ٤٧٦٥).

(٩) صحيح مسلم (٤/٢٣١٨ - ح: ٣٠٢٣ - ١٩٩٠).

(١٠) (٢٧/١٩).

(١١) فتح الباري (٨/٤٩٥).

سورة القصص

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَمَّا هُمْ يَنْذُرُونَ﴾ (٥١) الَّذِينَ
 آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ (٥٢) وَلَئِنْ يُلَاقُوا أَمَنَّا بِهِ
 إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾

٢٤٩ - أخرج ابن جرير^(١) وابن أبي شيبه وابن المنذر وابن أبي
 حاتم والبغوي وابن مردويه^(٢) والطبراني^(٣) عن رفاعه بن قرظة القرظي
 قال: نزلت في عشرة أنا أحدهم.
 قال الشوكاني: سنده جيد^(٤).

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ
 أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (٥١)

٢٥٠ - أخرج الإمام أحمد^(٥) والبخاري^(٦) ومسلم^(٧) وابن
 جرير^(٨) والطبراني^(٩) والواحدي^(١٠) والبيهقي^(١١) من طريق الزهري عن

(٢) فتح القدير (٤/١٧٩).

(١) (٥٦/٢٠).

(٣) المعجم الكبير (٥/٤٦ - ح: ٤٥٦٣).

(٤) فتح القدير (٤/١٧٩) وانظر مجمع الزوائد للهيتمي (٧/٨٨).

(٥) الفتح الرباني (١٨/١٦٥ - ح: ٣٠٠).

(٦) فتح الباري (٨/٥٠٦ - ح: ٤٧٧٢).

(٧) صحيح مسلم (٧/٥٤ - ح: ٢٤).

(٩) المعجم الكبير (٢٠/٣٩٤ - ح: ٨٢٠).

(٨) (٥٩/٢٠).

(١١) دلائل النبوة (٢/٣٤٢، ٣٤٣).

(١٠) أسباب النزول (٣٥١).

سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل، وعبد الله بن أمية، فقال رسول الله ﷺ: «يا عم، قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله». فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعاودانه بتلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم به: أنا على ملة عبد المطلب. وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. فقال رسول الله ﷺ: «والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك». فأنزل الله: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (١١٣) ﴿١١٣﴾ (*).

وأنزل في أبي طالب: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (٥٦) ﴿٥٦﴾.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد^(١) ومسلم^(٢) والترمذي^(٣) وابن جرير^(٤) والواحدي^(٥) والبيهقي في «الدلائل»^(٦) من طريق أبي حازم عن أبي هريرة نحوه.

* ما أخرجه ابن جرير^(٧) والنسائي وابن عساكر^(٨) عن ابن عمر نحوه، وسنده جيد.

(*) سورة التوبة: الآية ١١٣. (١) الفتح الرباني (١٨/٢٢٧ - ح: ٣٧٠).

(٢) صحيح مسلم (١/٥٥ - ح: ٢٥).

(٣) الجامع الصحيح (٥/٣٤١ - ح: ٣١٨٨).

(٤) (٥٨/٢٠). (٥) أسباب النزول (٣٥٢).

(٦) (٢/٣٤٤). (٧) (٥٩/٢٠).

(٨) لباب النقول (١٦٥).

سورة العنكبوت

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا وَإِنْ جَهَدَاكَ لِتُشْرَكَ بِمَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَّا مَرْجِعُكُمْ فَأَنْتُمْ كَرِيمٌ﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾

٢٥٩ - أخرج الإمام أحمد^(١) ومسلم^(٢) والترمذي^(٣) والنسائي^(٤) والواحدي^(٥) وأبو يعلى^(٦) من طريق سمالك بن حرب عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: نزلت هذه الآية في، حلفت أم سعد لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب. ومكثت ثلاثة أيام حتى عُشي عليها من الجهد، فأنزل الله الآية.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه الواحدي^(٧) من طريق داود بن أبي هند عن أبي عثمان النهدي عن سعد بنحوه.
وإسناده لا بأس به.

(١) الفتح الرياني (٢٢/٢٤٩ - ج: ١٩٣).

(٢) صحيح مسلم (٤/١٨٧٧ - ج: ١٧٤٨).

(٣) الجامع الصحيح (٥/٣٤١ - ج: ٣١٨٩).

(٤) فتح القدير (٤/١٩٥).

(٥) أسباب النزول (٣٥٦).

(٦) (٢/١١٦ - ج: ٧٨٢).

(٧) أسباب النزول (٣٥٧).

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً
النَّاسِ كَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ
لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾﴾

٢٥٢ - أخرج ابن جرير^(١) من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان قوم من أهل مكة أسلموا،
وكانوا يستخفون بالإسلام، فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم،
فأصيب بعضهم، فقال المسلمون: كان أصحابنا هؤلاء مسلمين،
وأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْهُمُ الْمُشْرِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ
قَالُوا فِيهِمْ كُفْرٌ قَالُوا كُنَّا مُتَضَمِّنِينَ فِي الْأَيْمَانِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَبِعْدَةَ
فَبَاهِرُوا بِهَا قَالُوا لَكَ مَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٧﴾﴾^(٢)

فكتب إلى من بقي بمكة من المسلمين بهذه الآية وأنه لا عذر
لهم، فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة فنزلت ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن
يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾^(٣) فكتب المسلمون
إليهم بذلك فحزنوا وأيسوا من كل خير ثم نزلت: ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَبُّكَ
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا تُمْرٌ حَسْبُكُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ لَوْلَا إِذْ هُؤُلَاءِ سَكَرُوا
بَعْدَهَا لَغَفَوْرٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾﴾^(٤)، فكتبوا إليهم بذلك، إن الله قد جعل
لكم مخرجاً، فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا
وقتل من قتل.

وإسناده صحيح، وورود بعض الآيات المتدنية في الحديث
غريب، ولعله من باب الاستشهاد لا النص على نزولها، والله أعلم.

(١) (١٤٨/٥).

(٢) سورة النساء: الآية ٩٧.

(٣) سورة البقرة: الآية ٨.

(٤) سورة النحل: الآية ١١٠.

سورة الروم

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا بِرُءُوسِهِمْ فِي الْأَرْضِ ۖ لَهُمْ فِيهَا زُجُجٌ ۖ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ
عَذَابِهِمْ سَخِيلُونَ ﴿٢﴾ فِي يَضِجُ سِينٌ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَهْنٍ بَعْدُ
وَيَوْمَئِذٍ يَقَرُّحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ بِتَضَرُّعٍ اللَّهِ بِتَضَرُّعٍ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤﴾﴾

٢٥٣ - أخرج الإمام أحمد^(١) والترمذي^(٢) والحاكم^(٣) والطبراني^(٤) وابن جرير^(٥) والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل»^(٦) وأبو نعيم^(٧) والضياء في «المختارة»^(٨) من طريق سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان المسلمون يحبون أن تغلب الروم أهل الكتاب، وكان المشركون يحبون أن يغلب أهل فارس: لأنهم أهل أوثان، فذكروا ذلك لأبي بكر، فذكره أبو بكر للنبي ﷺ، فقال: «أما إنهم سيُهْزَمُونَ» فذكر ذلك أبو بكر للمشركين، فقالوا: أفنجعل بيننا وبينكم أجلاً فإن غلبوا كان لك كذا وكذا، وإن غلبنا كان

(١) الفتح الرياني (١٨/٢٢٨ - ج: ٣٧٢).

(٢) الجامع الصحيح (٥/٣٤٣ - ج: ٣١٩٣).

(٣) المستدرک (٢/٤١٠).

(٤) المعجم الكبير (١٢/٢٩ - ج: ١٢٣٧٧).

(٥) (١٢/٢١).

(٦) (٢/٣٣٠).

(٧) فتح القدير (٤/٢١٦).

(٨) دلائل النبوة (٢/١٢٣).

لنا كذا وكذا، فجعلوا بينهم وبينه أجلاً خمس سنين، فمضت فلم يغلبوا، فذكر ذلك أبو بكر للنبي ﷺ، فقال له: «أفلا جعلته دون العشر» فغلب الروم ثم غلبت، فذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ ﴿٢﴾ .
 وإسناده صحيح.

سورة السجدة

قوله تعالى: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (١١).

٢٥٤ - أخرج ابن جرير^(١) وأبو داود^(٢) وابن أبي شيبة ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي^(٣) والواحدي^(٤) من طريق سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

فيما نزلت معاشر الأنصار، كنا نصلي المغرب فلا نرجع إلى رجالنا حتى نصلي العشاء الآخرة مع النبي ﷺ.

إسناده جيد، ويشهد له:

* ما أخرجه الترمذي^(٥) وابن جرير^(٦) وابن أبي حاتم وابن مردويه ومحمد بن نصر^(٧) من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس بمعناه.

صححه الترمذي، وجوّده محقق جامع الأصول^(٨).

(١) (٦٣/٢١).

(٢) سنن أبي داود (٧٩/٢) - ح: (١٣٢٢).

(٣) فتح القدير (٢٥٥/٤). (٤) أسباب النزول (٣٦٦).

(٥) الجامع الصحيح (٣٤٦/٥) - ح: (٣١٩٦).

(٦) (٦٣/٢١). (٧) فتح القدير (٢٥٤/٤).

(٨) جامع الأصول (٣٠٣/٢).

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٥٥﴾﴾

٢٥٥ - أخرج ابن جرير^(١) عن قتادة قال: نزلت يوم الأحزاب. مرسل وإسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٢) وابن جرير^(٣) من طريق ابن إسحاق عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن حذيفة بمعناه مطولاً، دون ذكر نزول الآية.

وإسناده صحيح، وصرح ابن إسحاق بالتحديث عند الإمام أحمد. وأخرجه البيهقي^(٤) من طريق آخر عن حذيفة نحوه.

قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٥٦﴾﴾

٢٥٦ - أخرج الإمام أحمد^(٥) والبخاري^(٦) ومسلم^(٧) والترمذي^(٨)

(١) (٢١/٨١). (٢) الفتح الرياني (٢١/٨٠ - ح: ٢٨٨).

(٣) (٢١/٨٠). (٤) دلائل النبوة (٣/٤٥١ - ٤٥٣).

(٥) الفتح الرياني (١٨/٢٣٥ - ح: ٣٨٠).

(٦) فتح الباري (٦/٢١ - ح: ٢٨٠٥).

(٧) صحيح مسلم (٣/١٥١٢ - ح: ١٩٠٣).

(٨) الجامع الصحيح (٥/٣٤٨ - ح: ٣٢٠٠).

وابن جرير^(١) وأبو خلود الطيالسي والإسماعيلي^(٢) وابن سعد والنسائي والبغوي وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم^(٣) والواحدي^(٤) والبيهقي^(٥) من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر، فشق عليه لما قدم، وقال: غبت عن أول مشهد شهده رسول الله ﷺ، والله لئن أشهدني الله سبحانه قتالاً ليرين الله ما أصنع.

فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركون، وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني المسلمين - ثم مشى بسيفه فلقبه سعد بن معاذ، فقال: أي سعد، والذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد، فقاتلهم حتى قُتل. قال أنس: فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة، من بين ضربة بسيف وطعنة برمح، ورمية بسهم، وقد مثّلوا به، فما عرفناه حتى عرفته أخته بينانه. ونزلت الآية.

قال: فكنا نقول: أنزلت هذه الآية فيه وفي أصحابه.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه البخاري^(٦) والواحدي^(٧) من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري عن أبيه عن ثمامة عن أنس بن مالك قال: نزلت هذه الآية في أنس بن النضر.

(٢) فتح الباري (٦/٢٢).

(٤) أسباب النزول (٣٧١).

(١) (٩٣/٢١).

(٣) فتح القدير (٤/٢٧٣).

(٥) دلائل النبوة (٣/٢٤٤).

(٦) فتح الباري (٨/٥١٨ - ح: ٤٧٨٣).

(٧) أسباب النزول (٣٧٢).

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
وَرِثَتَهَا فَمَّا لَيْتَ أُمِّتُكُمْ وَأَمْرُكُمْ مُبْتَلًى جَمِلاً ۖ وَلَنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝﴾.

٢٥٧ - أخرج الإمام أحمد^(١) ومسلم^(٢) والنسائي وابن مردويه^(٣)
من طريق أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال:

دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ، فوجد الناس جلوساً
ببابه، لم يؤذن لأحد منهم، فأذن لأبي بكر فدخل، ثم أقبل عمر
فاستأذن فأذن له، فوجد النبي ﷺ جالساً حوله نساؤه، واجماً ساكناً،
فقال - أي عمر -: لأقولن شيئاً أضحك النبي ﷺ. فقال: يا
رسول الله، لو رأيت بنت خارجة، سألتني النفقة فقلت إليها فوجأت^(٤)
عنقها، فضحك رسول الله ﷺ وقال: «هَنْ حَوْلِي كَمَا تَرَى يَسْأَلُنِي
النَّفَقَةَ». فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها، فقام عمر إلى حفصة يجأ
عنقها، كلاهما يقول: تسألن رسول الله ﷺ ما ليس عنده. فقلن:
والله، لا نسأل رسول الله ﷺ شيئاً أبداً ليس عنده، ثم اعتزلهن شهراً
أو تسعاً وعشرين.

ثم نزلت عليه الآيات... فذكر الحديث.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ
وَالْقَنِاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ

(١) الفتح الرباني (١٨/٢٣٦ - ح: ٣٨١).

(٢) صحيح مسلم (٢/١١٠٤ - ح: ١٤٧٨).

(٣) فتح القدير (٤/٢٨١).

(٤) من الوجع: وهو الوكز والضرب (لسان العرب: ١/١٩٠).

وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ
وَالَّذِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذِّكْرُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

٢٥٨ - أخرج الترمذي^(١) والفریابی وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه^(٢) والطبرانی^(٣) من طریق عكرمة عن أم عمارة الأنصارية أنها أتت النبي ﷺ فقالت: ما أرى كل شيء إلا للرجال وما أرى النساء يُذكرن بشيء. فنزلت الآية.

حسنه الترمذي، والحافظ ابن حجر في «الأمالي»^(٤).

وهو كما قالوا^(٥).

وللآية سبب آخر:

٢٥٩ - فأخرج الإمام أحمد^(٦) والحاكم^(٧) وابن جرير^(٨) والطبرانی^(٩) والنسائي وابن المنذر وابن مردويه^(١٠) من طریق عبد الرحمن بن شعبة عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قلت للنبي ﷺ: ما لنا لا نُذكر في القرآن كما يُذكر الرجال؟ فلم يرعني منه يومئذ إلا وندأه على المنبر، فإذا هو يقول عند المنبر: «يا أيها الناس

(١) الجامع الصحيح (٥/٣٥٤ - ح: ٣٢١١).

(٢) فتح القدير (٤/٢٨٣).

(٣) المعجم الكبير (٣١/٢٥، ٣٢ - ح: ٥١ - ٥٣).

(٤) حاشية معجم الطبراني الكبير (٣١/٢٥).

(٥) حاشية جامع الأصول (٢/٣٠٧).

(٦) الفتح الرباني (١٨/٢٣٨ - ح: ٣٨٤).

(٧) المستدرک (٢/٤١٦).

(٨) (٩/٢٢).

(٩) المعجم الكبير (٢٣/٢٩٤ - ح: ٦٥٥).

(١٠) فتح القدير (٤/٢٨٣).

إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِتِينَ وَالصَّامِتَاتِ وَالْخَافِضِينَ وَالْخَافِضَاتِ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُحْسِنَاتِ وَالْمُكْرِمِينَ وَالْمُكْرِمَاتِ وَالزَّكِيَّاتِ وَالزَّكِيَّاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَقْعَرَةً رَفِيعَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾.

صححه الحاكم، وهو كما قال، وحسنه الحافظ ابن حجر في «الأمالي»^(١)، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٢) والفریابی وابن سعد وابن أبي شبة وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه^(٣) من طريق أبي سلمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أم سلمة نحوه.

واسناده صحيح.

* ما أخرجه الطبراني^(٤) من طرق أخرى عنها وأسانيدها صحيحة، ولا مانع أن تنزل الآية بسبب السؤالين.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ إِذَا فَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَخَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾.

٢٦٠ - أخرج ابن جرير^(٥) والطبراني^(٦) عن قتادة قال: نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش، وكانت بنت عممة رسول الله ﷺ.

(١) حاشية معجم الطبراني الكبير (٢٣/٢٩٣).

(٢) (٨/٢٢).

(٣) فتح القدير (٤/٢٨٣).

(٤) المعجم الكبير (٢٣/٢٦٣ - ح: ٥٥٤) (٢٣/٢٩٨ - ح: ٦٦٥).

(٥) (٩/٢٢).

(٦) المعجم الكبير (٢٤/٤٥ - ح: ١٢٤).

فيخطبها رسول الله ﷺ فرضيت ورات أنه يخطبها على نفسه، فلما علمت أنه يخطبها على زيد بن حارثة أبت، وأنكرت فأنزل الله الآية. صححه السيوطي^(١)، وهو كما قال.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا لَكَ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ جُنُوحٌ فِي أَرْوَاحِهِمْ إِذَا قُضِيَ مِنْهُمْ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾﴾

٢٦١ - أخرج البخاري^(٢) والحاكم^(٣) وابن جرير^(٤) من طريق حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: نزلت هذه الآية في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة.

قوله تعالى: ﴿تُرْجَى مِنْ نَشَأٍ مِثْلُهَا وَتُؤَيَّى إِلَيْكَ مِنْ نَشَأٍ وَمِنْ أَيْلَافٍ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدَّى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُمْ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُمْ كُلُّهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾﴾

٢٦٢ - أخرج الإمام أحمد^(٥) والبخاري^(٦) ومسلم^(٧) والنسائي^(٨) وابن جرير^(٩) والواحدي^(١٠) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها:

- (١) لباب النقول (١٧٤). (٢) فتح الباري (٨/٥٢٣ - ح: ٤٧٨٧). (٣) المستدرک (٢/٤١٧). (٤) (١١/٢٢). (٥) الفتح الرباني (١٨/٢٤٢ - ح: ٣٨٨). (٦) فتح الباري (٨/٥٢٤ - ح: ٤٧٨٨). (٧) صحيح مسلم (٢/١٠٨٥ - ح: ١٤٦٤). (٨) الفتح الرباني (١٨/٢٤٣). (٩) (١٩/٢٢). (١٠) أسباب النزول (٣٧٧).

أنها كنت تقول لنساء النبي ﷺ: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها؟ فأنزل الله الآية.

فقال عائشة: أرى ربك يسارع لك في هواك.

هذا لفظ الواحدي.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَبْظِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَسْخِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا زَوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٢﴾﴾

لهذه الآية أربعة أسباب:

الأول:

٢٦٣ - أخرج البخاري^(١) ومسلم^(٢) والنسائي^(٣) والطبراني^(٤) والواحدي^(٥) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي مجلز عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

لما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون، فأخذ كأنه يتهاى للقيام فلم يقوموا، فلما رأى ذلك قام، وقام من القوم من قام، وقعد ثلاثة نفر، وإن النبي ﷺ جاء

(١) فتح الباري (٥٢٧/٨ - ح: ٤٧٩١).

(٢) صحيح مسلم (١٠٥٠/٢ - ح: ١٤٢٨ ١٤٢٩).

(٣) تفسير ابن كثير (٥٠٤/٣).

(٤) المعجم الكبير (٤٦/٢٤ - ح: ١٢٥).

(٥) أسباب النزول (٣٧٨).

فدخل، فإذا القوم جلوس فرجع، وإنهم قاموا وانطلقوا فبحثت فأخبرت النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل، وذهبت أدخل، فألقى الحجاب بيني وبينه، وأنزل الله الآية.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

- * ما أخرجه الإمام أحمد^(١) ومسلم^(٢) والترمذي^(٣) والنسائي^(٤) وابن أبي حاتم^(٥) من طريق أبي عثمان الجعد عن أنس بن مالك نحوه.
- * ما أخرجه الإمام أحمد^(٦) والبخاري^(٧) من طريق حميد عن أنس بن مالك نحوه.
- * ما أخرجه الطبراني^(٨) عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهما نحوه.

وشواهد كثيرة^(٩).

والثاني:

٢٦٤ - ما أخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة»^(١٠) وفي المسند^(١١) والبخاري^(١٢) وابن جرير^(١٣) والنسائي وابن المديني وأبو

(١) الفتح الرباني (١٨/٢٤٥ - ح: ٣٩٢).

(٢) صحيح مسلم (٢/١٠٥٢ - ح: ١٤٢٨ (١٩٥)).

(٣) الجامع الصحيح (٥/٣٥٧ - ح: ٣٢١٨).

(٤) جامع الأصول (٢/٣١٥، ٣١٦).

(٥) تفسير ابن كثير (٣/٥٠٤).

(٦) الفتح الرباني (١٨/٢٤٦ - ح: ٣٩٣).

(٧) فتح الباري (٨/٥٢٨ - ح: ٤٧٩٤).

(٨) المعجم الكبير (١١/٤٣٩ - ح: ١٢٢٤٤).

(٩) تفسير ابن كثير (٣/٥٠٤، ٥٠٥) تفسير ابن جرير (٢٢/٢٦ - ٢٨).

(١٠) (١/٣١٥ - ح: ٤٣٤).

(١١) الفتح الرباني (١٨/٧٦ - ح: ١٦٧).

(١٢) فتح الباري (٨/١٦٨ - ح: ٤٤٨٣) (٨/٥٢٧ - ح: ٤٧٩٠).

(١٣) (٢٢/٢٨).

حاتم^(١) والواحد^(٢) من طريق حميد عن أنس رضي الله عنه قال: قال عمر بن الخطاب: وافقت ربي في ثلاث: ... فذكر الحديث، إلى أن قال: قلت: يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فأنزل الله آية الحجاب.

والثالث:

٢٦٥ - ما أخرجه الطبراني في «الأوسط»^(٣) وابن أبي حاتم^(٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت آكل مع النبي ﷺ في قعب^(٥) فمر عمر فدعاه فأكل، فأصابته إصبعة إصبعي، فقال: حسن^(٦)، لو أطاع فيكن ما رأته عين، فنزلت آية الحجاب.

وصححه الهيثمي^(٧) والسيوطي^(٨)، وهو كما قال.

والرابع:

٢٦٦ - ما أخرجه الإمام أحمد^(٩) وابن جرير^(١٠) وأبو عوانة^(١١) عن عائشة رضي الله عنها: أن أزواج النبي ﷺ كنّ يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصب - وهو صعيد أفبح - وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله ﷺ: احجب نساءك، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ ليلة من الليالي عشاء، وكانت

(١) تفسير ابن كثير (١/١٦٩، ١٧٠).

(٢) أسباب النزول (٣٧٩).

(٣) مجمع الزوائد (٧/٩٣).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/٥٠٥).

(٥) بفتح القاف: قدح مقعر (لسان العرب: ١/٦٨٣).

(٦) بفتح الحاء وتشديد السين المكسورة: كلمة تقال عند التوجع، كأوّه (لسان العرب: ٦/٥١).

(٧) مجمع الزوائد (٧/٩٣).

(٨) لباب النقول (١٧٨).

(٩) الفتح الرياني (٨/٢٤٧ - ح: ٣٩٥).

(١٠) الفتح الرياني (١٨/٢٤٧).

(١١) الفتح الرياني (٢٢/٢٩).

امرأة طويلة، فنادها عمر: ألا قد عرفناك يا سودة، حرصاً على أن ينزل الحجاب، فأنزل الحجاب.

إسناده صحيح، وصرح في رواية أبي عوانة بآية الحجاب المذكورة ويحتمل أن القصة حدثت مرتين:

مرة قبل الحجاب - وهي هذه -، ومرة بعد الحجاب كما في روايتي البخاري^(١) ومسلم^(٢).

(١) فتح الباري (٨/٢٢٨ - ح: ٤٧٩٥).

(٢) صحيح مسلم (٤/١٧٠٩ - ح: ٢١٧٠).

سورة يس

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآخَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (١٧).

٢٦٧ - أخرج البزار^(١) من طريق سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: إن بني سلمة شكوا إلى رسول الله ﷺ بعد منازلهم من المسجد، فنزلت الآية. فأقاموا في مكانهم. وإسناده صحيح.

قوله تعالى: وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُعْزِي الْعَظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨).

٢٦٨ - أخرج الواحدي^(٢) عن أبي مالك: أن أبي بن خلف الجمحي جاء إلى رسول الله ﷺ بعظم حائل، ففتنه بين يديه، وقال: يا محمد، يبعث الله هذا بعدما أرم؟ قال: «نعم، يبعث الله هذا، ويميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم»، فنزلت الآية. وهو مرسل صحيح الإسناد، ويشهد له: * ما أخرجه ابن جرير^(٣) عن قتادة مرسلًا نحوه. وإسناده صحيح.

(٢) أسباب النزول (٣٨٥).

(١) تفسير ابن كثير (٣/٥٦٦).

(٣) (٢١/٢٣).

سورة ص

قوله تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۝١﴾ بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِ وَشِقَاقِي
 ۝٢ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَنَادُوا وَلَا تَجِئْ مِنْ مَنَامِي ۝٣ وَجِئُوا أَنْ
 جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَجَرٌ كَذَابٌ ۝٤ أَجَعَلَ الْآلَمَةَ إِلَٰهًا
 وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۝٥ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَنُوا بِأَصْوِرَآءَ عَلَىٰ
 ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۝٦ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آلِئَلَةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا
 أَخْلَاقٌ ۝٧ أَمْ نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي سَكْوٍ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُفَّوْا
 عَذَابٌ ۝٨﴾

٢٦٩ - أخرج الإمام أحمد^(١) والترمذي^(٢) والحاكم^(٣) وابن
 جرير^(٤) والنسائي وابن أبي حاتم وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن
 المنذر وابن مردويه^(٥) والبيهقي في «الدلائل»^(٦) والواحدي^(٧) وأبو
 يعلى^(٨) من طريق الثوري عن يحيى بن عمار عن سعيد بن جبيرة عن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال:

- (١) الفتح الرباني (١٨/٢٥٨ - ح: ٤٠٨).
- (٢) الجامع الصحيح (٥/٣٦٥ - ح: ٣٢٣٢).
- (٣) المستدرک (٢/٤٣٢).
- (٤) (٧٩/٢٣).
- (٥) فتح القدير (٤/٤١٨).
- (٦) (٢/٣٤٥).
- (٧) أسباب النزول (٣٨٦).
- (٨) مسند أبي يعلى (٤/٤٥٥ - ح: ٢٥٨٣).

مرض أبو طالب فاتاه رسول الله ﷺ يعوده وهم حوله جلوس،
وعند رأسه مكان فارغ، فقام أبو جهل فجلس فيه، فقال أبو طالب: يا
ابن أخي، ما لقومك يشكونك؟ قال: «يا عم، أريدكم على كلمة تدين
لهم بها العرب وتؤدي إليهم بها العجم الجزية». قال: ما هي؟ قال:
«لا إله إلا الله». فقاموا وهم يقولون: ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة
إن هذا إلا اختلاق. فزلت الآيات.

واسناده صحيح.

سورة الزمر

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ قَدْ أَحْسَنَ الْخَبَرَ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَقْشَعْرُهُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾.

٢٧٠ - أخرج الحاكم^(١) وابن جرير^(٢) والواحدي^(٣) من طريق عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: قالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا. فأنزل الله الآية.

وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٢﴾﴾.

٢٧١ - أخرج البخاري^(٤) ومسلم^(٥) والحاكم^(٦) وأبو داود^(٧) وابن جرير^(٨) والواحدي^(٩) والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي^(١٠) من طريق يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن

(١) المستدرك (٢/٣٤٥).

(٢) (٩٠/١٢).

(٣) أسباب النزول (٣٨٩).

(٤) فتح الباري (٨/٥٤٩ - ح: ٤٨١٠).

(٥) صحيح مسلم (١/١١٣ - ح: ١٢٢) (٦) المستدرك (٢/٤٠٣).

(٧) سنن أبي داود (٤/٤٦٥ - ح: ٤٢٧٣).

(٨) (٢٦/١٩).

(٩) أسباب النزول (٣٩٠).

(١٠) حاشية جامع الأصول (٢/٣٣٧).

عباس رضي الله عنهما قال: إن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا، ثم أتوا محمداً ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزلت الآية. وقد مضى هذا السبب عند قوله ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٧٠) (١) وقد ورد في الحديث نزول الآيتين، وهذا سائغ.

سورة فضلت

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ﴾ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَسْمُونَ ﴿٢٢﴾ .

٢٧٢ - أخرج البخاري^(١) ومسلم^(٢) وعبد الرزاق^(٣) والترمذي^(٤) وابن جرير^(٥) والطبراني^(٦) والواحدي^(٧) وابن أبي عاصم^(٨) في «السنة»^(٩) من طريق منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان رجلان من ثقيف وختن^(٩) لهما من قريش، أو رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف في بيت، فقال بعضهم: أترون الله يسمع نجوانا، أو حديثنا؟ فقال بعضهم: قد سمع بعضه ولم يسمع بعضه.

قالوا: لئن كان يسمع بعضه لقد سمع كله، فنزلت الآية.

-
- (١) فتح الباري (٨/٥٦١ - ح: ٤٨١٦).
 - (٢) صحيح مسلم (٤/٢١٤١ - ح: ٢٧٧٥).
 - (٣) فتح الباري (٨/٥٦٢).
 - (٤) الجامع الصحيح (٥/٣٧٥ - ح: ٣٢٤٨).
 - (٥) (٦٩/٢٤).
 - (٦) المعجم الكبير (١٠/١٤٠ - ح: ١٠١٣٨).
 - (٧) أسباب النزول (٣٩٣).
 - (٨) (١/٢٧٩ - ح: ٦٢٩) بتحقيق الألباني.
 - (٩) هو الصهر، وهو زوج البنت، أو أي قرابة من جهة الأم، جمعها أختان (لسان العرب: ١٣/١٣٨).

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد^(١) والترمذي^(٢) والطبراني^(٣) والنسائي والطيالسي والبغوي^(٤) وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه وابن المنذر والبيهقي^(٥) والواحدي^(٦) من طريق الأعمش عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنت مستراً بأستار الكعبة، فجاء ثلاثة نفر: كثير شحم بطونهم، قليل فقه قلوبهم... ذكر نحوه.

وإسناده صحيح.

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٧) ومسلم^(٨) والترمذي^(٩) وابن جرير^(١٠) والطبراني^(١١) وابن أبي عاصم في «السنة»^(١٢) من طريق عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن ابن مسعود به.

* ما أخرجه الطبراني^(١٣) من طريق الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود نحوه.

وإسناده صحيح.

(١) الفتح الرباني (١٨/٢٦٣ - ح: ٤١٦).

(٢) الجامع الصحيح (٥/٣٧٥ - ح: ٣٢٤٩).

(٣) المعجم الكبير (١٠/١٣٩ - ح: ١٠١٣٤).

(٤) الفتح الرباني (١٨/٢٦٤).

(٥) حاشية جامع الأصول (٢/٣٤٤). (٦) أسباب النزول (٣٩٤).

(٧) تفسير ابن كثير (٤/٩٧)، ولم أجده في الفتح الرباني.

(٨) صحيح مسلم (٤/٢١٤٢ - ح: ٢٧٧٥).

(٩) الجامع الصحيح (٥/٣٧٦). (١٠) (٧٠/٢٤).

(١١) المعجم الكبير (١٠/١٣٨ - ح: ١٠١٣٢).

(١٢) (١/٣٧٨ - ح: ٦٢٦).

(١٣) المعجم الكبير (١٠/١٤٠ - ح: ١٠١٣٦).

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَسْطِ اللَّهُ الرَّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَعَثَ فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُزَكِّهِمْ بِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (٧).

٢٧٣ - أخرج ابن جرير^(١) وابن المبارك وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في «الشعب»^(٢) والواحدي^(٣) من طريق أبي هانيء الخولاني عن عمرو بن حريث قال:

إنما نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة، وذلك أنهم قالوا: لو أن لنا الدنيا، فتمنوا الدنيا.

وصححه الهيثمي^(٤) والسيوطي^(٥) وهو كما قالوا. ويشهد له:

* ما أخرجه الحاكم^(٦) والبيهقي في «الشعب»^(٧) عن علي رضي الله عنه مثله. وإسناده صحيح.

- | | |
|--|--|
| <p>(٢) فتح القدير (٥٣٧/٤).</p> <p>(٤) مجمع الزوائد (١٠٤/٧).</p> <p>(٦) المستدرک (٤٤٥/٢).</p> | <p>(١) (١٩/٢٥).</p> <p>(٣) أسباب النزول (٣٩٦).</p> <p>(٥) فتح القدير (٥٣٧/٤).</p> <p>(٧) فتح القدير (٥٣٧/٤).</p> |
|--|--|

سورة الزخرف

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (٥٧).

٢٧٤ - أخرج الإمام أحمد^(١) والطبراني^(٢) وابن أبي حاتم وابن مردويه^(٣) والواحدي^(٤) من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبي رزين عن أبي يحيى عن ابن عباس رضي الله عنهما:

أن النبي ﷺ قال لقريش: «يا معشر قريش، لا خير في أحد يُعبد من دون الله».

قالوا: أليس تزعم أن عيسى كان عبداً نبياً وعبداً صالحاً؟ فإن كان كما تزعم فهو كآلهتهم. فأنزل الله الآية.

وإسناده لا بأس به^(٥) ويشهد له:

* ما سبق ذكره عند رقم (٢٣٣) من طريق عاصم بنفس الإسناد نحوه. ولا يبعد أن تكون الآيتان نزلتا بسبب واحد.

(١) الفتح الرباني (١٨/٢٦٦ - ح: ٤١٩).

(٢) المعجم الكبير (١٢/١٥٤ - ح: ١٢٧٤٠).

(٣) فتح القدير (٤/٥٦٤).

(٤) أسباب النزول (٣٩٧).

(٥) مجمع الزوائد (٧/١٠٤).

سورة الدخان

قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ دُخَانًا مُبِينًا﴾ (١) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (٣) أَتَى لَمُ الدُّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ (٤) ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّكُمُ بَحْثُونَ (٥) إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (٦) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ ﴿١٦﴾

٢٧٥ - أخرج الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) ومسلم^(٣) وابن جرير^(٤) والترمذي^(٥) والطبراني^(٦) والنسائي وابن أبي حاتم^(٧) وأبو نعيم^(٨) من طريق الأعمش عن مسلم - أبي الضحى - عن مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

إنما كان هذا لأن قريشاً لما استعصوا على النبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسنين يوسف، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد،

(١) الفتح الرباني (١٨/٢٦٧ - ح: ٤٢١).

(٢) فتح الباري (٨/٥٧١ - ح: ٤٨٢١).

(٣) صحيح مسلم (٤/٢١٥٦ - ح: ٢٧٩٨ (٤٤٠)).

(٤) (٦٦/٢٥).

(٥) الجامع الصحيح (٥/٣٧٩ - ح: ٣٢٥٤).

(٦) المعجم الكبير (٩/٢٤٤ - ح: ٩٠٤٦).

(٧) تفسير ابن كثير (٤/١٣٨).

(٨) دلائل النبوة (٢/١٥٩).

فأنزل الله عز وجل ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ قال:

فأتي رسول الله ﷺ، فقل له: يا رسول الله، استسقى لمضر فإنها قد هلكت. قال: «لمضر؟ إنك لجريء»، فاستسقى فسقوا، فنزلت ﴿إِنَّكَ عَائِدُونَ﴾ فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرفاهية، فأنزل الله عز وجل ﴿يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْهَوُونَ﴾.

هذا لفظ البخاري، وهذا السبب انفرد به ابن مسعود، وخالفه بعض الصحابة^(١)، وكثير من المفسرين وغيرهم^(٢).

قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾.

٢٧٦ - أخرج ابن جرير^(٣) عن قتادة قال: نزلت في أبي جهل، وذلك أنه قال: ما بين جبلتي رجل أحر ولا أكرم مني.

وهو مرسل صحيح الإسناد.

(١) تفسير ابن جرير (٦٧/٢٢، ٦٨) تفسير القرطبي (١٦/١٣٠).

(٢) فتح الباري (٨/٥٧٣) تفسير ابن كثير (٤/١٣٩).

(٣) (٨٠/٢٥).

سورة الجاثية

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عَمَلِهِ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَغَلَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ فَحَسْبُ لَكَ عُشُوهُ ۚ فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾﴾ .

٢٧٧ - أخرج الحاكم^(١) والنسائي وابن المنذر وابن مردويه^(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الرجل من العرب يعبد الحجر، فإذا وجد أحسن منه أخذه وألقى الآخر، فأنزل الله الآية .
صحيحه الحاكم، ووافقه الذهبي .

(١) المستدرک (٢/٤٥٣) .

(٢) فتح القدير (٥/٩٧) .

سورة الأحقاف

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنَبَتْهُ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ. وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَقَامَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾﴾ .

٢٧٨ - أخرج الإمام أحمد^(١)، والبخاري^(٢)، ومسلم^(٣) وابن جرير^(٤) من طريق مالك عن أبي النضر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام، وفيه نزلت الآية.

ولم يخرج مسلم والإمام أحمد العبارة الأخيرة، ويشهد له: * ما أخرجه الترمذي^(٥) وابن جرير^(٦) وابن مردويه^(٧) عن عبد الله بن سلام نحوه، وسنده لا بأس به.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ قَالُوا يَنْقُومَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِنَّ طَرِيقَ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾﴾ يَنْقُومَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا

(١) الفتح الرباني (٢٢/٢٨٩-ح: ٢٥١). (٢) فتح الباري (٧/١٢٨-ح: ٣٨١٢).

(٣) صحيح مسلم (٤/١٩٣٠-ح: ٢٤٨٣).

(٤) (٧/٢٦).

(٥) الجامع الصحيح (٥/٣٨١-ح: ٣٢٥٦).

(٦) فتح القدير (٥/١٩).

(٧) (٧/٢٦).

يَهْدِيكُمْ مِنْ دُونِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ مِنْ عَذَابِ آلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُحِبِّ
دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٢﴾

٢٧٩ - أخرج أبو بكر بن أبي شيبة^(١) من طريق عاصم عن زر
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ
القرآن ببطن نخلة، فلما سمعوه، قالوا: أنصتوا - قال: صه - وكانوا
تسعة، أحدهم زوبعة، فأنزل الله الآيات.

وسنده حسن، ويشهد له:

* ما أخرجه البخاري^(٢) ومسلم^(٣) والترمذي^(٤) والنسائي
والبيهقي في الدلائل^(٥) من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما بمعناه، لكنه ذكر نزول قوله: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ
أَسْمَعَ نَفَرٌ مِنْ آلِيْنِ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾^(٦)

* ما أخرجه ابن جرير^(٧) عن ابن عباس بنحو لفظ ابن مسعود.
وسنده لا بأس به.

(١) تفسير ابن كثير (٤/١٦٣).

(٢) فتح الباري (٨/٦٦٩ - ح: ٤٩٢١).

(٣) صحيح مسلم (١/٣٣١ - ح: ١٤٩١٤٤٩).

(٤) الجامع الصحيح (٥/٤٢٦ - ح: ٣٣٢٣).

(٥) تفسير ابن كثير (٤/١٦٢، ١٦٣).

(٦) سورة الجن: الآية ١.

(٧) (٢٠/٢٦).

سورة محمد

قوله تعالى: ﴿وَكَايْنِ مِنْ قَرِيَةٍ مِنْ أَشَدُّ قُوَّةٍ مِنْ قَرِيَّتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتَكَ أَهْلَكْتَهُمْ
فَلَا تَأْمُرْ لَهُمْ﴾ (٣١)

٢٨٠ - أخرج ابن جرير^(١) وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه^(٢) من طريق حبيش عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أن نبي الله ﷺ لما خرج من مكة إلى الغار، التفت إلى مكة فقال: «أنت أحب بلاد الله إلى الله، وأنت أحب بلاد الله إليّ، فلو أن المشركين لم يخرجوني لم أخرج منك». فلنزل الله الآية.

صححه القرطبي^(٣)، وإسناده لا بأس به.

(١) (٣١/٢٦).

(٢) فتح القدير (٣٦/٥).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٢٣٥/١٦).

سورة الفتح

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ١ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
 وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ بِكَ بِرَّكَاتٍ وَعِدَاتِكَ مِرَّةً كَمَا تُنْقِصُ ٢ وَتُغْفِرُكَ اللَّهُ تَصْرًا
 عَزِيزًا ٣ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِيدُوا إِيمَانًا مَعَ
 إِيمَانِهِمْ وَاللَّهُ جُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ٤ لِيُنْزِلَ
 الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَعَلَتْ بَعْرَى مِنْ نَحْبِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ
 سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ قُرْآنًا عَظِيمًا ٥ وَيُعَذِّبُ الْمُتَّقِينَ وَالْمُتَّقِينَ
 وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكِينَ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظُلْمَ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَمَا هِيَ مَصِيرًا ٦ وَاللَّهُ جُودُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ٧ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
 ٨ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَمَزُّوهُ وَتُؤْمِنُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
 ٩ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ لَكَ
 فَإِنَّمَا يَنْتَكِلُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ أَوْفَىٰ أَصْفًا عَظِيمًا
 ١٠ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا
 يَقُولُونَ بِالسَّيْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ
 أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَمْنًا بِكُمْ تَقَمُّوا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ١١ بَلْ
 ظَنَنْتُمْ أَنْ يَتَغَلَّبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّرَ ذَلِكَ فِي
 قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظُلْمَ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ١٢ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ١٣ وَاللَّهُ مَالِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا ١٤
 سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَىٰ مَنَازِلِكُمْ لَتَأْخُذَنَّ بِكُمْ ذُرُوعًا تَنْتَحِمُ

يُرِيدُونَ أَن يُسَدِّلُوا عَلَيْكُمْ اللَّهُ قُلْ لَن تَغْلِبُونَنَا كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ
فَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكُم مَّا كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾ قُلِ الْمُحَلِّفِينَ مِنَ
الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا
يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا قَوْلَانِ مِن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
﴿١٦﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن
يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّتِ جَنَّتِ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا
أَلِيمًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ
فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَعَانِدَ
كَثِيرَةٍ يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَعَانِدَ كَثِيرَةٍ
تَأْخُذُونَهَا فَجَعَلَ لَكُم هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلَئِن كُنتُمْ مَائِدَةً لِلْمُؤْمِنِينَ
وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَآخَرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ فَتَنَّاكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذَى
ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وِلَايًا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ
وَلَن يَجْعَلَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
عَنَّهُمْ بِطَانِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾
هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَدَنَى مَعَكُوا أَن يَبْلُغَ
يَحِلُّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَقَاطَعَهُمْ قَتْلُهُمْ فَتُصِيبَكُمْ
مِنْهُمْ مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَابُنَا
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ
الْمَعِيَّةَ حِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ
وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَعْلَاهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّبَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ
تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ
بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّامًا سَاجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْكَهُ فَتَازَرُوا فَاسْتَقْلَطُوا فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

٢٨١ - أخرج الحاكم^(١) والبيهقي^(٢) والواحدي^(٣) من طريق ابن إسحاق عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا: نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها. فيه عنعنات ابن إسحاق، وباقي رجاله ثقات، لكنه يتقوى بشواهد الكثرة في الصحيحين^(٤) وغيرهما^(٥).

قوله تعالى: ﴿يُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾﴾

٢٨٢ - أخرج الإمام أحمد^(٦) والبخاري^(٧) والترمذي^(٨) وابن جرير^(٩) والواحدي^(١٠) والبيهقي في «الدلائل»^(١١) من طريق همام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال:

(١) المستدرک (٤٥٩/٢).

(٢) دلائل النبوة (١٥٩/٤). (٣) أسباب النزول (٤٠٣).

(٤) فتح الباري (٤٤١/٧، ٤٤٢، ٥٨٣/٨).

(٥) فتح الباري (٤٤٢/٧) الفتح الرباني (٢٧٦/١٨).

(٦) الفتح الرباني (٢٧٦/١٨ - ح: ٤٢٨).

(٧) فتح الباري (٤٥٠/٧ - ح: ٤١٧٢).

(٨) الجامع الصحيح (٢٨٦/٥).

(٩) (٤٤/٢٦).

(١١) (١٥٨/٤).

(١٠) أسباب النزول (٤٠٤).

لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنَّا مَتَعْنَاكَ اللَّهُ مَتَاعًا مَّيْمَنًا ۚ لَقَدْ لَعَنَّكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ ۚ﴾ قال أصحاب رسول الله ﷺ: هنيئاً لك يا رسول الله، ما
أعطاك الله، فما لنا؟ فأنزل الله الآية.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(١) والواحدي^(٢) من طريق سعيد عن قتادة
عن أنس نحوه.

* ما أخرجه البيهقي^(٣) من طريق عيسى بن عبد الله عن الربيع
عن أنس نحوه.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَلْزَىٰ كَيْفَ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيكُمْ عَنْهُمْ يَبْطِئُ مَكَّةَ مِنْ
بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝﴾

٢٨٣ - أخرج الإمام أحمد^(٤) ومسلم^(٥) وأبو داود^(٦) والترمذي^(٧)
وابن جرير^(٨) وابن أبي شيبه وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن
مردويه^(٩) والبيهقي في «الدلائل»^(١٠) والواحدي^(١١) من طريق حماد بن
سلمة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه:

أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من
جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي ﷺ فأخذهم أسراء فاستحياهم
فأنزل الله الآية.

(١) (٤٤/٢٦). (٢) أسباب النزول (٤٠٤، ٤٠٥).

(٣) (١٥٩/٤).

(٤) الفتح الرباني (١٨/٢٧٦ - ح: ٤٢٩).

(٥) صحيح مسلم (٣/١٤٤٢ - ح: ١٨٠٨).

(٦) سنن أبي داود (٣/١٣٧ - ح: ٢٦٨٨).

(٧) الجامع الصحيح (٥/٣٨٦ - ح: ٣٢٦٤).

(٨) (٥٩/٢٦). (٩) فتح القدير (٥/٥٢).

(١٠) (٤١/٤). (١١) أسباب النزول (٤٠٥).

ويشهد له :

* ما أخرجه الإمام أحمد^(١) وابن جرير^(٢) والحاكم^(٣) والنسائي وابن مردويه وأبو نعيم^(٤) عن عبد الله بن مغفل نحوه، إلا أنه ذكر أنهم ثلاثون رجلاً. وإسناده جيد.

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٥) من حديث سلمة بن الأكوع نحوه.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَدَنَى مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ إِلَيْهِمْ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَصَرَةٌ يَنْغِرُ عَلَيْهَا لُدُّهَا يُغِيبُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَمَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾﴾

٢٨٤ - أخرج الطبراني^(٦) وأبو يعلى والحسن بن سفيان وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن قانع والبارودي وابن مردويه^(٧) عن أبي جعفر حبيب بن شباع^(٨) قال: قاتلت رسول الله ﷺ أول النهار كافراً، وقاتلت معه آخر النهار مسلماً، ونزلت فينا الآية. قال: كنا تسعة نفر: سبعة رجال، وامرأتين. قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين، رجال أحدهما ثقات^(٩).

(١) الفتح الرباني (١٨/٢٧٧ ح: ٤٣٠). (٢) (٥٨/٢٦).

(٣) المستدرک (٢/٤٦٠).

(٤) فتح القدير (٥/٥٢).

(٥) الفتح الرباني (٢١/١٠٩، ١١٠ - ح: ٣٢٠).

(٦) المعجم الكبير (٢/٢٢٦ - ح: ٢٢٠٤).

(٧) فتح القدير (٥/٥٧).

(٨) اسمه واسم أبيه فيهما خلاف، وهذا ما رجحه الحافظ ابن حجر والحافظ ابن كثير (الإصابة: ٣٣/٤ - رقم: ١٩٩) (تفسير ابن كثير: ٤/١٩٣).

(٩) مجمع الزوائد (٧/١٠٧).

سورة الحجرات

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَانْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَقْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾﴾

٢٨٥ - أخرج البخاري^(١) وابن جرير^(٢) والترمذي^(٣) والنسائي^(٤) والواحدي^(٥) من حديث ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه:

أنه قدم ركب من تميم على رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد. وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس. فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي. وقال عمر: ما أردت خلافا، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك الآيات إلى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

هذا لفظ الواحدي.

(١) فتح الباري (٨/٥٩٢ - ح: ٤٨٤٧).

(٢) (٧٦/٢٦).

(٣) الجامع الصحيح (٥/٣٨٧ - ح: ٣٢٦٦).

(٤) جامع الأصول (٢/٣٦٠).

(٥) أسباب النزول (٤٠٦).

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

٢٨٦ - أخرج الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) عن ابن أبي مليكة قال: كاد الخيران أن يهلكا: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، لما قدم على النبي ﷺ وفد بني تميم، أشار أحدهما بالأقرع بن حابس الحنظلي أخي بني مجاشع، وأشار الآخر بغيره، قال أبو بكر لعمر: إنما أردت خلافي. فقال عمر: ما أردت خلافا، فارتفعت أصواتهما عند النبي ﷺ، فنزلت الآية.

قلت: هذا مرسل، إلا أنه بين الاتصال في الرواية السابقة.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

٢٨٧ - أخرج الإمام أحمد^(٣) وابن جرير^(٤) والطبراني^(٥) والبخاري وابن مردويه^(٦) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: حدثني الأقرع بن حابس التميمي أنه أتى النبي ﷺ فناداه فقال: يا محمد، إن مدحي زين، وإن شتمي شين. فخرج إليه النبي ﷺ فقال: «ويلك، ذلك الله» فأنزل الله الآية.

صححه السيوطي^(٧)، ويشهد له:

- (١) الفتح الرباني (٢٧٨/١٨ - ح: ٤٣١).
- (٢) فتح الباري (٥٩٠/٨ - ح: ٤٨٤٥).
- (٣) الفتح الرباني (٢٨١/١٨ - ح: ٤٣٣).
- (٤) (٧٧/٢٦).
- (٥) المعجم الكبير (٢٧٧/١ - ح: ٨٧٨).
- (٦) فتح القدير (٦١/٥).
- (٧) لباب النقول (١٩٦).

* ما أخرجه الترمذي^(١) وابن جرير^(٢) وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه^(٣) عن البراء نحوه .
حسنه الترمذي ، وهو كما قال .

* ما أخرجه ابن جرير^(٤) والطبراني^(٥) وابن راهويه ومسدد وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه^(٦) والواحدي^(٧) من طريق داود الطفاوي عن أبي مسلم البجلي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : أتى ناس النبي ﷺ ، فجعلوا ينادونه وهو في الحجرة : يا محمد ، يا محمد ، فأنزل الله الآية .

واسناده ضعيف بسبب داود ، لكنه يتحسن بما قبله ، لذا حسنه السيوطي^(٨) .

قوله تعالى : ﴿وَلَنْ طَافَيْنَاكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفْتِنَا أَلَيْ تَبْغِي حَتَّىٰ تَقِيَنَّ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ .

٢٨٨ - أخرج الإمام أحمد^(٩) والبخاري^(١٠) ومسلم^(١١) وابن

(١) الجامع الصحيح (٥/٣٨٧ - ح : ٣٢٦٧) .

(٢) (٧٧/٢٦) . (٣) فتح القدير (٥/٦١) .

(٤) (٧٧/٢٦) .

(٥) المعجم الكبير (٥/٢٣٩ - ح : ٥١٢٣) .

(٦) فتح القدير (٥/٦١) .

(٧) أسباب النزول (٤٠٨) .

(٨) لباب النقول (١٩٥) .

(٩) الفتح الرباني (١٨/٢٧٤ - ح : ٤٣٥) .

(١٠) فتح الباري (٤/٢٩٧ - ح : ٢٦٩١) .

(١١) صحيح مسلم (٣/١٤٢٤ - ح : ١٧٩٩) .

جرير^(١) والواحدي^(٢) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس قال: قلت: يا نبي الله لو أتيت عبد الله بن أبي، فانطلق إليه النبي ﷺ فركب حماراً، وانطلق المسلمون يمشون، وهي أرض سبخة، فلما أتاه النبي ﷺ، قال: إليك عني، فوالله لقد آذاني نتن حمارك. فقال رجل من الأنصار: والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك. فغضب لعبد الله رجل من قومه، وغضب لكل واحد منهما أصحابه، فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فبلغنا أنه أنزلت فيهم الآية. هذا لفظ الواحدي.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَخْرَ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَصَا أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَمَّ أَنْ يُكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَلْمَمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾﴾

٢٨٩ - أخرج الإمام أحمد^(٣) والبخاري في «الأدب المفرد»^(٤) وابن جرير^(٥) والطبراني^(٦) والحاكم^(٧) وأهل السنن وأبو يعلى وابن المنذر وابن حبان والسيبزي وابن السني وابن مردويه والبيهقي في «شعب الإيمان»^(٨) من طريق داود عن الشعبي قال: حدثني أبو جبير^(٩) بن الضحاك قال: فينا نزلت في بني سلمة، قدم رسول الله ﷺ المدينة وليس منا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة، فكان

(١) (٨١/٢٦). (٢) أشباه النزول (٤١٤، ٤١٥).

(٣) الفتح الرباني (٢٨٤/١٨ - ح: ٤٣٦).

(٤) (١٢١ - ح: ٣٣١).

(٥) (٨٤/٢٦).

(٦) المعجم الكبير (٣٩١/٢٢ - ح: ٩٦٨، ٩٦٩).

(٧) المستدرک (٤٦٣/٢).

(٨) فتح القدير (٦٦/٥).

(٩) بفتح الجيم (الإصابة: ٣١/٤ - رقم: ١٨٨).

إذا دُعي أحد منهم باسم من تلك الأسماء، قالوا: يا رسول الله، إنه يغضب من هذا، فنزلت الآية.

صححه الهيثمي^(١)، وهو كما قال، وأما قول العسكري^(٢):
حديث قيس والشعبي عن أبي جبيرة مرسل^(٣). فلا أرى له وجهاً،
وذلك لتصريح الشعبي بالتحديث كما سبق. ويشهد للحديث:
* ما أخرجه الإمام أحمد^(٤) وابن جرير^(٥) والواحدي^(٦) عن أبي
جبيرة بن الضحاك عن أبيه وعمومته نحوه، وصححه الهيثمي^(٧).

قوله تعالى: ﴿يَسْتَوِنَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُونَا عَلَىٰ إِسْلَامِكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ
عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١٧).

٢٩٠ - أخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه^(٨) عن
عبد الله بن أبي أوفى: أن ناساً من العرب قالوا: يا رسول الله، أسلمنا
ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان، فأنزل الله الآية.
حسنه السيوطي^(٩)، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(١٠) عن قتادة مرسلًا مثله.
واسناده صحيح، ووردت روايات بتعيينهم، وأنهم: بنو أسد بن خزيمة.

(١) مجمع الزوائد (١١١/٧).

(٢) الحافظ الإمام أبو الحسن علي بن سعد العسكري، رحل إلى أصبهان، وتوفي
بنيسابور سنة (٣٠٥ هـ) له «المسند» و«الشيخ» (تذكرة الحفاظ: ٧٤٩/٢ -
رقم: ٧٥٠) (الأعلام: ٢٩١/٤).

(٣) تهذيب التهذيب (٥٢/١٢).

(٤) الفتح الرباني (٢٨٥/٨).

(٥) (٨٤/٢٦).

(٦) أسباب النزول (٤١٦). (٧) مجمع الزوائد (١١١/٧).

(٨) فتح القدير (٦٩/٥).

(٩) لباب النقول (١٩٩).

(١٠) (٩٠/٢٦).

* فأخرج النسائي والبزار وابن مردويه^(١) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهم بنو أسد. وإسناده صحيح^(٢)، إلا أن في سماع أبي عون من سعيد بن جبير كلام^(٣)، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٤) وعبد بن حميد وابن المنذر^(٥) عن مجاهد قال: أغراب بني أسد بن خزيمة.

-
- (١) فتح القدير (٦٩/٥).
 (٢) تفسير ابن كثير (٢١٩/٤).
 (٣) تهذيب التهذيب (٣٢٢/٩ - رقم: ٥٣٢).
 (٤) (٨٩/٢٦).
 (٥) فتح القدير (٦٩/٥) وانظر لباب النقول (١٩٩).

سورة الذاريات

قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٥٥).

٢٩١ - أخرج ابن جرير^(١) وابن منيع وابن راهويه وابن كليب في مسانيدهم^(٢) من طريق مجاهد عن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿فَنُكِّلَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ (٥٤).

أحزننا ذلك، وقلنا: أُمِر رسول الله ﷺ أن يتولى عنا، حتى نزلت الآية.

وإسناده صحيح إلا أن فيه انقطاعاً بين مجاهد وعلي^(٣)، لكنه يتقوى بشاهده:

* فأخرج ابن جرير^(٤) عن قتادة مرسلًا نحوه أصرح منه، وإسناده صحيح.

(١) (٧/٢٧)، (٨).

(٢) لباب النقول (٢٠٠).

(٣) تهذيب التهذيب (٤٤/١٠).

(٤) (٧/٢٧).

سورة القمر

قوله تعالى: ﴿أَنزَلْنَا السَّاعَةَ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ۚ وَلَن يُرَوِّا آيَةَ يُرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۚ﴾.

٢٩٢ - أخرج ابن جرير^(١) والبيهقي^(٢) وأبو نعيم^(٣) والواحدي^(٤) من طريق المغيرة عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ، فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة سحركم، فاسألوا السُّفَّار. فسألوهم فقالوا: نعم، قد رأينا. فأنزل الله الآية.

وإسناده صحيح.

واتفق المفسرون على أن هذه الحادثة هي سبب نزول الآية، وشواهد كثيرة جداً^(٥).

قوله تعالى: ﴿سَيَهَيِّجُ الْجَمْعُ وَيَوَلُّونَ الذُّبْرَ ۚ﴾.

٢٩٣ - أخرج ابن جرير^(٦) وابن أبي شيبه وابن منيع وابن المنذر

(١) (٥٠/٢٧).

(٢) دلائل النبوة (٢/٢٦٦).

(٣) دلائل النبوة (١/٩٦).

(٤) أسباب النزول (٤٢٤).

(٥) تفسير ابن كثير (٤/٢٦١، ٢٦٢) فتح القدير (٥/١٢٣) الدر المنثور (٧/٦٧٠).

(٦) (٦٧٢).

(٦) (٦٤/٢٧).

وابن مردويه^(١) من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

كان ذلك يوم بدر، قالوا: نحن جميع منتصر، فنزلت الآية.
واسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٤٧) يَوْمَ يُسْحَرُونَ فِي النَّارِ عَلَى
وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مِن سَرَِّ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩).

٢٩٤ - أخرج الإمام أحمد^(٢) ومسلم^(٣) والترمذي^(٤) وابن
ماجه^(٥) وابن جرير^(٦) والبيهقي في «الشعب» والبخاري في «خلق أفعال
العباد»^(٧) والواحدي^(٨) وابن أبي عاصم في «السنة»^(٩) من طريق سفيان
عن زياد بن إسماعيل عن محمد بن عباد بن جعفر عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال:

جاءت قريش يختصمون في القدر، فنزلت الآية.

-
- (١) فتح القدير (١٢٩/٥).
 - (٢) الفتح الرباني (٢٩١/١٨ - ح: ٤٤٦).
 - (٣) صحيح مسلم (٢٠٤٦/٤ - ح: ٢٦٥٦).
 - (٤) الجامع الصحيح (٣٩٨/٥ - ح: ٣٢٩٠).
 - (٥) سنن ابن ماجه (٣٢/١ - ح: ٨٣).
 - (٦) (٦٥/٢٧).
 - (٧) الصحيح المسند (١٥١).
 - (٨) أسباب النزول (٤٢٥).
 - (٩) السنة (١٥٥/١ - ٣٤٩) بتحقيق الألباني.

سورة الواقعة

قوله تعالى: ﴿فَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِمَوْفِقِ الْجُؤِمِ﴾ (٧٥) وَإِنَّهُ لَفَسُّهُ لَوْ
تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (٧٨) لَا
يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٠) أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ
مُدْهِنُونَ (٨١) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾

٢٩٥ - أخرج مسلم^(١) والطبراني^(٢) وابن المنذر وابن مردويه^(٣)
والواحدي^(٤) من طريق عكرمة بن عمار عن أبي زميل عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال:

مُطِرَ النَّاسَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ، وَمِنْهُمْ كَافِرٌ، قَالُوا: هَذِهِ رَحْمَةٌ وَضَعَهَا اللَّهُ
تَعَالَى. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَّقَ نَوَاءُ كَذَا وَكَذَا» فَتَزَلَّتِ الْآيَاتُ.

(١) صحيح مسلم (١/٨٤ - ح: ٧٣).

(٢) المعجم الكبير (١٢/١٩٨ - ح: ١٢٨٨٢).

(٣) فتح القدير (٥/١٦٣).

(٤) أسباب النزول (٤٢٩).

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

٢٩٦ - أخرج ابن جرير^(١) وابن ماجه^(٢) والحاكم^(٣) وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي^(٤) والواحدي^(٥) وابن أبي عاصم في «السنة»^(٦) من طريق تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة رضي الله عنهما قالت: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفي عليّ بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ، وهي تقول: يا رسول الله، أبلى شبابي ونشرت له بطني، حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك.

قالت: فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٧) والبخاري تعليقا^(٨) والحاكم^(٩)

(٢) سنن ابن ماجه (١/٦٦٦ - ح: ٢٠٦٣).

(١) (٥/٢٨).

(٣) المستدرك (٢/٤٨١).

(٤) فتح القدير (٥/١٨٣).

(٥) أسباب النزول (٤٣٣).

(٦) السنة (١/٢٧٨ - ح: ٦٢٥).

(٧) الفتح الرباني (١٨/٢٩٨ - ح: ٤٥٧).

(٩) المستدرك (٢/٤٨١).

(٨) فتح الباري (١٣/٣٧٢).

والنسائي^(١) وابن جرير^(٢) والواحدي^(٣) بنفس الطريق بلفظ آخر نحوه مختصراً.

* الرواية الآتية:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمُّهُنَّ إِلَّا إِلَهِي وَلَدَهُنَّ وَلِيَّتُهُمْ يَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ عَزِيزٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَاسَأَ ذَلِكَ ثُغْلٌ مُعْطَاةٌ يَدٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾﴾.

٢٩٧ - أخرج ابن جرير^(٤) عن قتادة قال: ذاك أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خويلة بنت ثعلبة قالت: يا رسول الله، كبر سني ورق عظمي وظاهر مني زوجي، فأنزل الله الآيات... وذكر باقي الحديث.

مرسل إسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٥) عن ابن عباس نحوه.

قال الحافظ ابن كثير: إسناده جيد قوي^(٦).

* ما أخرجه ابن جرير^(٧) وابن أبي حاتم^(٨) عن أبي العالية مرسلًا نحوه.

وإسناده صحيح.

(١) حاشية جامع الأصول (٢/٣٧٩).

(٢) أسباب النزول (٤٣٤).

(٣) (٥/٢٨).

(٤) (٣/٢٨).

(٥) تفسير ابن كثير (٤/٣٢٠).

(٦) (٣/٢٨).

(٧) تفسير ابن كثير (٤/٣٢٠).

(٨) (٢/٢٨).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ هُوُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا هُوُوا عَنْهُ وَيَنْتَجِرُونَ بِالْأَنْزِلِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءَهُمْ حَيْوَتُكُمَا لَمْ يَخُتَكُوا يَهُدِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلَوْنَهَا فَيَنْسَ الْأَمِيرُ ﴿٨﴾﴾.

٢٩٨ - أخرج الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) ومسلم^(٣) وابن جرير^(٤) والبيهقي وابن أبي حاتم^(٥) والواحدي^(٦) من طريق الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ، فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم. فقلت: السام عليكم، وفعل الله بكم. فقال رسول الله ﷺ: «مه يا عائشة، فإن الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش». فقلت: يا رسول الله، أأست ترى ما يقولون؟ قال: «أأست ترى أرد عليهم ما يقولون؟ أقول: وعليكم» ونزلت هذه الآية في ذلك.

هذا لفظ الواحدي، ولم يذكر البخاري نزول الآية، لكنها ثابتة عند الباقي من حديث ابن نمير عن الأعمش، ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٧) وعبد بن حميد والبخاري والطبراني وابن مردويه والبيهقي في «الشعب»^(٨) عن عبد الله بن عمرو بن العاص نحوه. وجود الهيثمي إسناده^(٩).

(١) الفتح الرباني (١٨/٢٩٩ - ح: ٤٥٨).

(٢) فتح الباري (١٠/٤٤٩ - ح: ٦٠٢٤).

(٣) صحيح مسلم (٤/١٧٠٦ - ح: ٢١٦٥ (١١)).

(٤) (١١/٢٨).

(٥) الفتح الرباني (١٨/٢٩٩).

(٦) أسباب النزول (٤٣٦).

(٧) الفتح الرباني (١٨/٢٩٩ - ح: ٤٥٩).

(٨) فتح القدير (٥/١٨٧).

(٩) مجمع الزوائد (٧/١٢٢).

قوله تعالى: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ جُحُشَكُمْ صَدَقْتُمْ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾.

٢٩٩ - أخرج ابن جرير^(١) وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن المنذر^(٢) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

وذاك أن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقوا عليه، فأراد الله أن يخفف عن نبيه، فلما قال ذلك صبر كثير من الناس وكفوا عن المسألة، فأنزل الله الآية.

إسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٣) عن قتادة مرسلًا نحوه.

وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَعْتَبِرُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُحْلِفُونَ لَهُمْ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَفَا آيَةٍ إِنَّهُمْ مُمٌّ الْكَذِبُونَ ﴿١٨﴾﴾.

٣٠٠ - أخرج الإمام أحمد^(٤) وابن جرير^(٥) والطبراني^(٦) والحاكم^(٧) والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه^(٨) والبيهقي

(١) (١٥/٢٨).

(٢) فتح القدير (١٩١/٥).

(٣) (١٥/٢٨).

(٤) الفتح الرباني (٢٩٩/١٨ - ح: ٤٦٠).

(٥) (١٧/٢٨).

(٦) المعجم الكبير (٧/١٢ - ح: ١٢٣٠٧).

(٧) المستدرک (٤٨٢/٢).

(٨) فتح القدير (١٩٤/٥).

في «الدلائل»^(١) والواحدي^(٢) من طريق سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ كان في ظل حجرة من حجره، وعنده نفر من المسلمين قد كاد الظل يقلص عنهم، فقال لهم: «إنه سيأتيكم إنسان ينظر إليكم بعيني شيطان، فإذا أتاكم فلا تكلموه». فجاء رجل أزرق، فدعاه رسول الله ﷺ وكلمه، فقال: «علام تشمتني أنت وفلان وفلان؟» - نفر دعا بأسمائهم - فانطلق الرجل فدعاهم، فحلفوا بالله واعتذروا إليه، فأنزل الله الآية.

هذا لفظ الواحدي.

قوله تعالى: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾

٣٠١ - أخرج الحاكم^(٣) والطبراني^(٤) وابن أبي حاتم وأبو يعيم والبيهقي^(٥) عن عبد الله بن شوذب قال: جعل أبو أبي عبيدة يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر، فجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر، قصده أبو عبيدة فقتله، فأنزل الله الآية.

وهو مرسل جيد الإسناد^(٦).

(٢) أسباب النزول (٤٣٩).

(١) (٢٨٢/٥).

(٣) المستدرک (٢٦٥/٣).

(٤) المعجم الكبير (١١٧/١ - ح: ٣٦٠).

(٥) فتح القدير (١٩٤/٥).

(٦) حاشية المعجم الكبير للطبراني (١١٧/١) الإصابة لابن حجر (٢٥٢/٢).

سورة الحشر

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرَوْنَ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاصْتَبِرُوا يَكْفُلِ الْآبَصِرُ ﴿٢﴾﴾

٣٠٢ - أخرج البخاري^(١) ومسلم^(٢) عن سعيد بن جبيرة قال: قلت لابن عباس: سورة الحشر، قال: قل: سورة بني النضير. وقال الشوكاني: «أجمع المفسرون على أن هؤلاء المذكورين في الآية هم بنو النضير»^(٣).

* وأخرج الحاكم^(٤) وابن مردويه^(٥) والبيهقي في «الدلائل»^(٦) عن عائشة رضي الله عنها قالت:

كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر، وكان منزلهم ونخلهم بناحية المدينة، فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء، وعلى أن ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة - يعني السلاح - فأنزل الله فيهم ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.

(١) فتح الباري (٦٢٩/٨ - ج: ٤٨٨٣).

(٢) صحيح مسلم (٢٣٢٢/٤ - ج: ٣٠٣١).

(٣) فتح القدير (١٩٥/٥).

(٤) المستدرک (٤٨٣/٢).

(٥) فتح القدير (١٩٨/٥).

(٦) (١٧٨/٣).

صححه الحاكم، وهو كما قال، ويشهد له:
 * ما أخرجه الواحدي^(١) والبيهقي في الدلائل^(٢) من طريق معمر
 عن الزهري عن ابن كعب بن مالك^(٣) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ
 بأطول منه بمعناه وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ نَزَعْتُمْهَا فَأَيْمَةٌ عَلَىٰ أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ
 اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾.

٣٠٣ - أخرج الإمام أحمد^(٤) والبخاري^(٥) ومسلم^(٦) وأبو داود^(٧)
 والترمذي^(٨) وابن ماجه^(٩) والواحدي^(١٠) من طريق الليث بن سعد عن
 نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما:
 أن رسول الله ﷺ حرق نخل النضير وقطع - وهي البويرة -
 فأنزل الله الآية.

ويشهد له:

* ما أخرجه مسلم^(١١) وابن جرير^(١٢) والواحدي^(١٣) من طريق
 موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر مثله.

(١) أسباب النزول (٤٤١، ٤٤٢).

(٢) (١٧٨/٣).

(٣) هو عبد الرحمن بن كعب بن مالك (الدر المشور: ٩٣/٨).

(٤) الفتح الرياني (٣٠١/١٨ - ح: ٤٦١).

(٥) فتح الباري (٦٢٩/٨ - ح: ٤٨٨٤).

(٦) صحيح مسلم (١٣٦٥/٣ - ح: ١٧٤٦).

(٧) سنن أبي داود (٨٧/٣ - ح: ٢٦١٥).

(٨) الجامع الصحيح (٤٠٨/٥ - ح: ٣٣٠٢).

(٩) سنن ابن ماجه (٩٤٨/٢ - ح: ٢٨٤٤).

(١٠) أسباب النزول (٤٤٣).

(١١) صحيح مسلم (١٣٦٥/٣ - ح: ١٧٤٦ ١٣٠١).

(١٢) (٢٣/٢٨). (١٣) أسباب النزول (٤٤٤).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخْجَلُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾.

٣٠٤ - أخرج البخاري^(١) ومسلم^(٢) والترمذي^(٣) وابن جرير^(٤) والواحدي^(٥) من طريق فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أن رسول الله ﷺ دفع إلى رجل من الأنصار رجلاً من أهل الصفة، فذهب به الأنصاري إلى أهله، فقال للمرأة: هل من شيء؟ قالت: لا، إلا قوت الصبية. قال: فتؤميهن، فإذا ناموا فأتيني به، فإذا وضعت فاطمتي السراج.

قال: ففعلت، وجعل الأنصاري يقدم إلى ضيفه ما بين يديه، ثم غدا به إلى رسول الله ﷺ، فقال: «لقد عجب من فعالكما أهل السماء»، ونزلت الآية. هذا لفظ الواحدي.

(١) فتح الباري (٨/٦٣١ - ح: ٤٨٨٩).

(٢) صحيح مسلم (٤/١٦٢٤ - ح: ٢٠٥٤).

(٣) الجامع الصحيح (٥/٤٠٩ - ح: ٣٣٠٤).

(٤) (٢٨/٢٩).

(٥) أسباب النزول (٤٤٥، ٤٤٦).

سورة الممتحنة

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا عَدُوِّي وَعَدُوُّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَآيَاتِهِ مَرْضَاهُ تَشْرُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾﴾

٣٠٥ - أخرج الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) ومسلم^(٣) وأهل السنن إلا ابن ماجه^(٤) وابن جرير^(٥) وابن أبي حاتم^(٦) والواحدي^(٧) والبيهقي في «الدلائل»^(٨) من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد بن علي عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي رضي الله عنه قال:

بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد بن الأسود، قال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب». فخرجنا تعادى بنا خيلنا، فإذا نحن بظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما

(١) الفتح الرباني (١٤/ ١١٠ - ح: ٣١١).

(٢) فتح الباري (٨/ ٦٣٣ - ح: ٤٨٩٠).

(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٩٤١ - ح: ٢٤٩٤).

(٤) تفسير ابن كثير (٤/ ٣٤٥).

(٥) (٣٨/ ٢٨).

(٦) تفسير ابن كثير (٤/ ٣٤٥).

(٧) أسباب النزول (٤٤٩).

(٨) (١٧/ ١٨).

معي كتاب. فقلنا لها: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب. فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين ممن كانوا بمكة، يخبر ببعض أمر النبي ﷺ فقال: «ما هذا يا حاطب؟!» فقال: لا تعجل علي، إني كنت امرأاً ملصقاً في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها قراباتهم، ولم يكن لي بمكة قرابة، فأحببت إذ فاتني ذلك، أن أتخذ عندهم يداً، والله ما فعلته شاكاً في ديني، ولا رضيت بالكفر بعد الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «إنه قد صدق» فقال عمر: دعني يا رسول الله، أضرب عنق هذا المنافق. فقال: «إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» ونزلت الآية.

هذا لفظ الواحدي.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُنَافِقُ مُهَاجِرًا فَاتَّبِعُوهُ أَفَلَمْ أَظْهِرْ يَافِئِينَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا مِنْ حِلٍّ لَمَنْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآلُهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْنَهُنَّ أَجْرَهُنَّ وَلَا تُنكِحُوا بِعِصَمِ الْكَافِرِ وَتَعْلُوا مَآ أَنْفَقْتُمْ وَلَسْتُمْ لَهُمْ أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَنْصَحُكُمْ وَيُنَظِّمُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾

٣٠٦ - أخرج الطبراني^(١) وابن مردويه^(٢) عن عبد الله بن أبي أحمد قال: هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في الهدنة فخرج أخاها عمارة والوليد ابنا عقبة، حتى قدما على رسول الله ﷺ وكلماه في أم كلثوم أن يردّها إليهم، فنقض الله العهد بينه وبين المشركين

(١) تفسير ابن كثير (٤/٣٥٠) لباب النقول (٢١١).

(٢) فتح الباري (٧/٤٥٤).

خاصة في النساء، ومنع أن يرددن إلى المشركين، فأنزل الله آية الامتحان.

مرسل، صححه السيوطي^(١)، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن إسحاق^(٢) عن الزهري وعبد الله بن أبي بكر بن حزم مثله.

* ما أخرجه الواحدي^(٣) من طريق ابن إسحاق عن الزهري عن عروة بن الزبير عن ابن هنيذة صاحب الوليد بن عبد الملك بمعناه، دون تحديد المرأة.

وإسناده صحيح.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِئْسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ۝١٣﴾.

٣٠٧ - أخرج ابن المنذر^(٤) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

كان عبد الله بن عمر وزيد بن الحارث يوادان رجلاً من يهود، فأنزل الله الآية.

وإسناده حسن.

(١) باب النقول (٢١١).

(٢) الإصابة (٤٩١/٤) وانظر «دلائل النبوة» للبيهقي (١٧١/٤).

(٣) أسباب النزول (٤٥١).

(٤) باب النقول (٢١٢).

سورة الصف

قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
 ﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا
 عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُفْعَلُونَ
 فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُتَيْنَ مَرْصُومَ ﴿٤﴾

٣٠٨ - أخرج الإمام أحمد^(١) والترمذي^(٢) والحاكم^(٣) وابن حبان
 والبيهقي^(٤) وابن أبي حاتم^(٥) والطبراني وأبو يعلى^(٦) والدارمي^(٧)
 والواحدي^(٨) من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن
 عبد الله بن سلام قال: قعدنا - نفر من أصحاب رسول الله ﷺ -
 فتذاكرنا، وقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله تبارك وتعالى
 عملناه، فأنزل الله الآيات، فقرأها علينا رسول الله ﷺ.
 إسناده صحيح، فقد صرح يحيى بن أبي كثير - وهو مدلس^(٩) -
 بالتحديث عند ابن أبي حاتم، ويشهد له:

- (١) الفتح الرباني (٣٠٤/١٨).
- (٢) الجامع الصحيح (٤١٢/٥ - ح: ٣٣٠٩).
- (٣) المستدرك (٢٢٩/٢، ٤٨٧).
- (٤) فتح القدير (٢١٨/٥).
- (٥) تفسير ابن كثير (٣٥٦/٤).
- (٦) الفتح الرباني (٣٠٤/١٨).
- (٧) الصحيح المسند (١٥٨).
- (٨) أسباب النزول (٤٥٣).
- (٩) تقريب التهذيب (٣٥٦/٢ - رقم: ١٥٨).

* ما أخرجه ابن جرير^(١) وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه^(٢) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه، وذكر نزول قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ وإسناده صحيح.

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٣) من طريق آخر عن عبد الله بن سلام نحوه، وصححه الحافظ ابن حجر^(٤) وغيره^(٥).

(١) (٥٥/٢٨).

(٢) فتح القدير (٢٢١/٥).

(٣) الفتح الرباني (٣٠٣/١٨ - ح: ٤٦٦).

(٤) فتح الباري (٦٤١/٨).

(٥) الفتح الرباني (٣٠٤/١٨).

سورة الجمعة

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَمَعًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَّ الْجَزَاءِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ ﴿١١﴾﴾.

٣٠٩ - أخرج البخاري^(١) وابن جرير^(٢) والدارقطني^(٣) والواحدي^(٤) من طريق حصين عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال:

كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة، إذ أقبلت غير قد قدمت من الشام، فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً، فأنزل الله الآية.

هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٥) والبخاري^(٦) ومسلم^(٧) والترمذي^(٨) وابن جرير^(٩) والواحدي^(١٠) من طريق حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر نحوه.

(١) فتح الباري (٨/٦٤٣ - ج: ٤٨٩٩).

(٢) (٦٨/٢٨).

(٣) سنن الدارقطني (٤/٤ - ج: ٥٠). (٤) أسباب النزول (٤٥٥).

(٥) الفتح الرباني (١٨/٣٠٥ - ج: ٤٦٨).

(٦) فتح الباري (٨/٦٤٣ - ج: ٤٨٩٩).

(٧) صحيح مسلم (٢/٥٩٠ - ج: ٨٦٣).

(٨) الجامع الصحيح (٥/٤١٤ - ج: ٣٣٢١).

(٩) (٦٨/٢٨). (١٠) أسباب النزول (٤٥٦).

سورة المنافقون

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَغَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ تَبَٰعِبَكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْمُدُودُ فَأَعْزَزَهُمْ فَتَلَاهُمُ اللَّهُ أَنْ يَبُذَّلُوا أَنْ يَكُونُوا ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّاْ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَنْ رَّجِعَنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِنُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ بَيَّأَتِ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا لَكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾.

٣١٠ - أخرج الترمذي^(١) والحاكم^(٢) والطبراني^(٣) وابن

(١) الجامع الصحيح (٤١٥/٥ - ح: ٣٣١٣).

(٢) المستدرک (٤٨٨/٢).

(٣) المعجم الكبير (٢١٠/٥ - ح: ٥٠٤١).

سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي^(١) والواحدي^(٢) من طريق إسرائيل عن أبي سعيد الأزدي عن زيد بن أرقم قال:

غزونا مع رسول الله ﷺ، وكان معنا ناس من الأعراب، وكنا نبتدر الماء، وكان الأعراب يسبقونا، فيسبق الأعرابي أصحابه فيملأ الحوض ويجعل حوله الحجارة، ويجعل الشطع عليه حتى يجيء أصحابه، فأتى رجل من الأنصار فأرعى زمام ناقته لتشرب، فأبى أن يدعه الأعرابي، فانتزع حجراً ففاض الماء، فرفع الأعرابي خشبة فضرب بها رأس الأنصاري فشجّه، فأتى الأنصاري عبد الله بن أبي - رأس المنافقين - فأخبره - وكان من أصحابه - فغضب عبد الله بن أبي، ثم قال: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله - يعني الأعراب - ثم قال لأصحابه: إذا رجعتم إلى المدينة فليخرج الأعز منها الأذل.

قال زيد بن أرقم: وأنا ردف عمي^(٣)، فسمعت عبد الله فأخبرت عمي فانطلق فأخبر رسول الله ﷺ فأرسل إليه رسول الله ﷺ، فحلف وجحد واعتذر، فصدقه رسول الله ﷺ وكذبني، فجاء إليّ عمي، فقال: ما أردت إلا أن مقتك رسول الله ﷺ، وكذبك المسلمون. فوقع عليّ من الغم ما لم يقع على أحد قط، فبينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ، إذ أتاني فحرك أذني، وضحك في وجهي، فما كان يسرني أن لي بها الدنيا. فلما أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين.

(١) فتح القدير (٢٣٢/٥).

(٢) أسباب النزول (٤٥٧).

(٣) هو سعد بن عبادة سيد الخزرج، وسمّاه عمه مجازاً (الفتح الرباني ٣٠٦/١٨).

إسناده حسن، وقد اختيرت هذا اللفظ لتفصيله، وهو لفظ الواحدى والطبراني، ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) ومسلم^(٣) والنسائي^(٤) والطبراني^(٥) من طريق زهير عن أبي إسحاق عن زيد نحوه.

* ما أخرجه الإمام أحمد^(٦) والبخاري^(٧) والترمذي^(٨) والطبراني^(٩) وابن جرير^(١٠) من طريق إسرائيل عن إسحاق عن زيد نحوه.

* ما أخرجه الإمام أحمد^(١١) والبخاري^(١٢) والترمذي^(١٣) والنسائي^(١٤) والحاكم^(١٥) وابن جرير^(١٦) من طريق محمد بن كعب القرظي عن زيد نحوه.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّاْ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْنَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ۝﴾

- (١) الفتح الرباني (٣٠٦/١٨).
- (٢) فتح الباري (٦٤٧/٨ - ح: ٤٩٠٣).
- (٣) صحيح مسلم (٢١٤٠/٤ - ح: ٢٧٧٢).
- (٤) تفسير ابن كثير (٣٧١/٤).
- (٥) المعجم الكبير (٢١٣/٥ - ح: ٥٠٥٠).
- (٦) الفتح الرباني (٣٠٦/١٨ - ح: ٤٦٩).
- (٧) فتح الباري (٦٤٤/٨ - ح: ٤٩٠٠).
- (٨) الجامع الصحيح (٤١٥/٥ - ح: ٣٣١٢).
- (٩) المعجم الكبير (٢١٤/٥ - ح: ٥٠٥١).
- (١٠) (٧٠/٢٨).
- (١١) الفتح الرباني (٣٠٧/١٨ - ح: ٤٧٠).
- (١٢) فتح الباري (٦٤٦/٨ - ح: ٤٩٠٢).
- (١٣) الجامع الصحيح (٤١٧/٥ - ح: ٣٣١٤).
- (١٤) تفسير ابن كثير (٣٧٠/٤).
- (١٥) المستدرک (٤٨٩/٢).
- (١٦) (٧١/٢٨) وانظر تفاصيل القصة في السيرة لابن هشام (١٨٢/٣) وابن جرير (٧٤، ٧٣/٢٨) وتفسير ابن كثير (٣٧١/٤).

٣١١ - أخرج ابن جرير^(١) عن قتادة قال: قيل لعبد الله بن أبي: لو أتيت النبي ﷺ فاستغفر لك، فجعل يلوي رأسه، فنزلت فيه الآية.

مرسل إسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن أبي حاتم^(٢) عن سعيد بن جبيرة بمعناه مرسلًا، وصححه الحافظ ابن كثير^(٢).

(١) (٧١/٢٨).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/٣٦٩).

سورة الطلاق

قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَسْنَى مِنَ الْمَجِيزِ مِنْ نِسَائِكَ إِنْ أَرَبْتَ فَقَدْتَهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَئِكَ الْأَخْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَنْتَقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُشْرًا ۝﴾.

٣١٢ - أخرج الحاكم^(١) وابن جرير^(٢) وإسحاق بن راهويه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي^(٣) والواحدي^(٤) من طريق مطرف عن أبي عثمان عمرو بن سالم عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: يا رسول الله، إن نساء من أهل المدينة يقلن: قد بقي من النساء من لم يذكر فيها شيء. قال: «وما هو؟».

قال: الصغار، والكبار، وذوات الحمل.

فنزلت الآية.

إسناده صحيح، وهذا لفظ الواحدي.

(١) المستدرك (٢/٤٩٢).

(٢) (٩١/٢٨).

(٣) فتح القدير (٥/٢٤٤).

(٤) أسباب النزول (٤٦٥).

سورة التحريم

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَنَّىٰ مَرْضَاتٍ أَرْزَأَكَ اللَّهُ وَعَفُوًّا رَحِيمًا﴾ (١).

٣١٣ - أخرج الحاكم^(١) والنسائي وابن مردويه^(٢) عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كانت له أمة يطؤها، فلم تزل به عائشة وحفصة حتى جعلها على نفسه حراماً، فأنزل الله الآية. صححه الحافظ ابن حجر^(٣)، وقواه محقق جامع الأصول^(٤) وشهد له: * ما أخرجه البزار^(٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت في سريته.

صححه الحافظ الهيثمي^(٥)، والسيوطي^(٦). * ما أخرجه الضياء المقدسي في «المختارة»^(٧) عن عمر نحوه، وصححه الحافظ ابن كثير^(٨).

* ما أخرجه سعيد بن منصور^(٩) وابن جرير^(١٠) عن مسروق مرسلًا نحوه وصححه الحافظ ابن حجر^(١١).

(٢) فتح القدير (٢٥١/٥).

(٤) حاشية جامع الأصول (٤١٠/٢).

(٦) لباب النقول (٢١٧).

(١) المستدرک (٤٩٣/٢).

(٣) فتح الباري (٣٧٦/٩).

(٥) مجمع الزوائد (١٢٦/٧).

(٧) (١/٢٩٩ - ح: ١٨٩).

(٨) تفسير ابن كثير (٣٨٦/٤).

(٩) فتح الباري (٦٥٧/٨).

(١٠) (٢٨/١٠٠).

(١١) فتح الباري (٣٧٦/٩).

* ما أخرجه ابن جرير^(١) عن زيد بن أسلم نحوه مرسلًا، وصححه الحافظ ابن حجر^(٢).

قلت: وللحديث شواهد أخرى عن عمر^(٣) وأبي هريرة^(٤) وابن عباس^(٥) رضي الله عنهم، كلها صحيحة، وللآية سبب آخر:

٣١٤ - فأخرج البخاري^(٦) ومسلم^(٧) وأبو داود^(٨) والترمذي^(٩) والواحدي^(١٠) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يحب الحلواء والعسل، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه، فدخل على حفصة بنت عمر واحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس، ففرت، فسألت عن ذلك، فقيل لي: أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل، فسقت منه النبي ﷺ شربة. قلت: أما والله لنجتالن له، فقلت لسودة بنت زمعة: إنه سيدنو منك إذا دخل عليك، فقول له: يا رسول الله، أكلت مغافير^(١١) فإنه سيقول لك: سقتني حفصة شربة عسل فقول لي: جربت نحلته

(١) (١٠٠/٢٨).

(٢) فتح الباري (٩: ٣٧٦).

(٣) أخرجه ابن جرير (١٠٢/٢٨) والطبراني (٩١٧/١٢) ح: ١٢٣٤، والواحدي (٤٦٦) والبزار، وضعفه الهيثمي (مجمع الزوائد: ١٧٨/٥) وابن كثير (٤/ ٣٩٠).

(٤) أخرجه الطبراني (لباب النقول: ٢١٧) وابن مردويه (فتح الباري: ٦٥٧/٨) وضعفه الهيثمي (مجمع الزوائد: ١٢٦/٧) والسيوطي (لباب النقول: ٢١٧).

(٥) أخرجه الطبراني (٨٦/٢١) ح: ١١١٣٠، وابن جرير (١٠١/٢٨) بإسنادين مختلفين.

(٦) فتح الباري (٩/ ٣٧٤ - ح: ٥٢٦٨).

(٧) صحيح مسلم (١١٠١/٢ - ح: ١٤٧٤) (١٢١١).

(٨) سنن أبي داود (١٠٦/٤ - ح: ٣٧١٥).

(٩) جامع الأصول (٢/ ٣٩٧). (١٠) أسباب النزول (٤٦٧).

(١١) صمغ يسيل من شجر العرط، له رائحة كريهة (لسان العرب: ٢٨/٥).

الْعُرْفُطُ^(١)، وسأقول ذلك، وقولي أنت يا صفية ذلك، قالت تقول سودة: فوالله ما هو إلا أن قام على الباب، فكذبت أن أبادئه بما أمرتني به، فلما دنا منها قالت له سودة: يا رسول الله ﷺ أكلت مغافير؟ قال: «لا». قالت: فما هذه الريح التي أجد منك؟ قال: «سقتني حفصة شربة عسل» قالت: جرت نجله العرفط. قالت: فلما دخل علي قلت له مثل ذلك، فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك، فلما دار إلى حفصة قالت: يا رسول الله، أسقيك منه؟ قال: لا حاجة لي فيه.

تقول سودة: سبحان الله، لقد حرمتها! قلت لها: اسكتي.

هذا لفظ الواحدي، ولم يذكروا نزول الآية، لكن ورد عند البخاري^(٢) وغيره^(٣)، نزول الآية في ذلك في روايات أخرى وذكروا أن الساقية للعسل زينب بنت جحش، ويشهد له:

* ما أخرجه الطبراني^(٤) وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٥) وابن مردويه^(٦) من طريق أبي عامر الخزاز عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس نحوه، إلا أنه ذكر بدل حفصة: سودة بنت زمعة، وأنها هي التي سقت رسول الله ﷺ العسل.

وصححه الهيثمي^(٧)، والسيوطي^(٨).

قلت: ولا يصح، بل هو حسن من أجل أبي عامر الخزاز^(٩).

(١) شجر العضاة، وهو شجر قصير ذو شوك، كريحه الرائحة، فإذا أكلته النحل حصل في عسلها من ريحه (لسان العرب: ٣٥٠/٧).

(٢) فتح الباري (٣٧٤/٩ - ح: ٥٢٦٧).

(٣) سنن أبي داود (١٠٥/٤ - ح: ٣٧١٤).

(٤) المعجم الكبير (١١٧/١١ - ح: ١١٢٢٦).

(٥) فتح القدير (٢٥١/٥).

(٦) فتح الباري (٣٧٦/٩).

(٧) مجمع الزوائد (١٢٧/٧).

(٨) لباب النقول (٢١٧).

(٩) تهذيب التهذيب (٣٩١/٤ - رقم: ٦٥٨).

(١) شجر العضاة، وهو شجر قصير ذو شوك، كريحه الرائحة، فإذا أكلته النحل حصل في عسلها من ريحه (لسان العرب: ٣٥٠/٧).

(٢) فتح الباري (٣٧٤/٩ - ح: ٥٢٦٧).

(٣) سنن أبي داود (١٠٥/٤ - ح: ٣٧١٤).

(٤) المعجم الكبير (١١٧/١١ - ح: ١١٢٢٦).

(٥) فتح القدير (٢٥١/٥).

(٦) فتح الباري (٣٧٦/٩).

(٧) مجمع الزوائد (١٢٧/٧).

(٨) لباب النقول (٢١٧).

(٩) تهذيب التهذيب (٣٩١/٤ - رقم: ٦٥٨).

وقد أخرجه الواحدي^(١) عن ابن أبي مليكة مرسلاً بنفس الطريق.
وقد جمع الحافظ ابن حجر بين الروايات المختلفة في تحديد
الساقية للغسل من هي؟.

فرجح التعدد، وأن القصة وقعت عدة مرات، إلا أن الآية نزلت
في قصة سقي زينب بنت جحش الغسل لرسول الله ﷺ ويؤيده
التصريح بالتزول في تلك الرواية^(٢). والله أعلم بالصواب.

(١) أسباب النزول (٤٦٨).

(٢) فتح الباري (٣٧٦/٩).

سورة المعارج

قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِمَذَاقٍ رَاقِعٍ﴾ ﴿١﴾.

٣١٥ - أخرج النسائي^(١) وابن أبي حاتم وعبد بن حميد والفريابي^(٢) من طريق المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: النضر بن الحارث بن كلدة.

وإسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه الحاكم^(٣) عن سعيد بن جبير مرسلًا مثله.

وإسناده صحيح.

(١) تفسير ابن كثير (٤/٤١٨).

(٢) الدر المنثور (٨/٢٧٧).

(٣) المستدرک (٢/٥٠٢).

سورة الجن

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا



سجاً ٣١٦ - أخرج الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) ومسلم^(٣) والترمذي^(٤) والحاكم^(٥) والطبراني^(٦) وابن جرير^(٧) وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو نعيم وابن مردويه^(٨) والبيهقي في الدلائل^(٩) وأبو يعلى^(١٠) من طريق أبي عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم، انطلق رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه، عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأُرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأُرسلت علينا الشهب. فقالوا: ما حال بينكم وبين خبر

(١) الفتح الرباني (٣١٨/٨ - ح: ٤٨٠).

(٢) فتح الباري (٦٦٩/٨ - ح: ٤٩٢١).

(٣) صحيح مسلم (٣٣١/١ - ح: ٤٤٩).

(٤) الجامع الصحيح (٤٢٦/٥ - ح: ٣٣٢٣).

(٥) المستدرك (٥٠٣/٢).

(٦) المعجم الكبير (١٢/٥٢ - ح: ١٢٤٤٩).

(٨) الفتح الرباني (٣١٩/١٨).

(٧) (٦٤/٢٩).

(٩) (٢٢٦/٢).

(١٠) مسند أبي يعلى (٢٥٥/٤ - ح: ٢٣٦٩).

السماء إلا شيء حدث، فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاريها
يتتبعون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء، فانطلق النفر الذين
توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ بنخلة، وهو عامد إلى سوق
عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا
له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فهناك حين
رجعوا إلى قومهم فقالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا
بِهِ وَلَنْ نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾، فانزل الله الآية.

سورة المَرْزَل

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلَاثِي إِلَيْلٍ وَنِصْفَهُمْ وَلَوْلَا فَلَاحُكَ وَالَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا بَيَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْجُؤٌ وَمَأْخُودٌ يَضُرُّونَ فِي الْأَرْضِ يَنْتَعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَمَاخُودُونَ يَقُولُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقرءوا مَا بَيَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَجِدْهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ لَكُمْ أَجْرًا وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾.

٣١٧ - أخرج ابن جرير^(١) من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿قُرْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿٢﴾.

فأمر الله نبيه والمؤمنين بقيام الليل إلا قليلاً، فشق ذلك على المؤمنين، ثم خفف عنهم، فرحمهم، وأنزل الله الآية.

إسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه أبو داود^(٢) ومحمد بن نصر والبيهقي وابن مردويه^(٣) عن ابن عباس نحوه، وإسناده صحيح.

(١) (٧٩/٢٩).

(٢) سنن أبي داود (٧٢/٢ - ح: ١٣٠٥).

(٣) حاشية جامع الأصول (٤١٧/٢).

* ما أخرجه ابن جرير^(١) عن قتادة وأبي عبد الرحمن السلمي
والحسن وسعيد بن جبير مراسلاً نحوه.
وهي مراسيل صحيحة الإسناد.

سورة المدثر

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَتَبَّكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾.

٣١٨ - أخرج الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) ومسلم^(٣) وابن جرير^(٤) والواحدي^(٥) وأبو يعلى^(٦) من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر رضي الله عنه قال:

حدثنا رسول الله ﷺ، فقال: «جاورت بحراء شهراً، فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي، فنوديت، فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي، فلم أر أحداً. ثم نوديت فرفعت رأسي، فإذا هو على العرش في الهواء - يعني جبريل عليه السلام - فقلت: دثروني، دثروني. فصبوا علي ماء، فأنزل الله الآيات».

هذا لفظ الواحدي، وهذا هو السبب الوحيد الذي جاء على لسان رسول الله ﷺ، ويشهد له:

* ما أخرجه الحاكم^(٧) وأبو بكر الآجري^(٨) وأبو نعيم في

(١) الفتح الرباني (٤٨/١٨ - ح: ١١٣).

(٢) فتح الباري (٦٧٦/٨ - ح: ٤٩٢٢).

(٣) صحيح مسلم (١٤٤/١ - ح: ١٦١ (٢٢٥٧)).

(٤) (٩٠/٢٩). (٥) أسباب النزول (٤٧٥).

(٦) المسند (٤٥١/٣ - ح: ١٩٤٨). (٧) المستدرک (٢٥١/٢).

(٨) الشريعة (٤٤٠) نشر حديث أكاديمي - باكستان - تحقيق محمد حامد الفقي ط الأولى - ١٤٠٣ هـ.

«الدلائل»^(١) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة بنحوه.

قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۖ وَجَعَلْتُ لَمْ مَالًا مَمْدُودًا ۖ﴾^(١٢)
وَبَيْنَ شُهُودًا ۖ وَوَعَدْتُ لَمْ تَهَيَّأًا ۖ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۖ﴾^(١٥) كَلَّا ۚ إِنَّكُمْ كَانُ
لِلْآيَاتِنَا عِندًا ۖ﴾^(١٦) سَاءَ لَكُمْ صَعُودًا ۖ﴾^(١٧) إِنَّكُمْ فَكَّرْتُمْ وَقَدَّرَ ۖ﴾^(١٨) فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۖ﴾^(١٩)
ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۖ﴾^(٢٠) ثُمَّ نَظَرَ ۖ﴾^(٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَسَرَ ۖ﴾^(٢٢) ثُمَّ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۖ﴾^(٢٣)
فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ۖ﴾^(٢٤) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۖ﴾^(٢٥).

٣١٩ - أخرج الحاكم^(٢) والبيهقي في «الدلائل»^(٣) والواحدي^(٤)

من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقراً عليه القرآن، وكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل، فقال له: يا عم، إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه، فإنك أتيت محمداً تتعرض لما قبله. فقال: قد علمت قریش أني من أكثرها مالا، قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له وكاره. قال: وماذا أقول؟.

فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزها ولا بقصيدها مني، والله بما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، والله إن لقوله الذي يقوله حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يُعلَى. قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه. قال: فدعني حتى أفكر فيه، فقال: هذا سحر يؤثر، يأثره من غيره، فنزلت الآيات.

(١) (٦٩/١).

(٢) المستدرک (٥٠٦/٢).

(٣) فتح القدير (٣٢٨/٥).

(٤) أسباب النزول (٤٧٥، ٤٧٦).

هذا لفظ الواحدي، وإسناده صحيح، ويشهد له:
 * ما أخرجه ابن جرير^(١) عن عكرمة وقتادة ومجاهد وابن زيد
 مرسلًا بمعناه.

وهي مراسيل صحيحة الإسناد.

سورة القيامة

قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَمَاجِلَ بِهِ﴾ (١٢) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿٧﴾ فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَلْقِ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

٣٢٠ - أخرج الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) ومسلم^(٣) والترمذي^(٤) والنسائي^(٥) وابن جرير^(٦) والطبراني^(٧) والبخاري وابن أبي حاتم^(٨) من طريق موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي حرّك به لسانه، فأنزل الله الآيات.

هذا أحد ألفاظ البخاري، وله ولغيره ألفاظ أخرى بنحوه.

(١) الفتح الرباني (١٨/٣٢٢ - ح: ٤٨٥).

(٢) فتح الباري (٨/٦٨٠ - ٦٨٢ - ح: ٤٩٢٧ - ٤٩٢٩).

(٣) صحيح مسلم (١/٣٣٠ - ح: ٤٤٨).

(٤) الجامع الصحيح (٥/٤٣٠ - ح: ٣٣٢٩).

(٥) جامع الأصول (٢/٤٢١).

(٦) (١١٧/٢٩).

(٧) المعجم الكبير (١١/٤٥٨ - ح: ١٢٢٩٨).

(٨) الفتح الرباني (١٨/٣٢٢).

سورة النازعات

قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرُنَا﴾ (١٢) ﴿إِلَّا رَبُّكَ مُنْتَهَى﴾ (١٤).

٣٢١ - أخرج الحاكم^(١) وابن جرير^(٢) والبخاري وابن المنذر وابن مردويه^(٣) من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: لم يزل النبي ﷺ يسأل عن الساعة حتى نزلت الآيات. صححه الهيثمي^(٤)، وهو كما قال، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٥) والطبراني^(٦) وعبد بن حميد والنسائي وابن مردويه^(٧) وابن عدي^(٨) عن طارق بن شهاب رضي الله عنه نحوه، وقواه الحافظ ابن كثير^(٩).

(١) المستدرک (٢/٥١٣).

(٢) (٣٠/٣١).

(٣) فتح القدير (٥/٣٨١).

(٤) مجمع الزوائد (٧/١١٣).

(٥) (٣٠/٣١).

(٦) المعجم الكبير (٨/٣٨٧ - ح: ٨٢١٠).

(٧) فتح القدير (٥/٣٨١).

(٨) الكامل (٥/١٨٤٨).

(٩) تفسير ابن كثير (٢/٢٧٣).

سورة عبس

قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّكُمْ يُزَكَّى (٣) أَوْ يَذَكَّرُ فَنَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ۚ (٤) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (٥) فَأَن تَلَمْ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكَّى (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَهُ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَن تَعَدُّ لَلْغَى (١٠) ۝﴾

٣٢٢ - أخرج ابن جرير^(١) والحاكم^(٢) والترمذي^(٣) وأبو يعلى^(٤) وابن مردويه^(٥) والواحدي^(٦) من طريق يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت:

أنزلت في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى إلى النبي ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله، أرشدني، وعند رسول الله ﷺ رجال من عظماء المشركين، فجعل النبي ﷺ يعرض عنه، ويقبل على الآخرين، ففي هذا أنزلت. وأخرجه الإمام مالك^(٧) عن عروة مرسلًا به. وإسناده صحيح.

قال الشوكاني: «أجمع المفسرون على أن سبب نزول الآية قصة ابن أم مكتوم»^(٨).

-
- (١) (٣٢/٣٠). (٢) المستدرک (٢/٥١٤). (٣) الجامع الصحيح (٥/٤٣٢ - ح: ٣٣٣١). (٤) تفسير ابن كثير (٤/٤٧٠). (٥) فتح القدير (٥/٣٨٦). (٦) أسباب النزول (٤٧٩، ٤٨٠). (٧) الموطأ (١٣٦ - ح: ٤٧٦) رواية يحيى بن يحيى الليثي. (٨) فتح القدير (٥/٣٨٢).

سورة المطففين

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ (١).

٣٢٣ - أخرج النسائي^(١) وابن ماجه^(٢) وابن جرير^(٣) والواحدي^(٤) من طريق الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً فأنزل الله الآية.

فأحسنوا الكيل بعد ذلك.

صححه الحافظ ابن حجر^(٥)، والسيوطي^(٦)، وحسنه في زوائد ابن ماجه^(٧)، وهو كما قال.

(١) لباب النقول (٢٢٨).

(٢) سنن ابن ماجه (٧٤٨/٢ - ح: ٢٢٢٣).

(٣) (٥٨/٣٠).

(٤) أسباب النزول (٤٨٢).

(٥) فتح الباري (٦٩٦/٨).

(٦) لباب النقول (٢٢٨).

(٧) سنن ابن ماجه (٧٤٨/٢).

سورة الليل

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْمُسْرَى ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴿١٣﴾ فَأُنذِرُكُم نَارًا تَلْقَى ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾ وَسَيَجْزِيهَا الْآلَفَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْفِقُ مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾ إِلَّا إِتْيَاءَ وَجْهِهِ الرَّغْبَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾﴾.

٣٢٤ - أخرج الحاكم^(١) وابن جرير^(٢) وابن عساكر^(٣) والواحدي^(٤) من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن عبد الله بن أبي عتيق عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: قال أبو قحافة لأبي بكر: أراك تعتق رقاباً ضعافاً، فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالاً جلدأً يمنعونك ويقومون دونك. فقال أبو بكر: يا أبت إنما أريد ما أريد. فنزلت هذه الآيات فيه وفي أبيه.

إسناده حسن بشواهد، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث عند الحاكم ويشهد له:

* ما أخرجه ابن أبي حاتم^(٥) عن عروة بمعناه.

(١) المستدرک (٢/٥٢٥).

(٢) (١٤٢/٣٠).

(٣) فتح القدير (٥/٤٥٤).

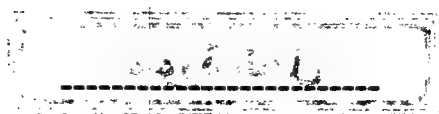
(٤) أسباب النزول (٤٨٧).

(٥) لباب النقول (٢٣٠).

* ما أخرجه البزار^(١) عن ابن الزبير مثله.

* ما أخرجه عبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر^(٢) عن ابن

عباس مثله .



1. 1941年10月1日，在柏林举行的
 2. 1941年10月1日，在柏林举行的
 3. 1941年10月1日，在柏林举行的
 4. 1941年10月1日，在柏林举行的
 5. 1941年10月1日，在柏林举行的
 6. 1941年10月1日，在柏林举行的
 7. 1941年10月1日，在柏林举行的
 8. 1941年10月1日，在柏林举行的
 9. 1941年10月1日，在柏林举行的
 10. 1941年10月1日，在柏林举行的

1900. The first of the year was a very dry one, and the crops were very poor. The weather was very hot, and the crops were very dry. The crops were very poor, and the weather was very hot. The crops were very poor, and the weather was very hot.

$$f(x) = \frac{1}{x^2} = x^{-2}, f'(x) = -2x^{-3} = -\frac{2}{x^3}$$

1. The first group of people who are interested in the study of the history of the United States are the people who are interested in the history of the United States.

(١) باب القول (٢٣٠).

(٢) فتح القدير (٤٥٤/٥).

سورة الضحى

قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾

٣٢٥ - أخرج الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) ومسلم^(٣) والترمذي^(٤) والنسائي وابن أبي حاتم^(٥) وابن جرير^(٦) والبيهقي^(٧) والطبراني^(٨) والواحدي^(٩) والبيهقي في «الدلائل»^(١٠) من طريق سفيان عن الأسود بن قيس عن جندب رضي الله عنه قال: قالت امرأة من قريش للنبي ﷺ: ما أرى شيطانك إلا قد ودَّعَكَ. فنزلت الآيات، هذا لفظ الواحدي، ويشهد له:

* ما أخرجه الحاكم^(١١) وابن جرير^(١٢) عن يزيد بن زيد مرسلًا نحوه، وفيه تسمية المرأة: أم جميل، امرأة أبي لهب، وهو صحيح الإسناد.

(١) الفتح الرياني (٣٢٨/١٨) - ح: (٤٩٧).

(٢) فتح الباري (٧١٠/٨) - ح: (٤٩٥٠).

(٣) صحيح مسلم (١٤٢٢/٣) - ح: (١٧٩٧) (١١٥).

(٤) الجامع الصحيح (٤٤٢/٥) - ح: (٣٣٤٥).

(٥) تفسير ابن كثير (٥٢٢/٤).

(٦) (١٤٨/٣٠).

(٧) الفتح الرياني (٣٢٩/١٨).

(٨) المعجم الكبير (١٨٦/٢) - ح: (١٧٠٩ - ١٧١٢).

(٩) أسباب النزول (٤٨٩). (١٠) (٥٩، ٥٨/٧). (١١) (١٧١٢ - ١٧٠٩).

(١٢) (٢٢٠/٣٠). (١١) المستدرک (٥٢٧/٢).

وللآية سبب آخر:

٣٢٦ - فأخرج ابن جرير^(١) والواحدي^(٢) والبيهقي في «الدلائل»^(٣) من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال: أبطأ جبريل عليه السلام على النبي ﷺ، فجزع جزعاً شديداً، فقالت له خديجة: قد فلاك ربك لما يرى من جزعك. فأنزل الله الآيات.

مرسل صحيح الإسناد، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٤) عن عبد الله بن شداد نحوه.

قال الحافظ ابن حجر: «وهذان طريقان مرسلان ورواتهما ثقات، فالذي يظهر أن كلاً من أم جميل وخديجة قالت ذلك، لكن أم جميل عبّرت بلفظ شيطانك، وخديجة عبّرت بلفظ ربك، أو صاحبك، وقالت أم جميل شماته، وخديجة توجّعاً»^(٥).

لكن الحافظ ابن كثير لم يوافق هذا الرأي، بل قال: «ولعل ذكر خديجة ليس محفوظاً»^(٥).

قلت: وقول ابن كثير عندي أقوى؛ لأن ما في الصحيح أصح من غيره، فما بالك إذا كان مرسلًا؟! والمرسل إذا خالف مرسلًا آخر لم يكن أحدهما حجة على الآخر، بله أن يكون مرفوعاً صحيحاً.

فإذا كان في أحد الصحيحين أو كلاهما، فلا أظن أن هناك مجالاً لاعتماده والله أعلم.

(٢) أسباب النزول (٤٨٩ - ٤٩٠).

(١) (١٤٨/٣٠).

(٣) (٦٠/٧).

(٤) فتح الباري (٧١١/٨) وانظر «دلائل النبوة» للبيهقي (٦٠/٧).

(٥) تفسير ابن كثير (٥٢٢/٤).

قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَىٰ﴾ ﴿٥﴾.

٣٢٧ - أخرج ابن جرير^(١) والطبراني^(٢) من طريق عمرو بن هاشم البيروتي عن الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه رضي الله عنه قال: عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده، كَفَرُوا كَفْرًا، فَسُرَّ بِذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ قَصْرٍ، فِي كُلِّ قَصْرٍ ما ينبغي له من الولدان والخدم.

حسنه الهيثمي^(٣)، وهو كما قال، ويشهد له:

* ما أخرجه الطبراني في «الأوسط»^(٤) والبيهقي في «الدلائل»^(٥) عن ابن عباس نحوه.

وحسنه السيوطي^(٦).

(١) (١٤٩/٣٠).

(٢) المعجم الكبير (١٠/٣٣٧ - ح: ١٠٦٥٠).

(٣) مجمع الزوائد (٧/١٣٩).

(٤) فتح القدير (٥/٤٥٩).

(٥) (٦١/٧).

(٦) لباب النقول (٢٣١).

سورة العلق

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ۚ (١) إِنَّ رَأَاهُ اسْتَفْتَقَ (٢) إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجُوعَ (٣) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ (٤) عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ (٥) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْمَذْهَبِ (٦) أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَىٰ (٧) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (٨) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (٩) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (١١) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (١٢)﴾

٣٢٨ - أخرجه الإمام أحمد^(١) ومسلم^(٢) وابن جرير^(٣) وأبو نعيم^(٤) والنسائي والبغوي وابن أبي حاتم^(٥) وابن المنذر^(٦) والبيهقي^(٧) من طريق أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال أبو جهل: هل يعقر محمد وجهه بين أظهركم؟ ف قيل: نعم، فقال: واللات والعزى لئن رأيته يصلي كذلك لأطآن على رقبته، ولأعقرن وجهه في التراب. فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي ليظاً على رقبته، فما فجاهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه، ف قيل له: ما لك؟ فقال: إن بيني وبينه خندقاً من نار، وهولاً، وأجنحة، فقال رسول الله ﷺ: «لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً» وأنزل الله الآيات.

(١) الفتح الرباني (١٨/٣٢٩ - ح: ٤٩٩).

(٢) صحيح مسلم (٤/٢١٥٤ - ح: ٢٧٩٧).

(٣) (١٦٥/٣٠).

(٤) دلائل النبوة (١/٦٦).

(٥) الفتح الرباني (١٨/٣٣٢) - (٦) لباب القول (٢٣٢).

(٧) دلائل النبوة (٢/١٨٩).

قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّهُمْ﴾ (١٧) سَنَعُ الرَّبَّانِيَّةَ ﴿١٨﴾.

٣٢٩ - أخرج الإمام أحمد^(١) والترمذي^(٢) وابن جرير^(٣) والطبراني^(٤) وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي^(٥) والواحدي^(٦) من طريق داود عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يصلي فجاء أبو جهل فقال: ألم أنهك عن هذا؟! فأنصرف إليه النبي ﷺ فزبره، فقال أبو جهل: والله، إنك لتعلم ما بها نادٍ أكثر مني، فأنزل الله الآيات. صححه الهيثمي^(٧)، وهو كما قال.

(١) الفتح الرباني (١٨/٣٢٩ - ح: ٤٩٨).

(٢) الجامع الصحيح (٥/٤٤٤ - ح: ٣٣٤٩).

(٣) (١٦٤/٣٠).

(٤) المعجم الكبير (١٢/١٣٧ - ح: ١٢٩٣).

(٥) فتح القدير (٥/٤٧١).

(٦) أسباب النزول (٤٩٣، ٤٩٤).

(٧) مجمع الزوائد (٧/١٣٩).

سورة الكوثر

قوله تعالى: ﴿إِن شَاءَ رَبُّكَ هُوَ أَكْبَرُ﴾.

٣٣٠ - أخرج ابن جرير^(١) والبزار وابن أبي حاتم وابن مردويه^(٢) من طريق داود عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما قدم كعب بن الأشرف مكة أتوه، فقالوا له: نحن أهل السقاية والسدانة، وأنت سيد أهل المدينة، فنحن خير، أم هذا الصنبور المنبتر من قومه، يزعم أنه خير منا؟ قال: بل أنتم خير منه. فنزلت الآية.

صححه ابن كثير^(٣)، وهو كما قال، ويشهد له:

* ما أخرجه الواحدي^(٤) عن يزيد بن رومان مرسلًا نحوه، وخصّص الشانيء بالعاص بن وائل السهمي، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير^(٥) عن سعيد بن جبير وقتادة مرسلًا مثله، وإسناده صحيح.

(١) (٢١٣/٣٠).

(٢) فتح القدير (٥/٥٠٤).

(٣) تفسير ابن كثير (٤/٥٥٩).

(٤) أسباب النزول (٥٠٣، ٥٠٤).

(٥) (٢١٢/٣٠).

سورة المسد

قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يُدَا إِلَىٰ لَهَبٍ وَتَبَّ ۚ مَّا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۚ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۚ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۚ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسْلَمٍ ۝﴾

٣٣١ - أخرج الإمام أحمد^(١) والبخاري^(٢) ومسلم^(٣) والترمذي^(٤) والنسائي^(٥) وابن جرير^(٦) والواحدي^(٧) والبيهقي^(٨) من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: صعد رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا، فقال: «يا صباحاه»، فاجتمعت إليه قريش، فقالوا له: ما لك؟ فقال: «أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو مصبّحكم أو ممسّيكم، أما كنتم تصدقوني؟» قالوا: بلى. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهب: تباً لك، لهذا دعوتنا جميعاً! فأنزل الله السورة كلها.

وهذا لفظ الواحدي.

(١) الفتح الرباني (١٨/٤٣٢ - ج: ٥٢١).

(٢) فتح الباري (٨/٨٣٧ - ج: ٤٩٧١).

(٣) صحيح مسلم (١/١٩٣ - ج: ٢٠٨).

(٤) الجامع الصحيح (٥/٤٥١ - ج: ٣٣٦٣).

(٥) الفتح الرباني (١٨/٤٣٢).

(٦) (٢١٨/٣٠).

(٧) أسباب النزول (٥٠٧).

(٨) دلائل النبوة (٢/١٨١).

الخاتمة

بعد هذه الدراسة، وبعد جهد متواصل لمدة ما يقارب السنتين، أشهد أنني أدركت أهمية هذا الموضوع، وخطورته في مجال التفسير إدراكاً جيداً، فهو - إن صح التعبير - سلاح ذو حدين، فأسباب النزول إن صحت كان لها أعظم الأثر في تفسير الآيات وتوضيح معناها كما سبق.

وهي إن ضعفت أو كانت موضوعة كان لها أعظم الأثر في تخوير معنى الآية إلى غير المراد منها، بالإضافة إلى دخول القصص المختلفة، والروايات الإسرائيلية وانتشارها في كتب التفسير.

وقد أفادتني هذه الدراسة في الاطلاع على جميع ما كتب - تقريباً - عن أسباب النزول من المخطوط والمطبوع، مما كوّن لدي حصيلة استطعت بها الحكم على كل كتاب من هذه المعرفة خاصة هذا العلم لمؤلف غير هذه جميعاً، مؤلف يختار الصحيح فقط من أسباب النزول، لتتضح الحقيقة أمام الباحثين، وتحمل عنهم عناء التمحيص والنقد.

إضافة إلى أن هذه الدراسة كوّنت لدي إحاطة نوعيّة بالأسانيد التي تُروى بها كتب التفسير بالمأثور - كتفسير ابن جرير - فضلاً عن العلم بأحوال كثير من الرجال في غيرها من الكتب.

وهذه الدراسة استطاعت - بفضل من الله تعالى - أن تضيف نوعاً من الجدة على الطريقة التي تناقش بها القواعد التأخوذة عن

المتقدمين، بطريقة علمية دقيقة، بخلاف ما جرى عليه المؤلفون في هذا الباب من الباحثين والمفسرين من النقل المجرد والاستطاعت أيضاً أن تحقق روايات أسباب النزول تحقيقاً علمياً مبنياً على أسس متينة من نقد الأئمة المحققين للروايات وأرجالها، مما يريح الباحثين ويبصرهم بواقع حال هذه الروايات، ويشعرهم بالخطأ الفادح الذي يرتكبه بعض المفسرين من الاعتماد على الكثير من الروايات الباطلة والموضوعة.

إلى غير ذلك من القوائد التي بدت واضحة في ثنايا هذه الدراسة.

ومن واقع غيرتي على هذا العلم خاصة، وعلى علوم القرآن بشكل عام أود أن أسجل هنا المقترحات التي أراها ضرورية لتستكمل المكتبة القرآنية رسالتها ودورها في توعية الأمة الإسلامية:

- ١ - إفراد أسباب النزول الصحيحة في مؤلف خاص يعتمد عليه الباحثون، ويعول عليه المسلمون، ونشره بشكل واسع حتى يطغى على المؤلفات المنشورة في هذا الباب، لعدم تمييز الصحيح عن غيره فيها.
- ٢ - تخريج الروايات الواردة في أسباب النزول في كتب التفسير المختلفة وبيان الصحيح منها، والضعيف، خاصة في الكتب الواسعة الانتشار، والكتب التي تُدرّس في مناهج الكليات الشرعية.

- ٣ - تحقيق الكتب المطبوعة المتداولة في مجال أسباب النزول، وتخريج رواياتها، إذ لا يوجد منها كتاب يحمل هذين الصفتين^(١).

(١) أما كتاب «الواحي» فبالرغم من تحقيق السيد أحمد صقر له، إلا أنه لم يخدمه خدمة تامة في مجال تخريج الروايات ونقدها، فلا يزال الكتاب بحاجة للتحقيق الدقيق.

٤ - السعي في إتمام كتاب الحافظ ابن حجر العسقلاني «العجاب في بيان الأسباب» على طريقة مؤلفه فيه، إذ لو تم ذلك لكان له أعظم الأثر في خدمة أسباب النزول، والمكتبة القرآنية.

٥ - أن يسلك الباحثون في علوم القرآن مسلكاً تجديدياً، يخلو عن النقل المجرد دون تمحيص الأقوال، وأن يحاول كل باحث أن يتكرر في صياغة المعلومات، كما فعلنا في محاولة متواضعة في المقارنة بين كتابي الواحد والسيوطي.

فليس المهم في توصيل المعلومات بلاغة العبارة، ورونقة الكلمات بقدر سهولة العبارة، وصياغتها في أسلوب يبعد الملل لدى القارئ.

وأخيراً فإن هذه الدراسة على ما بُذل فيها من جهد، لا تخلو بالطبع من قصور، وهذه طبيعة البشر، وسبحان الذي لا يكمل إلا وجهه، وحسبي أنني بذلت ما بوسعي، وخير الصدقة جهد المقل، ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره.

فما كان في هذه الدراسة من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه براء، والحمد لله أولاً وآخراً، وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ﴾	٦	١١
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾	٨	٢٦٠
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا﴾	٢٦	١٢
﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾	٤٤	١٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى﴾	٦٢	١٣
﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَا﴾	٧٦	١٥
﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾	٧٩	١٥
﴿وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾	٨٠	١٦
﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾	٨٩	١٨
﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ﴾	٩٧	٢٠
﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾	٩٩	٢٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾	١٠٤	٢٤
﴿أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾	١٠٨	٢٥
﴿وَد كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ﴾	١٠٩	٢٦
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ﴾	١١٣	٢٧
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾	١١٤	٢٨
﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا﴾	١١٥	٢٨
﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾	١١٨	٢٩
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾	١٢٥	٢٩
﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾	١٣٥	٣١
﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ﴾	١٤٢	٣١

الآية	رقمها	الصفحة
﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾	١٤٤	٣٢
﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾	١٤٣	٣٣
﴿ومن حيث خرجت فول وجهك﴾	١٥٠	٣٤
﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾	١٥٨	٣٥
﴿إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من بينات﴾	١٥٩	٣٦
﴿إن في خلق السماوات والأرض﴾	١٦٤	٣٧
﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله﴾	١٧٠	٣٨
﴿إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب﴾	١٧٤	٣٨
﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم﴾	١٧٧	٣٩
﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص﴾	١٧٨	٤٠
﴿أنحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾	١٨٧	٤١
﴿يسألونك عن الأهلة﴾	١٨٩	٤٦
﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام﴾	١٩٤	٤٨
﴿وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم﴾	١٩٥	٤٨
﴿وأنموا الحج والعمرة لله﴾	١٩٦	٥١
﴿الحج أشهر معلومات﴾	١٩٧	٥٥
﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً﴾	١٩٨	٥٦
﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾	١٩٩	٥٩
﴿فإذا قضيت مناسككم فاذكروا الله﴾	٢٠٠	٦٠
﴿ومن الناس من يعجبك قوله﴾	٢٠٤	٦١
﴿ومن الناس من يشري نفسه﴾	٢٠٧	٦١
﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما﴾	٢١٤	٦٢
﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾	٢١٧	٦٢
﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾	٢١٩	٦٤
﴿في الدنيا والآخرة﴾	٢٢٠	٦٥
﴿ويسألونك عن المحيض﴾	٢٢٢	٦٦
﴿نسأؤكم حرث لكم﴾	٢٢٣	٦٧
﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن﴾	٢٢٨	٦٩
﴿الطلاق مرتان﴾	٢٢٩	٧٠

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن﴾	٢٣١	٧١
﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن﴾	٢٣٢	٧٣
﴿حافظوا على الصلوات﴾	٢٣٨	٧٤
﴿لا إكراه في الدين﴾	٢٥٦	٧٦
﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات﴾	٢٦٧	٧٧
﴿ليس عليك هدام﴾	٢٧٢	٧٨
﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾	٢٨٥	٧٩
سورة آل عمران		
﴿قل للذين كفروا ستغلبون﴾	١٢	٨١
﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً﴾	٢٣	٨١
﴿قل اللهم مالك الملك﴾	٢٦	٨٢
﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء﴾	٢٨	٨٣
﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم﴾	٥٩	٨٣
﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك﴾	٦١	٨٤
﴿يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم﴾	٦٥	٨٥
﴿وقالت طائفة من أهل الكتاب﴾	٧٢	٨٦
﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم﴾	٧٧	٨٦
﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب﴾	٧٩	٨٨
﴿كيف يهدي الله قوماً كفروا﴾	٨٦	٨٩
﴿إن الذين كفروا بعد إيمانهم﴾	٩٠	٩٠
﴿فيه آيات بينات مقام إبراهيم﴾	٩٧	٩٠
﴿ليسوا سواء﴾	١١٣	٩١
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة﴾	١١٨	٩٣
﴿إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا﴾	١٢٣	٩٣
﴿ألن يكفيكم أن يمدكم﴾	١٢٤	٩٤
﴿ليس لك من الأمر شيء﴾	١٢٨	٩٤
﴿ولقد كنتم تمنون الموت من قبل﴾	١٤٣	٩٦
﴿وما محمد إلا رسول﴾	١٤٤	٩٦
﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم﴾	١٥٤	٩٧

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وما كان لنبي أن يغفل﴾	١٦١	٩٨
﴿أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم﴾	١٦٥	٩٩
﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله﴾	١٦٩	١٠٠
﴿الذين استجابوا لله والرسول﴾	١٧٢	١٠٣
﴿الذين قال لهم الناس﴾	١٧٣	١٠٥
﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا﴾	١٨١	١٠٥
﴿لتبطلون في أموالكم وأنفسكم﴾	١٨٦	١٠٧
﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا﴾	١٨٨	١٠٩
﴿فاستجاب لهم ربهم﴾	١٩٥	١١١
﴿وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله﴾	١٩٩	١١٢

سورة النساء

﴿وان خفتن ألا تقسطوا في اليتامى﴾	٣	١١٣
﴿وأتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾	٤	١١٤
﴿يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم﴾	١٩	١١٥
﴿ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء﴾	٢٤	١١٧
﴿والمحصنات من النساء﴾	٢٤	١١٧
﴿ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به﴾	٢٤	١١٨
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم﴾	٢٩	٢٥٢
﴿للرجال نصيب مما اكتسبوا﴾	٣٢	١١٨
﴿ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان﴾	٣٣	١١٩
﴿الرجال قوامون على النساء﴾	٣٤	١٢٠
﴿الذين ييخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾	٣٧	١٢١
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى...﴾	٤٣	١٢٢ - ١٧٣
﴿ولا جنباً إلا عابري سبيل﴾	٤٣	١٢٤
﴿من الذين هادوا يحرفون الكلم﴾	٤٦	١٢٤
﴿يا أيها الذين أتوا الكتاب آمنوا﴾	٤٧	١٢٥
﴿ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم﴾	٤٩	١٢٥
﴿ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب﴾	٥١	١٢٦
﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾	٥٩	١٢٧

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا﴾	٦٠	١٢٩
﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك﴾	٦٥	١٢٩
﴿ومن يطع الله والرسول﴾	٦٩	١٣١
﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم﴾	٧٧	١٣٢
﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف﴾	٨٣	١٣٣
﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾	٨٨	١٣٣
﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله﴾	٩٤	١٣٤
﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾	٩٥	١٣٨
﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾	٩٧	٢٦٠، ٢٢٦، ١٤١
﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله﴾	١٠٠	١٤٢
﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة﴾	١٠٢	١٤٣
﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق﴾	١٠٥	١٤٥
﴿ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب﴾	١٢٣	١٤٩
﴿ويستفتونك في النساء﴾	١٢٧	١٤٩
﴿وإن امرأة خافت من بعلها﴾	١٢٨	١٥١
﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك﴾	١٦٣	١٥٤
﴿إنا أوحينا إليك﴾	١٦٦	١٥٤
﴿يستفتونك قل الله يفتيك﴾	١٧٦	١٥٤

سورة المائدة

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة﴾	٦	١٥٦
﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا...﴾	١٥	١٥٨
﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله﴾	١٨	١٥٨
﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة...﴾	١٩	١٥٩
﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله﴾	٣٣	١٥٩
﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس﴾	٤٥	١٦٠
﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون﴾	٤١	١٦٢
﴿وأن أحكم بينهم بما أنزل الله﴾	٤٩	١٦٤
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود﴾	٥١	١٦٥
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا﴾	٥٧	١٦٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا﴾	٥٩	١٦٦
﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة﴾	٦٤	١٦٧
﴿لتجدن أشد الناس عداوة﴾	٨٢	١٦٩
﴿وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول﴾	٨٣	١٧٠
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم...﴾	٨٧	١٧٠
﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر﴾	٩٠	١٧١
﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح﴾	٩٣	١٧٣
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء﴾	١٠١	١٧٥
﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم﴾	١٠٦	١٧٧

سورة الأنعام

﴿قل أي شيء أكبر شهادة﴾	١٩	١٧٩
﴿وهم ينهون عنه وينأون عنه﴾	٢٦	١٧٩
﴿قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون﴾	٣٣	١٨٠
﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم﴾	٥٢	١٨١
﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا﴾	٩٣	١٨٢
﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله﴾	١٠٨	١٨٣
﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾	١٢١	١٨٣
﴿وأتوا حقه يوم حضاده﴾	١٤١	١٨٤

سورة الأعراف

﴿يا بني آدم خذوا زيتكم عند كل مسجد﴾	٣١	١٨٦
﴿أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة﴾	١٨٤	١٨٧
﴿يسألونك عن الساعة﴾	١٨٧	١٨٧

سورة الأنفال

﴿يسألونك عن الأنفال﴾	١	١٨٩
﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم﴾	٩	١٩١
﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾	١٧	١٩١
﴿إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح﴾	١٩	١٩٢
﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا﴾	٣١	١٩٢
﴿وإذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق﴾	٣٢	١٩٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾	٣٣	١٩٣
﴿إن الذين كفروا يتفقون أموالهم﴾	٣٦	١٩٤
﴿الآن خفف الله عنكم﴾	٦٦	١٩٥
﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى﴾	٦٧	١٩٦
﴿لولا كتاب من الله سبق﴾	٦٨	١٩٧
﴿يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى﴾	٧٠	١٩٧
﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾	٧٥	١٩٩

سورة التوبة

﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾	١٩	٢٠٠
﴿وقالت اليهود عزيز ابن الله﴾	٣٠	٢٠١
﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾	٥٨	٢٠٠
﴿ومنهم الذين يؤذون النبي﴾	٦١	٢٠١
﴿ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض﴾	٦٥	٢٠٣
﴿ويحلفون بالله ما قالوا﴾	٧٤	٢٠٣
﴿الذين يلمزون المطوعين﴾	٧٩	٢٠٥
﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبدا﴾	٨٤	٢٠٦
﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله﴾	٩٩	٢٠٨
﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾	١٠٢	٢٠٨
﴿والذين اتخذوا مسجدا ضرابا﴾	١٠٧	٢٠٩
﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين.....﴾	١١٣	٢٥٨ ، ٢١٠
﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين﴾	١١٧	٢١١

سورة هود

﴿ألا إنهم يثنون صدورهم﴾	٥	٢١٨
﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾	١١٤	٢١٨

سورة يوسف

﴿آل تلك آيات الكتاب المبين﴾	١	٢٢١
-----------------------------	---	-----

سورة الرعد

﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء﴾	١٣	٢٢٢
-----------------------------------	----	-----

الآية	رقمها	الصفحة
سورة إبراهيم		
﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾	٢٨	٢٢٣
سورة النحل		
﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً﴾	٧٥	٢٢٤
﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾	٨٣	٢٢٥
﴿ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر﴾	١٠٣	٢٢٥
﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾	١٠٦	٢٢٦
﴿ثم إن ربك للذين هاجروا﴾	١١٠	٢٢٦ - ٢٦٠
﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به﴾	١٢٦	٢٢٧
سورة الإسراء		
﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾	٥٧	٢٢٨
﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات﴾	٥٩	٢٢٨
﴿ويسألونك عن الروح﴾	٨٥	٢٢٩
﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾	١١٠	٢٣١
سورة الكهف		
﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي﴾	١٠٩	٢٣٢
﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل﴾	١١٠	٢٣٢
سورة مريم		
﴿وما ننزل إلا بأمر ربك﴾	٦٤	٢٣٤
﴿أفرايت الذي كفر بآياتنا﴾	٧٧	٢٣٤
سورة الأنبياء		
﴿إن الذين سبقوا لهم منا الحسنی﴾	١٠١	٢٣٦
سورة الحج		
﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾	١١	٢٣٨
﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾	١٩	٢٣٨
سورة المؤمنون		
﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾	٢	٢٤٠
﴿ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا﴾	٧٦	٢٤٠

الآية	رقمها	الصفحة
سورة النور		
﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة﴾	٣	٢٤٢
﴿والذين يرمون أزواجهم﴾	٦	٢٤٣
﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾	١١	٢٤٥
﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم﴾	٢٢	٢٤٩
﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾	٣٣	٢٥٠
﴿وعد الله الذين آمنوا منكم﴾	٥٥	٢٥١
﴿ليس على الأعمى حرج﴾	٦١	٢٥٢
سورة الفرقان		
﴿ويوم يعض الظالم على يديه﴾	٢٧	٢٥٤
﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة﴾	٣٢	٢٥٥
﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر﴾	٦٨	٢٥٦
﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً﴾	٧٠	٢٧٨
سورة القصص		
﴿ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون﴾	٥١	٢٥٧
﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾	٥٦	٢٥٧
سورة العنكبوت		
﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً﴾	٨	٢٥٩
﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله﴾	١٠	٢٦٠ ، ٢٢٦
سورة الروم		
﴿آلم. غلبت الروم﴾	٢ ، ١	٢٦١
سورة السجدة		
﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾	١٦	٢٦٣
سورة الأحزاب		
﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم﴾	٩	٢٦٤
﴿من المؤمنين رجال صدقوا﴾	٢٣	٢٦٤
﴿يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن﴾	٢٨	٢٦٦
﴿إن المسلمين والمسلمات﴾	٣٥	٢٦٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله﴾	٣٦	٢٦٨
﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه﴾	٣٧	٢٦٩
سورة الأحزاب		
﴿ترجي من تشاء منهم﴾	٥١	٢٦٩
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي﴾	٥٣	٢٧٠
سورة يس		
﴿إنا نحن نحيي الموتى﴾	١٢	٢٧٤
﴿وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه﴾	٧٨	٢٧٤
سورة ص		
﴿ص. والقرآن ذي الذكر﴾	١	٢٧٥
سورة الزمر		
﴿الله نزل أحسن الحديث﴾	٢٣	٢٧٧
﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم﴾	٥٣	٢٧٧
سورة فصلت		
﴿وما كنتم تسترون أن يشهد عليكم سمعكم﴾	٢٢	٢٧٩
سورة الشورى		
﴿ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا﴾	٢٧	٢٨١
سورة الزخرف		
﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً﴾	٥٧	٢٨٢
سورة الدخان		
﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾	٢٠	٢٨٣
﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾	٤٩	٢٨٤
سورة الجاثية		
﴿تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم﴾	٢	١٣
﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾	٢٣	٢٨٥
سورة الأحقاف		
﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل﴾	١٠	٢٨٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن﴾	٢٩	٢٨٦
سورة محمد		
﴿وكأين من قرية هي أشد قوة﴾	١٣	٢٨٨
سورة الفتح		
﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾	١	٢٨٩
﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات﴾	٥	٢٩١
﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم﴾	٢٤	٢٩٢
﴿ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات﴾	٢٥	٢٩٣
سورة الحجرات		
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله﴾	١	٢٩٤
﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم﴾	٢	٢٩٥
﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات﴾	٤	٢٩٥
﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾	٩	٢٩٦
﴿ولا تنازوا بالألقاب﴾	١١	٢٩٧
﴿يمنون عليك أن أسلموا﴾	١٧	٢٩٨
سورة الذاريات		
﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾	٥٥	٣٠٠
سورة القمر		
﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾	١	٣٠١
﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾	٤٥	٣٠١
﴿إن المجرمين في ضلال وسعر﴾	٤٧	٣٠٢
سورة الواقعة		
﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾	٧٥	٣٠٣
سورة المجادلة		
﴿قد سمع الله قول التي تجادلك﴾	١	٣٠٤
﴿الذين يظاهرون منكم من نسائهم﴾	٢	٣٠٥
﴿وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله﴾	٨	٣٠٦
﴿فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم﴾	١٣	٣٠٧

الآية	رقمها	الصفحة
﴿يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له﴾	١٨	٣٠٧
﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر﴾	٢٢	٣٠٨
سورة الحشر		
﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب﴾	٢	٣٠٩
﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها﴾	٥	٣١٠
﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾	٩	٣١١
سورة الممتحنة		
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي﴾	١	٣١٢
﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات﴾	١٠	٣١٣
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما﴾	١٣	٣١٤
سورة الصف		
﴿سبح لله ما في السموات وما في الأرض﴾	١	٣١٥
سورة الجمعة		
﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا﴾	١١	٣١٧
سورة المنافقون		
﴿إذا جاءك المنافقون﴾	١	٣١٨
﴿وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم﴾	٥	٣٢٠
سورة الطلاق		
﴿واللاني يشن من المحيض﴾	٤	٣٢٢
سورة التحريم		
﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾	١	٣٢٣
سورة المعارج		
﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾	١	٣٢٧
سورة الجن		
﴿قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن﴾	١	٢٨٧ - ٣٢٨
سورة المزمل		
﴿فاقرأ ما تيسر من القرآن﴾	٢٠	٣٣٠

الآية	رقمها	الصفحة
		سورة المدثر
﴿يا أيها المدثر قم فأذر﴾	٢ ، ١	٣٣٢
﴿ذرني ومن خلقت وحيدا﴾	١١	٣٣٣
		سورة القيامة
﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾	١٦	٣٣٥
		سورة النازعات
﴿فيم أنت من ذكرها﴾	٤٣	٣٣٦
		سورة عبس
﴿عبس وتولى﴾	١	٣٣٧
		سورة المطففين
﴿ويل للمطففين﴾	١	٣٣٨
		سورة الليل
﴿فأما من أعطى واتقى﴾	٥	٣٣٩
		سورة الضحى
﴿والضحى﴾	١	٣٤١
﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾	٥	٣٤٣
		سورة العلق
﴿كلا إن الإنسان ليطغى﴾	٦	٣٤٤
﴿فليدع ناديه﴾	١٧	٣٤٥
		سورة الكوثر
﴿إن شانئك هو الأبتر﴾	٣	٣٤٦
		سورة المسد
﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾	١	٣٤٧

المراجع والمصادر

أ - كتب التفسير وعلوم القرآن:

- ١ - الإتيان في علوم القرآن، السيوطي، المكتبة الثقافية، ط ١، ١٩٧٣ م.
- ٢ - الإحسان في تعقب الإتيان، عبد الله الصديق الغماري، دار الأنصار.
- ٣ - إرشاد الرحمن لأسباب النزول، عطية الله الأجهوري، (مخطوط).
- ٤ - أسباب التنزيل، أحمد بن علي الحنفي، (مخطوط).
- ٥ - أسباب النزول، الواحدي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار القبلة، ط ٢، ١٤٠٤ هـ.
- ٦ - أسباب النزول، محمد بن أسعد الحلبي، (مخطوط).
- ٧ - أصول التفسير، خالد العك، ط ١.
- ٨ - أضواء البيان، الشنقيطي، عالم الكتب.
- ٩ - البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط ٣، ١٤٠٠ هـ.
- ١٠ - التبيان في علوم القرآن، القصبي محمود زلط، دار الأنصار، ط ١، ١٣٩٩ هـ.
- ١١ - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الفكر.
- ١٢ - تفسير القرآن الحكيم (المنار)، محمد رشيد رضا، دار المعرفة، ط ٢.
- ١٣ - التفسير والمفسرون، الذهبي، دار الكتب الحديثة، ط ٢، ١٣٩٦ هـ.
- ١٤ - جامع البيان في تفسير القرآن، ابن جرير الطبري، دار الفكر، ١٣٩٨ هـ.
- ١٥ - جامع البيان في تفسير القرآن، ابن جرير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ط ٢، ١٣٥٨ هـ.
- ١٦ - الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث، ط ٢.
- ١٧ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، دار الفكر، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
- ١٨ - دلائل الإعجاز، الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي.

- ١٩ - سيكولوجية القصة في القرآن، التهامي نقرة، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٤م.
- ٢٠ - صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، ط ١، ١٤٠١هـ.
- ٢١ - الصحيح المسند من أسباب النزول، مقبل الوداعي، مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ.
- ٢٢ - الطبري ومنهجه في التفسير، محمود محمد شبكة، (مخطوط)، رسالة دكتوراه.
- ٢٣ - الطبري ومنهجه في التفسير، محمود بن الشريف.
- ٢٤ - العجائب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني، (مخطوط).
- ٢٥ - علوم القرآن والتفسير، عبد الله شحاتة، دار الاعتصام.
- ٢٦ - علوم القرآن، عدنان زرور، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤٠١هـ.
- ٢٧ - عمدة التفسير، أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ١٣٧٧هـ.
- ٢٨ - غرائب القرآن ورغائب الفرقان، البغوي، حاشية على تفسير الطبري، دار الفكر، ١٣٩٨هـ.
- ٢٩ - فتح القدير، الشوكاني، دار المعرفة.
- ٣٠ - في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، الخامسة، ١٣٩٧هـ.
- ٣١ - القرطبي ومنهجه في التفسير، علي العبيد، (مخطوط)، رسالة ماجستير.
- ٣٢ - القرطبي ومنهجه في التفسير، القصبي محمود زلط، دار الأنصار، ١٣٩٩هـ.
- ٣٣ - القرطبي المفسر، يوسف القرت.
- ٣٤ - الكشاف، الزمخشري، دار المعرفة.
- ٣٥ - لباب النقول في أسباب النزول، السيوطي، دار إحياء العلوم، ط ١، ١٩٧٨م.
- ٣٦ - مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة المعارف، ط ٨، ١٤٠٢هـ.
- ٣٧ - مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط ١٤، ١٩٨٢م.
- ٣٨ - محاضرات في علوم القرآن، محمد كفاقي، عبد الله الشريف، دار النهضة العربية، ١٩٨١م.
- ٣٩ - مختصر تفسير ابن كثير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، ط ٢، ١٣٩٦هـ.

- ٤٠ - مدخل إلى علوم القرآن، فاروق حمادة، مكتبة المعارف، ط ١، ١٣٩٩هـ.
- ٤١ - مذاهب التفسير الإسلامي، جولدتسهير، ترجمة: عبد الحليم النجار.
- ٤٢ - معترك الأقران، السيوطي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي.
- ٤٣ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، محمد فؤاد عبد الباقي، دار القلم.
- ٤٤ - معجم مصنفات القرآن، علي شواخ إشحاق، دار الرفاعي، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- ٤٥ - مع الأنبياء في القرآن، عفيف طيارة، دار العلم للملايين، ط ٥.
- ٤٦ - المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق سيد كيلاني، البابي الحلبي، ١٣٨١هـ.
- ٤٧ - مناهل العرفان، الزرقاني، دار الفكر، ط ٣.
- ٤٨ - مناهج المفسرين، منيع عبد الحليم.
- ٤٩ - مناهج المفسرين، مساعد آل جعفر.
- ٥٠ - منهج ابن كثير في التفسير، سليمان اللاحم (مخطوط) رسالة ماجستير.
- ٥١ - المنتقى، فاضل شاكر أحمد.
- ٥٢ - الهدى والبيان في أسماء القرآن، صالح البليهي، ط ١، ١٣٩٧هـ.
- ب - كتب الحديث وعلومه:
- ٥٣ - أصول الحديث، محمد عجاج الخطيب.
- ٥٤ - الباعث الحثيث، أحمد محمد شاكر، دار التراث، ط ٣، ١٣٩٩هـ.
- ٥٥ - تقييد العلم، الخطيب البغدادي، تحقيق يوسف العش، دار إحياء السنة، ط ٢، ١٩٧٤م.
- ٥٦ - التلخيص، الذهبي، بحاشية المستدرك للحاكم، دار الكتاب العربي.
- ٥٧ - تيسير مصطلح الحديث، محمود الطحان، مكتبة السروات، ط ٤، ١٤٠٢هـ.
- ٥٨ - جامع الأصول، ابن الأثير، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، مكتبات الحلواني والملاح والبيان، ١٣٨٩هـ.
- ٥٩ - جامع بيان العلم وفضله، ابن رجب الحنبلي، تحقيق عبد الرحمن حسن محمود، دار الكتب الحديثة.
- ٦٠ - الجامع الصحيح، الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث.

- ٦١ - الجامع الكبير، السيوطي، (مخطوط).
- ٦٢ - جمع الفوائد، محمد بن سليمان، تحقيق عبد الله هاشم اليماني، ١٣٨١هـ.
- ٦٣ - الحديث النبوي، محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٣٩٧هـ.
- ٦٤ - ديوان الضعفاء والمتروكين، الذهبي، تحقيق حماد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٧هـ.
- ٦٥ - سنن الدارقطني، الدارقطني، تحقيق عبد الله هاشم اليماني، عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٣م.
- ٦٦ - سنن ابن ماجه، ابن ماجه القزويني، ترتيب وتصحيح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، ١٣٩٥هـ.
- ٦٧ - سنن أبي داود، أبو داود السجستاني، تحقيق عزت الدعاس، وعادل السيد، دار الحديث، ط ١، ١٣٨٨هـ.
- ٦٨ - السنة قبل التدوين، محمد عجاج الخطيب، مكتبة وهبة، ط ١، ١٣٨٣هـ.
- ٦٩ - صحيح الجامع الصغير، الألباني، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٣٨٨هـ.
- ٧٠ - صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، ترتيب وتصحيح محمد فؤاد عبد الباقي، رئاسة إدارات الإفتاء بالمملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ.
- ٧١ - علوم الحديث، ابن الصلاح، تحقيق نور الدين عتر، المكتبة العلمية، ١٤٠١هـ.
- ٧٢ - غريب الحديث، الخطابي، تحقيق عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- ٧٣ - فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ترتيب وتصحيح محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية.
- ٧٤ - الفتح الرباني، أحمد عبد الرحمن البنا، دار إحياء التراث، ط ٢.
- ٧٥ - لمحات في أصول الحديث، محمد أديب الصالح، المكتب الإسلامي، ط الثانية، ١٣٩٣هـ.
- ٧٦ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، دار الكتاب العربي، ط الثالثة، ١٤٠٢هـ.
- ٧٧ - المستدرک، الحاكم، دار الكتاب العربي.
- ٧٨ - مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ط ٣، ١٩٧٤م.
- ٧٩ - مسند الحميدي، الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب.

- ٨٠ - المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق حمدي السلفي، وزارة الأوقاف بالعراق، ط ١، ١٣٩٩هـ.
 - ٨١ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، أ.ي. ونسك، ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة بريل، ط ١، ١٩٣٦م.
 - ٨٢ - المنتقى، ابن الجارود، تحقيق عبد الله هاشم اليماني، حديث أكاديمي، ط ١، ١٤٠٣هـ.
 - ٨٣ - منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عتر، دار الفكر، ط ٢، ١٣٩٩هـ.
 - ٨٤ - الموطأ، الإمام مالك، ترتيب راتب عرموش، دار النفائس، ط ٧، ١٤٠٤هـ.
 - ٨٥ - الموطأ، الإمام مالك، تصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، ط ٢، ١٣٩٩هـ.
 - ٨٦ - مسند أبي يعلى، أبو يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون، ط ١، ١٤٠٤هـ.
 - ٨٧ - المعجم الأوسط، الطبراني، تحقيق د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ج - كتب الأعلام والتراجم:**
- ٨٨ - الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق علي البجاوي، دار نهضة مصر.
 - ٨٩ - الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث، ط ١، ١٣٢٨هـ.
 - ٩٠ - الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط ٥، ١٩٨٠م.
 - ٩١ - أعلام التاريخ والجغرافيا، صلاح الدين المنجد.
 - ٩٢ - البدر الطالع، الشوكاني، مطبعة السعادة، ١٣٤٨هـ.
 - ٩٣ - ابن حجر العسقلاني، شاعر محمود عبد المنعم، دار الرسالة، ١٩٧٨م.
 - ٩٤ - تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، ط ١.
 - ٩٥ - تذكرة الحفاظ، الذهبي، دار إحياء التراث، ط ١.
 - ٩٦ - تعجيل المنفعة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الله هاشم اليماني، دار المحاسن.
 - ٩٧ - تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، ط ٢، ١٣٩٥هـ.

- ٩٨ - تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية، ط ١، ١٣٢٥هـ.
- ٩٩ - الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، دار إحياء التراث، ط ١، ١٣٧١هـ.
- ١٠٠ - حسن المحاضرة، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٨٧هـ.
- ١٠١ - حياة محمد، محمد حسين هيكل، دار المعارف، ط ١٣.
- ١٠٢ - الزمخشري، أحمد الخوافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢.
- ١٠٣ - سيرة أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وحسين أسد، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠١هـ.
- ١٠٤ - السيوطي النحوي، عدنان محمد سالم، دار الرسالة، ط ١، ١٣٩٦هـ.
- ١٠٥ - شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، دار المسيرة، ط ٢، ١٣٩٩هـ.
- ١٠٦ - الضوء اللامع، السخاوي، دار مكتبة الحياة.
- ١٠٧ - فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل، تحقيق وصي الله بن محمد بن عباس، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- ١٠٨ - الكامل في الضعفاء، ابن عدي، دار الفكر، ط ١، ١٤٠٤هـ.
- ١٠٩ - المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب، عبد العزيز التخيفي، (مخطوط)، رسالة دكتوراه.
- ١١٠ - ميزان الاعتدال، الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، ط ١، ١٣٨٢هـ.
- ١١١ - هدية العارفين، إسماعيل باشا، دار العلوم الحديثة، ط ١، ١٩٨١م.
- ١١٢ - وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة.
- د - كتب السير والطبقات:
- ١١٣ - البداية والنهاية، ابن كثير.
- ١١٤ - بغية الوعاة، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، البابي الحلبي، ط ١، ١٣٨٤هـ.
- ١١٥ - تهذيب السيرة النبوية، عبد السلام هارون.
- ١١٦ - دراسة في سيرة ابن إسحاق، عبد العزيز الدوري، مطبعة العاني.
- ١١٧ - دلائل النبوة، البيهقي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ١١٨ - دلائل النبوة، أبو نعيم، عالم الكتب، ط ١.

- ١١٩ - الروض الأنف، السهيلي، تصحيح عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، ط١، ١٣٨٧هـ.
- ١٢٠ - زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، تحقيق عبد القادر وشعيب الأرناؤوطيان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٣٩٩هـ.
- ١٢١ - السيرة النبوية، ابن كثير، تحقيق مصطفى عبد الواحد، البابي الحلبي، ١٣٨٤هـ.
- ١٢٢ - السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد.
- ١٢٣ - السيرة النبوية، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٩٩هـ.
- ١٢٤ - طبقات الشافعية، السبكي، تحقيق محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو، البابي الحلبي، ١٣٩٤هـ.
- ١٢٥ - طبقات المفسرين، الداودي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط١، ١٣٩٢هـ.
- ١٢٦ - طبقات المفسرين، الداودي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ.
- ١٢٧ - طبقات المفسرين، السيوطي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط١، ١٣٩٦هـ.
- ١٢٨ - الطبقات الكبرى، ابن سعد، دار صادر.
- هـ - كتب اللغة:
- ١٢٩ - أساس البلاغة، الزمخشري، دار المعرفة.
- ١٣٠ - تاج العروس، الزبيدي، دار ليبيا، ط١، ١٣٠٦هـ.
- ١٣١ - الصحاح، الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٢، ١٣٩٩هـ.
- ١٣٢ - القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ترتيب طه الزاوي، مطبعة الرسالة، ط١، ١٩٥٩م.
- ١٣٣ - لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، دار بيروت، ١٣٨٨هـ.
- ١٣٤ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية.
- و - كتب العقائد:
- ١٣٥ - الشريعة، الأجزري، تحقيق محمد حامد الفقي، حديث أكاديمي، ط١، ١٤٠٣هـ.

١٣٦ - الشيعة والسنة، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، ط ٢، ١٣٩٧هـ.

١٣٧ - مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري، تحقيق هلموت ريتز، فرانز شتاينر، ١٤٠٠هـ.

١٣٨ - الملل والنحل، الشهرستاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، ١٤٠٢هـ.

ز - كتب متفرقة:

١٣٩ - إغاثة اللهفان، ابن قيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الجيل.

١٤٠ - الأم، الشافعي، دار المعرفة، ط ٢، ١٣٩٣هـ.

١٤١ - بلاد فلسطين، مصطفى الدباغ.

١٤٢ - تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، ترجمة عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ.

١٤٣ - السياسة الشرعية، ابن تيمية، الدار السلفية، ١٣٨٧هـ.

١٤٤ - قطر الولي على حديث الولي، الشوكاني، تحقيق إبراهيم هلال، دار الباز.

١٤٥ - الكشوف الجغرافية، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٣٩٣هـ.

١٤٦ - كشف الظنون، حاجي خليفة، دار العلوم الحديثة، ط ١، ١٩٨١م.

١٤٧ - مجموع فتاوى ابن تيمية، ابن تيمية، جمع: عبد الرحمن بن قاسم، رئاسة إدارات الإفتاء بالمملكة العربية السعودية، ط ١، ١٣٩٨هـ.

١٤٨ - معجم ما استعجم، البكري، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب.

١٤٩ - المغني، ابن قدامة، مكتبة الرياض الحديثة، ط ١، ١٤٠١هـ.

١٥٠ - مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع، ط ١، ١٩٧٨م.

١٥١ - الموسوعة العربية الميسرة، إشراف: محمد شفيق غربال، دار القلم ومؤسسة فرانكلين.

١٥٢ - الموسوعة الفلسطينية، عبد الرزاق أسود، الدار العربية للموسوعات، ط ١، ١٩٧٨م.

ح - المجلات:

١٥٣ - مجلة كلية أصول الدين: العدد الخامس - كلية أصول الدين.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
١١	سورة الفاتحة
١١	سورة البقرة
٨١	سورة آل عمران
١١٣	سورة النساء
١٥٦	سورة المائدة
١٧٩	سورة الأنعام
١٨٦	سورة الأعراف
١٨٩	سورة الأنفال
٢٠٠	سورة براءة
٢١٨	سورة هود
٢٢١	سورة يوسف
٢٢٢	سورة الرعد
٢٢٣	سورة إبراهيم
٢٢٤	سورة النحل
٢٢٨	سورة الإسراء
٢٣٢	سورة الكهف
٢٣٤	سورة مريم
٢٣٦	سورة الأنبياء
٢٣٨	سورة الحج
٢٤٠	سورة المؤمنون
٢٤٢	سورة النور

الموضوع	الصفحة
سورة الفرقان	٢٥٤
سورة القصص	٢٥٧
سورة العنكبوت	٢٥٩
سورة الروم	٢٦١
سورة السجدة	٢٦٣
سورة الأحزاب	٢٦٤
سورة يس	٢٧٤
سورة ص	٢٧٥
سورة الزمر	٢٧٧
سورة فصلت	٢٧٩
سورة الشورى	٢٨١
سورة الزخرف	٢٨٢
سورة الدخان	٢٨٣
سورة الجاثية	٢٨٥
سورة الأحقاف	٢٨٦
سورة محمد (ﷺ)	٢٨٨
سورة الفتح	٢٨٩
سورة الحجرات	٢٩٤
سورة الذاريات	٣٠٠
سورة القمر	٣٠١
سورة الواقعة	٣٠٣
سورة المجادلة	٣٠٤
سورة الحشر	٣٠٩
سورة الممتحنة	٣١٢
سورة الصف	٣١٥
سورة الجمعة	٣١٧
سورة المنافقون	٣١٨
سورة الطلاق	٣٢٢
سورة التحريم	٣٢٣

الموضوع	الصفحة
سورة المعارج	٣٢٧
سورة الجن	٣٢٨
سورة المزمل	٣٣٠
سورة المدثر	٣٣٢
سورة القيامة	٣٣٥
سورة النازعات	٣٣٦
سورة عبس	٣٣٧
سورة المطفين	٣٣٨
سورة الليل	٣٣٩
سورة الضحى	٣٤١
سورة العلق	٣٤٤
سورة الكوثر	٣٤٦
سورة المسد	٣٤٧
الخاتمة	٣٤٩
فهرس الآيات	٣٥١
المراجع والمصادر	٣٦٤
فهرس الموضوعات	٣٧٢